T.C.

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

El-Mesailu'n-Nahviyye Fî Tefsîri İbn Cüzey el-Endelüsi,

(İbnu Cüzey el-Endelüsi'nin Tefsirindeki Nahiv konuları ile ilgili Görüşleri)

HAZIRLAYAN

Dilşad Kadir TAHA

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman

Prof. Dr. Ousama EKHTIAR

Bingöl – 2019

الجمهورية التركية

جـامعـة بينـكول

معهد للعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

شعبة اللغة العربية وبلاغتها

المســـائـــل النـــحـــوية في تفسير ابـــن جُـــزيّ الأنـــدلـــسي

تقدّم بها الطالب

دلشـــاد قـــادر طـــه

رسالة لنيل شهادة الماجستير

بإشراف

أ.د. أسامة اختيار

بينكول- 2019

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المحتويات	I
BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ	V
قرار لجنة المناقشة	VI
الـــمـــقـــدمـــــــــــة	VII
Özet	I
Abstract	X
ملخص البحث	XI
المختصرات	I
المدخل	1
الفصل الأول/ المبحث الأول: المؤلف ابن جُزيّ حياته ونشأته	6
المطلب الأول :نسبه وكنيته	6
المطلب الثاني: ولادته وحياته وفاته	7
المطلب الثالث: حياته العلمية	7
المطلب الرابع: أساتذته وتلاميذه	10
أولا- شيوخه	11
ثانيا – تلامذته	12
المطلب الخامس : مؤلفاته	15

المبحث الثاني: تفسير ابن جُزيّ	18
المطلب الأول: منهجه في التفسير	18
أولاً: تفسير القرآن بالقرآن	18
ثانياً: تفسير القرآن بالسنة	19
ثالثا: التفسير بأقوال الصحابة	20
رابعا: التفسير بأقوال التابعين	22
المطلب الثاني : مصادره النحوية	23
المطلب الثالث: أهم ما يتميز به تفسيره	25
أولاً: مكانة تفسير ابن جُزيّ وأهميته ونسخ الكتاب وطباعته	25
ثانياً: الدوافع لكتابة هذا التفسير	26
ثالثاً: غاية المصنف وطريقته	27
الفصل الثاني/ المبحث الأول: المرفوعات من الأسماء	34
المطلب الأول :الفاعل	34
المطلب الثاني : نائب الفاعل	38
المطلب الثالث :المبتدأ	42
موضوعات المبتدأ /عامل الرفع في المبتدأ	44
الابتداء باسم الإشارة	46
الابتداء بالاسم الموصول	47
إعادة المبتدأ	50

حذف المبتدأ	51
المطلب الرابع :الخبر	53
موضوعات الخبر/ عامل الرفع في الخبر	54
الخبر مفرد	55
تقديم الخبر	56
حذف الخبر	58
المطلب الخامس :النواسخ	59
أولا: كان وأخواتها	59
ثانيا: إن وأخواتها	62
المبحث الثاني: المنصوبات من الأسماء	66
المطلب الأول: الحال	66
المطلب الثاني : الاستثناء	69
المطلب الثالث : التمييز	72
المطلب الرابع : المفاعيل	74
أولا: المفعول به	75
ثانيا: المفعول لأجله	76
ثالثا: المفعول معه	77
رابعا: المنصوب على الظرفية	79
خامسا: المنصوب على المصدرية	82

المطلب الخامس : النداء	84
المبحث الثالث: المجرورات	88
المطلب الأول: الإضافة	89
المطلب الثاني : حذف المضاف	90
المطلب الثالث : الفصل بين المضاف و المضاف إليه	91
المطلب الرابع : العطف على ضمير(المخفوض) المجرور	92
المطلب الخامس : حروف المعاني	93
الفصل الثالث/ المبحث الأول:الجمل	97
المطلب الأول : جملة اسمية	97
المطلب الثاني : الجملة الفعلية	101
المطلب الثالث : شبه الجملة	102
المبحث الثاني: التأويل النحوي	105
المطلب الأول : الحـــذف	105
المطلب الثاني : ثانيا : الحمل على المعنى واللفظ	108
الـــخـــــاتـمـــة	116
قـــائـــمـــة الـــمـصـــادر والـمـراجـع	118
ÖZGEÇMIS	132

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek Lisans Tezi olarak hazırladığım El-Mesailu'n-Nahviyye fî Tefsîri İbn Cüzey el- Endelüsi, (İbnu Cüzey el-Endelüsi'nin Tefsirindeki Nahiv konuları ile ilgili Görüşleri) adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlanmasına kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

…/ 08 / 2019

imza

Dilşad Kadir Taha

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

*[*Dılshad Qadır Taha Ibrahım KHALEEL*]* tarafından hazırlanan *[El-Mesailu'n-Nahviyye fî Tefsîri İbn Cüzey el-Endelüsi, (İbnu Cüzey el-Endelüsi'nin Tefsirindeki Nahiv Konuları İle İlgili Görüşleri)]* başlıklı bu çalışma, *[22.08.2019]* tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda *[oybirliği/~~oy çokluğuyla~~]* başarılı bulunarak jürimiz tarafından *[Temel İslam Bilimleri]* Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Başkan : Prof. Dr. Mustafa AGÂH İmza: ……..

Danışman : Prof. Dr. Ousama EKHTIAR İmza: ……..

Üye : Doç. Dr. Enes ERDİM İmza: …….

ONAY

Bu Tez, Bingöl Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun ...../..../ 201.. tarih ve ..... sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Doç. Dr. Yaşar BAŞ

Enstitü Müdürü

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، و على آله الطيبين الطاهرين ، و أصحابه الأكرمين ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين, وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد :

إنّ القرآن الكريم هو المنبع الذي تستسقى منه المعارف والعلوم, وقد أشارت إليها آياته الحكيمة ثم إنّ الدراسات اللغوية والنحوية هي الوسيلة لمعرفة معانيه وتبين مقاصده.

يعد النحو العربي من أهم العلوم اللغوية، وأكثرها تعبيرا عن قدرة النحاة المعرفية ومنهجهم في النظر والبحث العلميين، إذ له الأسبقية في استكشاف أسرار العربية، ومعالجة النصوص الشرعية بغية توظيفها وتنزيلها على الواقع العملي، لذا كان النحو أولى ما تجنح إلى تحصيله الهمم العالية وأحق ما وجب صرف الجهود والأخذ بعنانه، لأنه أصل العلوم كلها وسند كل المعارف في تحققها، ومن ثم اعتبرت معالجته مدخلا ضروريا لقراءة العلوم الإسلامية المختلفة ومعرفة طرائقها في التحليل والدراسة

ومن الوسائل المعينة على فهم وتدبر القرآن الكريم معرفة علم النحو ولذلك اهتم العلماء قديماً وحديثاً بالمواضيع المتعلقة بعلم النحو.

ومن أولئك العلماء :الإمام محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت 741 هـ) الذي خط بيراعه في كتابه الموسوم ب **التسهيل لعلوم التنزيل** فوائد جلية, ودبج بقلمه درراً ثمينة وحقق مسائل عويصة, محسناً في ذلك كله الصنعة التفسيرية, فقد ضمّن كتابه بطريقة فريدة المسائل النحوية باعتبارها مرتكزا لخدمة الغاية التي يسعى إليها المفسر في كتابه ,واستخدم هذه العلوم في ثنايا تفسيره للوصول إلى معرفة مراد الله تعالى بأسلوب سلس وميسر ,وباختصار غير مخل, مما أبرز قوته العلمية في هذا الفن - أعني علم النحو- مما جعلني أعقد العزم على خوض غمار كتابه , واستخراج ما فيه.

إنّ ابن جُزيّ الأندلسي عَلَمٌ من أعلام لغتنا العربية في العصر الأندلسّي ،رأى فيها ما ملك عليه حسه ، فوقف نفسه على خدمتها ، و استكناه أسرارها ، و قد أثرى مكتبتنا العربية بالقدر الكبير من الدراسات الجادة ، خلال مسيرته التي امتدت إلى قرون توزعت

خلالها جهوده في أرجاء شتى بين الدراسات اللغوية ، النحوية ، التحقيق ، والتفسيرية والترجمة والكتابة الأدبية .

وقد رأيت من الوفاء لهذا العالم الجليل أن أقف متواضعا على جانب من هذه الجوانب ، وهو : المسائل النحوية في تفسير ابن جُزيّ الأندلسي ، و لا سيما أن جهوده في اللغة و التحقيق قد هيأ الله من تصدى لها في جامعة بينكول .

ومضيت متتبعا وقفاته الدقيقة مع القضايا النحوية التي يوردها في سياق حديثه وتبيانه لمعاني الذكر الحكيم . ولما كان لا بد من المعرفة التامة بابن جُزيّ الكلبي قبل الشروع في البحث عن القضايا النحوية التي حواها الكتاب فقد عنيت بالبحث عن المصادر المعنية على معرفته وقد كان الجهد شاقا في هذا المجال.

- استعملت رسم المصحف في كتابة الآيات القرآنية الكريمة.
- لم أتقيد بعدد متساو من الأمثلة للموضوعات كلها بل جعلت عددها يتناسب مع كثرة ورودها في البحث
- وأخيرا أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى الأستاذ الفاضل د. مصطفى آكاه الذي ساعدني كثيرا بنصائحه وإرشاداته القيمة., كما أتقدم بالشكر والدعاء لأساتذتي الأفاضل في رئاسة القسم ولا سيما د.نصر الدين بُول اَلّي فجزاه الله خير الجزاء,
- وأقدم شكري وتقديري إلى جميع من قدّم إليَّ يد العون والمساعدة ولو بشطر كلمة والله الموفق.

ولا أدعي فيها الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكني آذان مصغية لمن يقوم فيه معوجا، أو يسد فيه نقصا ، وحاولتُ قدر المستطاع أن أقوم بعمل جيد.

وآخره دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبيه الكريم وسلّم تسليما كثيرا.

Özet

El-Mesailu'n-Nahviyye fî Tefsîri İbn Cüzey el-Endelüsi, (İbnu Cüzey el-Endelüsi'nin Tefsirindeki Nahiv konuları ile ilgili Görüşleri) adlı konuyu seçme sebebimizi, önemini ve karşılaştığımız zorlukları ve geçmiş çalışmalara değindik. Musannifin hayatı, yetiştiği bölge, araştırma konusu olan tefsiri, onun metodu, nahiv kaynakları ve ölçüleri hakkındaki konulara yer verdik.

Ayrıca tefsirdeki gramer konularından merfularadan olan fail ile naibi fail, mebteda ile haber ve nâsihlere yer verdik. Mensuplardan hal, istisna, temyiz, mef'ullar ve nidaya yer verdik. Mecrurlardan ise izafet, muzafın hazfedilmesi, muzafun ileyhi muzaftan ayrı olması, mecrura atfedilmesi ve harflerin manalarındın bahsedilmiştir.

Ayrı isim cümlesi, fiil cümlesi ve şibhi cümlenin yanı sıra hazf etme ve manayı anlam ve lafza yükleme hakkında bahsedilmiştir.

Hatimede araştırmada elde ettiğimiz önemli sonuç ve önerileri belittik.

Anahtar Kelimeler: ibni Cüzey, Tefsir, Nahiv, Metot, Endülüs.

Abstract

The research started with the introduction, and the research er mentioned the reason why he chose the subject, the important of the research, the difficulties which he faced, and the recent studies. The research divided into three chapters. The first chapter titled with (Ibn Jazzi and its impact) .The author (Ibn Jezi) talked about two subjects, the first is his biography and his growing, the second one is about his explanation boobk: the methology, grammatical sources and the features.

The second chapter is titled with (the grammatical researches) which come in the explanation, and this chapter divided into three researchers .

The first one is Al Msrfooh(المرفوعـات) the subject and the complement, an initiative noun plus an initiative adjective and exchange the movement of signs

The second research is Al Mansobat (adverbs, (المنصـوبات) are five: (Exceptional , distinguishes, objectives and Al Nidaa)

additional, (The third one is Al Majrorat(المجرورات)are five: (An delete the addition, separate between the addition and its complement, Al Matoof on Al Majroor and the letters of the meaning)

The third chapter contains two researchers. The first (sentence) it is three types (noun sentence, verb sentences and clause)

The second research (Grammatical interpretation) talked about delete and concentration on meaning and pronounciation , then the author ended the research by a conclusion he summarized the important results which he got from the study, and he ended the research also by mentioning the source by alphabetical order.

Key Words: Tafsır, Explanation, Ibn Jezi, almasayil alnahwia Grammatical issues, Andalusian.

ملخص الرسالة

بدأ البحث بمقدمة ذكر فيها الباحث سبب اختيار الموضوع وأهمية البحث، والصعوبات فيه، والدراسات السابقة، والبحث مقسم إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول بعنوان (التفسير ومؤلفه) وهو مبحثان تحدث فيه عن المؤلف (ابن جزّي) وحياته ونشأته وفي المبحث الثاني تحدث ن كتابه في التفسير: منهجه ومصادره النحوية وميزاته.

والفصل الثاني بعنوان (المباحث النحوية) التي وردت في التفسير، وهذا الفصل ينقسم إلى ثلاثة مباحث، الأول عن المرفوعات (الفاعل ونائبه والمبتدأ والخبر ونواسخ الابتداء) والمبحث الثاني المنصوبات وهي خمسة (الحال والاستثناء والتمييز والمفاعيل والنداء)، والثالث المجرورات وهي خمسة (الإضافة، وحذف المضاف، والفصل بين المضاف والمضاف إليه، والعطف على المجرور، وحروف المعاني).

وتناول الفصل الثالث مبحثين الأول (الجمل) وهو ثلاثة أقسام (الجملة الاسمية والفعلية وشبه الجملة)، والمبحث الثاني: (التأويل النحوي) تناول الحذف والحمل على المعنى واللفظ، ثم ختم البحث بخاتمة لخص فيها الباحث أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، وختم البحث بذكر المصادر والمراجع مرتبة بحسب الترتيب الألفبائي.

الكلمات المفتاحية: ابن جُزيّ, التفسير,مسائل النحو, الأندلسي.

المختصرات

بعض الرموز للبيان والاختصار

د.ط	: الكتاب بدون طبعة
د.ت	: الكتاب بدون تاريخ النشر
د.ن	: الكتاب بدون دار النشر
ط	: الطبعة
م	: السنة الميلادية
هـ	: السنة الهجرية
ت	: سنة الوفاة

الــمــدخـــل

قبل أن نخوض في موضوعنا الأصلي وهو "المسائل النحوية في تفسير ابنُ جُزيّ الأندلسي" نريد أن نذكر في المدخل أهمية البحث، وأهدافه، وأسباب اختياري للموضوع ومنهج البحث و أهم الصعوبات و الدراسات السابقة.

أهمية البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة:

تظهر أهمية الموضوع من عدة وجوه يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1. تجيء أهمية هذا البحث من أنه بعون من الله خدمة للغة القرآن الكريم, وإضافة جديدة للدراسات النحوية من خلال مجهودات ابن جُزيّ الكلبي المرتبطة بكتاب الله العزيز, مع بيان أن ابن جُزيّ قد عني باستخدام قواعد النحو في الوصول إلى معاني القرآن الكريم.
2. يعدّ تفسير ابن جُزيّ الكلبي(ت 741 هـ) من التفاسير التي لا ينبغي غضّ الطرف عنها؛ لما يشتمل عليه من موادّ لغوية متنوعة، ومن ذلك(المسائل النحوية)التي لها ميدان بارز في هذا التفسير.
3. القيمة العلمية التفسيرية لكتاب(التسهيل لعلوم التنزيل) ولا سيما ما يتعلق بتمييز أقوال النحاة والترجيح بينها ،و فيه مقدمة تفسيرية نفيسة جمعت العديد من علوم القرآن والتفسير.
4. التفسير من العلوم التي كثر الخلاف فيها ، في حاجة ملحة إلى التحقيق والدراسة،لمعرفة الراجح من المرجوح.
5. مكانة ابن جُزيّ- رحمه الله -العلمية فقد برع في علم التفسير و والنحو والفقه والقراءات
6. مكانة تفسير ابن جُزيّ, فقد حوى كثيراً من الفوائد النحوية, ومع صغر حجمه نسبياً فقد استفاد منه طلاب العلم والعلماء بعده.

فلهذه الأسباب وغيرها تبرز أهمية دراسة هذا الجانب –المسائل النحوية– من كتاب (التسهيل لعلوم القرآن).

اختيار الموضوع

رغبت في أن يكون لي شرف الانتماء لعلم التفسير ،عسى أن أنال به شفاعة يوم الدين.

رغبت أن يتكون لدي ملكة علمية ،من خلال سبر أقوال المفسرين وفهمها ومناقشتها بأدلتها ،ومن ثم الترجيح بينها بالدليل والتعليل وفق القواعد العلمية .

دراسة تفسير ابن جُزيّ تجعل الباحث يبحث ويرجع إلى كثير من المصادر والمراجع المهمة المتنوعة إما للتحقيق أو المقارنة.

منهج البحث

محاولة إخراج ذخائر هذا التفسير على شكل رسالة علمية أكاديمية تعنى بجانب النحو فيه

قسم الباحث البحث إلى الفصول والمباحث والمطالب المذكورة في خطة البحث ، فاستخدم

المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي ، وراعى الباحث في البحث ما يلي:

1. تخريج جميع الآيات الواردة في البحث ، بذكر رقم الآية والسورة التي وردت فيها الآية ويكون التخريج في الهامش في نفس الصفحة .
2. تخريج الأحاديث الواردة في البحث بعزوها إلى مصادرها الأصلية.
3. تخريج الأحاديث في كتب السنة.
4. ترجمت لكثير من الشخصيات التي رأيت أن في الترجمة لهم فائدة ، وأعرضت عن بعض لئلا تكثر الحواشي.
5. التوثق والتأكد من صحة نسبة الأقوال.
6. الإعتماد على الكتب القديمة والحديثة.
7. الإعتماد على مواقع الأنترنت والمجلات والوثائق الموثوقة.
8. الإحتفاظ بالأمانة العلمية.

أهم الصعوبات

وإذا كان من الضروري الإشارة إلى بعض الصعوبات فيمكنني أن أذكر منها ما يلي:

1. إن طبيعة الموضوع الذي هو عبارة عن تقاطع بين علمين كبيرين وهما علم التفسير وعلم النحو استدعت مني وقتا طويلا من أجل الاطلاع على كتب التفسير والرجوع إلى المظان التفسيرية ولا سيما المتعلقة بالنحو.
2. كان ابن جُزيّ يعرض الآراء في المسائل أو القضايا النحوية ولا يتعرض لذكر من تسند إليه من علماء النحو ومذاهبه
3. عرضه للقضية النحوية كان بطريقة صعبة ولا يمكن فهم المراد بسهولة دون بذل جهد وعناء

الدراسات السابقة

لقد كتب العلماء والدارسون والباحثون قبلي في موضوعات متشابه لموضوعي لكن في مجملها -حسب اطلاعي- تناولته بشكل عام.

لم يتطرق أحد من الباحثين –حسب علمي– إلى مسائل النحوية عند الإمام ابن جُزيّ الكلبي من خلال تفسيره بدراسة مستقلة مرتِّبة على المطالب النحوية التي درج عليها علماء النحو في كتبهم, وإنما كانت هناك دراسات في منهجه في تفسيراته, وترجيحاته التفسيرية واستنباطاته والقراءات , ولا تزال الحاجة إلى الدراسات اللغوية والنحوية, والترجيحات الفقهية من خلال كتابه (التسهيل لعلوم التنزيل).

ومن هذه الدراسات:

1. ابن جُزيّ ومنهجه في التفسير, لعلي بن محمد الزبيري, دراسة مسهبة عن الإمام ابن جُزيّ, وتوضيح مفصل لمنهجه في تفسيره, رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية ١٣٩٨ هـ
2. التسهيل لعلوم التنزيل لابن جُزيّ الكلبي تحقيق و دراسة و تخريج الأحاديث و الآثار من القسم الأول من أول الكتاب إلى آخر سورة النور ، الباحث سامي بن مساعد الجهني ، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى

3. مقاصد التنزيل من خلال كتاب التسهيل لابن جُزيّ الكلبي لإدريس فريان, رسالة دكتوراه في كلية الآداب في الدار البيضاء بالمغرب ١٩٩١ م
4. قواعد الترجيح عند ابن جُزيّ في تفسيره لعبد الله بن حمد الجمعان, بحث تكميلي لدرجة الماجستير بجامعة الملك سعود.
5. ترجيحات الإمام ابن جُزيّ في التفسير, جمعاً دراسة موازنة, وهو مشروع في قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين, بجامعة أم القرى ثم تقسيمها على مجموعة من طلاب الماجستير والدكتوراه.
6. ابن جُزيّ الكلبي وجهوده النحوية في كتابه (التسهيل لعلو التنزيل) دراسة نحوية تطبيقية أطروحة دكتوراه, الباحث محمد بخيت البشير محمد, جامعة القرآن الكريم –السودان
7. ابن جُزيّ الكلبي نحويا في كتابه التسهيل لعلوم التنزيل ,صالح حيدر علي الجميلي, ط/1 ديوان الوقف السني, 1422,هـ -2012.
8. التسهيل لعلوم التنزيل لابن جُزيّ الكلبي تحقيق و دراسة نحوية ،الباحث: طاهر عبد الحي محمد شبانه،رسالة دكتوراه في جامعة القاهرة.

قد يُظنّ أنها محلُ اشتراك ببحثنا, غير أن حقيقة الأمر على غير هذا الوجه لأنها جميعا تناولت قضايا النحو الآتية:

(أثر التوجيه النحوي وأثره في المعنى, ابن جُزيّ واستخدامه للقراءات والوصول بها إلى معاني الآيات, موقفه من المدرسة البصرية, موقفه من المدرسة الكوفية, نشأت المدرسة البغدادية, مآخذ على ابن جُزيّ في القراءات, المصطلح النحوي, الخلاف النحوي, عدم الترجيح بين المذهبين, الترجيح والتضعيف)

أما بحثنا هذا فيستقلُّ بدراسة النحو على موضوعاته التي أقيم عليها في أبوابه المعروفة أي:

المرفوعات, المنصوبات, المجرورات, الجمل النحوية, التأويلات النحوية في تفسيره, ويلاحظ من ذلك الفرق الشاسع بين موضوع بحثنا والبحوث السابقة الذكر.

خطــة البحث

واقتضت طبعة البحث استخدام المنهج القائم على الوصف والتحليل لآيات القرآن الكريم, وحتى يخرج هذا البحث في حلته هذه اتبعت خطة علمية انبثقت خلال المادة

المجموعة الخاصة بهذا البحث وعليه فقد وقع البحث في ثلاثة فصول وسبق بمقدمة وذيل بخاتمة على الشكل التالي:

خصصت الفصل الأول لدراسة (ابنُ جُزيّ وأثرهُ) ، و قد قسمته على مبحثين ، تناولت في المبحث الأول: المؤلف ابن جُزيّ حياته ونشأته ، وفي المبحث الثاني : تفسير ابن جُزيّ

و درست في الفصل الثاني: المباحث النحوية وهو على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: المرفوعات وفي المبحث الثاني: المنصوبات والمبحث الثالث: الـمـجـرورات

أما الفصل الثالث ، الجمل والتأويل النحوي و قد جاء على مبحثين وهي :

المبحث الأول: الجمل والمبحث الثاني : التأويل النحوي .

وقد ختمت الفصول بخاتمة لخصت فيها أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة ، متبعا ذلك ثبتا بالمصادر و المراجع التي اعتمدت عليها في الدراسة ، ثم ختمت البحث بملخص.

المبحث الأول: المؤلف ابن جُزيّ حياته ونشأته

المطلب الأول :نسبه وكنيته

هو الفقيه المفسر الأصولي الحافظ المحدث العلامة، الأديب الزاهد، الشهيد فريد دهره، ووحيد عصره، محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف ابن سعيد بن جُزيّ الكلبي الغرناطي الأندلسي المالكي، من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها[1]، وأصل سلفه من ولمه من حصون الراجلة،

ورجحت هذا الترتيب في النسب، كما رجحت كنيته بأبي القاسم اعتمادا على المصادر والمراجع التي بين يدي.

أبنائه:

لقد كانت هذه الأسرة الكريمة العريقة المتدينة من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها, كالشجرة الطيبة المباركة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها, وكلما توارى علم منها تألّق نجم آخر في أفق المكارم والعلا .

ولقد كان لعالمنا أبي القاسم ابن جُزيّ ثلاثة أولاد نجباء كرماء شعراء نبهاء علماء فضلاء, تنقلوا بين الكتابة والقضاة.

قال: لسان الدين ابن الخطيب في كتابه (الإحاطة في أخبار غرناطة) حينما ترجم لأبيهم قال: (وعقبه ظاهر بين القضاء والكتابة) [2].

وأولاد ابن جُزيّ هم:.

1- القاضي أحمد بن محمد بن جُزيّ يُكنىّ أبا بكر

2- الكاتب محمد بن محمد بن جُزيّ يُكنىّ أبا عبد الله

3- القاضي عبد الله بن محمد جُزيّ يُكنىّ أبا محمد

---

(1) محمد بن علي بن أحمد ،**طبقات المفسرين**، الداودي، تحقيق علي محمد عمر ، ط1/,مكتبة وهبة ، 1392هـ/ 2/ 81. ؛أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني ، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، ط2/,مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة ، 1396 هـ /5/ 88. ؛علي محمد الزبيري: **ابن جُزيّ ومنهجه في التفسير** ،ط1/ دار القلم -دمشق، 1407هـ, 1 / 139.

(2) محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي ،لسان الدين ابن الخطيب ، **الإحاطة في أخبار غرناطة**, ط1/ دار الكتب العلمية-بيروت, 1424 هـ 13/3.

المطلب الثاني: ولادته وحياته وفاته

تشير المصادر أنه ولد يوم الخميس في التاسع من ربيع الثاني سنة: (693هـ) الموافق 1294م في غرناطة التي كانت عاصمة الأندلس وقِبلة علماء المغرب في عصر كان عصر ازدهار للفكر والأدب، وقد عاصر من ملوك بني الأحمر ستة، وفُقِدَ وهو يحرض الناس في معركة طريف في يوم الاثنين التاسع من جمادى الأولى عام واحد وأربعين وسبعمائة(741 ه) الموافق (1340 م) ، عن عمر يناهز الثامنة والأربعين عاماً[3].

المطلب الثالث: حياته العلمية

كان أبو القاسم رحمه الله قائما على التدريس ومفتيا ومؤلفا ومؤرخا, ومن الآثار التي خلّفها أيضا ابن جُزيّ وراءه هو بعض القصائد والمقطعات الشعرية التي حفظها لنا تلميذه الوفي, لسان الدين ابن الخطيب ثم من جاء بعده من المؤرخين.

وكلامه عن الشعر في تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل) وهو يعطنا رأي ابن جُزيّ في قول الشعر وإنشائه,فهو في تفسير آخر سورة الشعراء يحمل الذم الوارد في قوله تعالى:

(وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) [4] يحمله على الشعراء الذين يلقون من الشعر ما لا ينبغي, كالهجاء, والمدح بالباطل وغير ذلك ، وقيل : أراد شعراء الجاهلية ، وقيل : شعراء كفار قريش الذين كانوا يؤذون المسلمين بأشعارهم ،[5] (إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا) [6]. (إلاَّ الذين آمَنُواْ) الآية : استثناء من الشعراء يعني بهم شعراء المسلمين كحسان بن ثابت وغيره ممن اتصف بهذه الأوصاف[7].

---

(3) أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**, تحقيق د. إحسان عباس, ط 1/ دار صادر- بيروت,1388هـ / 5 / 514.

(4) الشعراء آية 224 .

(5) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جُزيّ الكلبي الغرناطي، أبو القاسم، **التسهيل لعلوم التنزيل**, تحقيق: د. عبد الله الخالدي ط/1, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت - 1416 هـ, 97/2.

(6) الشعراء آية 227 .

(7) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل**: 97/2.

ولقد أشار ابن جُزيّ في تفسيره لقوله الله عز وجل (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ)[8]. نقتطف منه قوله: (وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) تنزيه (النبي) صلى الله عليه وسلم عن الشعر لما فيه من الأباطيل وإفراط التجاوز ، حتى يقال : إن الشعر أطيبه أكذبه ، وليس كل الشعر كذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم : { إن من الشعر لحكمة } [9]. وقد أكثر الناس في ذم الشعر ومدحه ، وإنما الأنصاف قول الشافعي الشعر كلام والكلام منه حسن ومنه قبيح[10].

ومن شعره:

ذكر ابن حجر العسقلاني بعضاً من شعر ابن جُزيّ تعطي ضوءاً على شخصية.

وهي.

لكل بني الدنيا مرادٌ ومقصد

وإن مرادي صحةٌ وفراغ

لأبلغ في علم الشريعة مبلغاَ

يكون به لي في الحياة بلاغ

ففي مثل هذا فلينافس أولو النهى

وحسبي من الدنيا الغرور بلاغ

فما الفوز إلا في نعيم مؤبد

به العيش رغد والشراب يساغ[11].

هذه الأبيات يتمثل في الرقائق الدينية, والمدائح النبوية والصفات الخلقية فهو شاعر ملتزم بدينه وخلقه.

ويتحدث ابن الخطيب الذي انفرد به كتابه (الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة) هذه الأبيات الرائعة العميقة في معناها:

وكم من صفحة كالشمس تبدو

يسلي حسنها قلب الحزينِ

---

(8) ياسين, آية: 69

(9) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري صحيح البخاري, **الجامع الصحيح المختصر**,تحقيق : د. مصطفى ديب, ط3/ دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت 1407 - 1987, كتاب الأدب, رقم الحديث 5793, , 2276.

(10) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** 186/2.

(11) العسقلاني: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، / 3/ 446.

غضضت الطرف عن نظري إليها

محافظةً على علمي ودِيني

وقال في هذا المعنى أيضا:

وقائلة لِمْ هجرتَ التصابي

وسنك في عنفوان الشباب

يمر زمان الصبا ضائعاً

ولم تَلْهُ فيه ببيض الكعاب

ولم تدر لذة طيب الهوى

ولم تُرْوَ من سلسبيل الرضاب

فقلت أبى العلم إلا التقى ...

وهجر المعاصي ووصل المتاب

ومن لم يفده طلاب العلوم

رجاء الثواب وخوف العقاب

فخيرٌ له الجهل من علمه

وأنجى له من أليمِ العذاب

وقال مشفقا من ذنبه، ومتضرعا إلى ربه :

يا رب إنّ ذنوبي اليوم قد عظمت

فما أطيق لها حصرا ولا عددا

وليس لي بعذاب النار من قبل

ولا أطيق لها صبرا ولا جلدا

فانظر إلهي إلى ضعفي ومسكنتي

ولا تذيقنني حر الجحيم غدا

وقال في الجانب النبوي كرمه الله تعالى وشرفه :

أروم امتداح المصطفى فيصدني

قصوريَ عن إدراك تلك المناقب

ومن لي بحصر البحر والبحرُ زاخرٌ

ومن لي بإحصاء الحصى والكواكب

ولو أن أعضائي غدت ألْسُناً إذاً

لما بلغت في المدح بعض مآربي

فأسكت عنه هيبة وتأدبا

وخوفا وإعظاما لا رفع جانب

ورب سكوت كان فيه بلاغة

ورب كلام فيه عتب لعاتب[12].

وقد بلغ ما بلغ من العلم بالتفسير , والحديث والأصول والأدب والفقه والعربية [13].

وقد تولى الخطابة في الجامع الأعظم بغرناطة بالرغم من حداثة سنه، فاتفقوا على فضله، وكان من ذوي الأصالة والوجاهة والنباهة والعدالة، وهو مالكي وقد كان جمّاعةً للكتب ملوكي الخزانة [14].

المطلب الرابع: أساتذته وتلاميذه

إنّ رسالة العالم هي أعظم رسالة، فهي رسالة الأنبياء بحق، فالعالِم أكثر النّاس خشية لله ـ سبحانه وتعالى ـ فقال سبحانه : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) [15]، وهو أيضاً يتميّز عن الذي لا يعلم كما جاء في القرآن الكريم، فقد قال سبحانه: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) [16]، كما أنّه يستحق استغفار الملائكة له، وحتى الحيتان في البحر تستغفر لمعلم الناس الخير؛ لما جاء في سنن أبي داود من قوله صلى الله عليه وسلم: {وإنّ العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإنّ فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة

(12) لسان الدين بن الخطيب, **الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة**,تحقيق : إحسان عباس,ط 1/,دار الثقافة - بيروت 1963م ,ج 1,47- 48.

(13) العسقلاني: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، /5/ 428.

(14) المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ،5 /5.

(15) فاطر, آية : 28.

(16) الزمر, آية:9.

البدر على سائر الكواكب، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء،وإنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً،إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر}[17].

يعدّ المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية والتعليمية؛ فهو من يحمل رسالة العلم رسالة متصلة بالمسؤولية لمن له قدرة على الصبر والعطاء، ليكون كالشجرة في عطائه، يغذّي بها جميع البشر، نظراً لما يقوم به من دور هامّ على مسرح الحياة بمختلف جوانبها ومجالاتها، فهو ليس مجرد ناقل للمعرفة وحسب فهو الذي يربّي الأجيال،

وقد حظي المشايخ في عصور الإسلام الذهبية بمكانة مرموقة، تمثلت في حسن معاملته وإكرامه من الأمراء والسلاطين، وما ذلك إلّا لتقديرهم للدور العظيم الذي يقوم به.

تلقى الأستاذ العلامة ابن جُزيّ مختلف العلوم الشرعية، والأدبية، عن مجموعة من العلماء الأجلاء كانوا رجالا مؤثرين في الحياة الأندلسية والمغربية علماء عاملين حتى الذين وسموا بالولاية والتصوف ، حتى أصبح عالماً،مفسراً مقرئاً، شاعراً أديباً، أصولياً، فقيهاً، مؤلفاً، مشهوداً له بالعلم والعمل.

أولا- شيوخه

وسنذكر بعض شيوخه على وجه التمثيل لا الحصر:

1- قرأ ابن جُزيّ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير, وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن.

2- وروى عن أبي حسن بن مستقور.

3- وقرأ القرآن على الأستاذ المقري الراوية المكثر أبي عبد الله بن الكماد.

4- ولازم الخطيب أبا عبد الله بن رشيد.

5- وسمع على الشيخ الوزير أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المؤذن.

6- وسمع على الراوية المسن أبي الوليد الحضرمي – يروي عن سهل بن مالك وطبقته.

7- وروى عن الشيخ أبي زكريا البرشاني.

8- وروى عن الرواية الخطيب أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي الأنصاري.

9- وروى عن القاضي أبي المجد بن أبي علي بن أبي الأحوض.

(17) سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود ، **سنن أبي داود**, د.ط, دار الكتاب العربي- بيروت,د.ت. باب العلم رقم الحديث 3643 / 354.

10- وروى عن القاضي أبي عبد الله بن برطال.

11- وروى عن الشيخ الوزير أبي عامر بن ربيع.

12- وروى عن الخطيب الولي أبي عبد الله الطنجالي.

13- وروى عن الأستاذ الناظر المتفنن أبي القاسم بن عبد الله ابن الشاط.

هؤلاء هم أشهر مشائخ ابن جُزيّ بإيجاز[18].ولقد كتب ابن جُزيّ فهرسة كبيرة احتوت على علماء عديدين من المشرق والمغرب[19].

ثانيا ـ تلامذته

أبرز تلاميذه:.

درَّس ابن جُزيّ عدداً من التلاميذ الذين حملوا المشعل من بعده، و تخرج من تحت يديه الكثير من العلماء الأجلاء, ونفع الله به طلبة العلم وروّاد المعرفة فأصبح من طلبته الوزراء والقضاة والعلماء والفقهاء والكتاب والدعاة .

وكان في جملة من أخذ العلم عنه وانتفع به , وتخرج عليه ابناؤه النجباء الثلاثة الذين سبق ذكرهم ..

ومن تلاميذه:

1) أبو عبد الله الشّديّد(710- 776 هـ).

هو محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم الأنصاري جيّاني الأصل مالقيّه، يكنى أبا عبد الله ويعرف بالشديد على بنية (التصغير)، وهو كثير التردد والمقام بحضرة غرناطة تولى الحسبة في دولة بني الأحمر شاعر طلق اللسان, وأديب أحسن في القريض كل الإحسان, وسابق ركض في ميدان الفصاحة فجلى, وأريب طلع في سماء البراعة فتجلى, ضايقه أبو الحجاج يوسف وامتحنه، وتلا على شيخنا أبي القاسم بن جُزيّ, فرحل إلى المغرب وشغل منصب كاتب لدى المرينيين في عهد أبي عنان وظل بفاس تحت رعاية المرينيين حتى وفاته [20].

(18) هؤلاء الشيوخ هم من ذكرهم ابن الخطيب في الإحاطة3/23, وربما كان له شيوخ غيرهم وربما كان هؤلاء هم المشهورين فقط من شيوخ ابن جُزيّ.

(19) ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة** 3/ 23 , والمقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** 8/ 28 .

(20) ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة** 3/ 196-199. ؛ إسماعيل بن الأحمر, **نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان**/. تحقيق/ د.محمد رضوان الدّايه, ط 2 /مؤسسة الرسالة / -1987م, 196-197.

2) لسان الدين ابن الخطيب (713-776 هـ)

هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السلماني، الغرناطي، الأندلسي (أبو عبد الله، لسان الدين، ابن الخطيب ، ذو الوزارتين، ذو العمرين) أديب، ناثر، شاعر، مؤرخ، مشارك في الطب وغيره،[21].

ولد ونشأ بغرناطة. ودس له رئيس الشورى (واسمه سليمان بن داود) بعض الأوغاد (كما يقول المؤرخ السلاوي) من حاشيته، فدخلوا عليه السجن ليلا، وخنقوه. ثم دفن في مقبرة (باب المحروق) بفاس. وكان يلقب بذي الوزارتين: القلم والسيف، ويقال له (ذو العمرين) لاشتغاله بالتصنيف في ليله، وبتدبير المملكة في نهاره. ومؤلفاته تقع في نحو ستين كتابا، منها (الإحاطة في تاريخ غرناطة - ط) جزآن منه، و (الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام - خ) في مجلدين، منه مصورة في الرباط (1318 د) و (الكتيبة الكامنة -الخ) في أدباء المئة الثامنة في الأندلس[22].

والمهم بالنسبة لنا إن ابن الخطيب قد صرّح في أكثر من موضع وفي أكثر من كتاب بأن ابن جُزيّ شيخه[23].

3) أبو الحسن النباهي (713- بعد 792 هـ)

علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي المالقي النباهي، أبو الحسن، المعروف بابن الحسن: قابض، من الأدباء المؤرخين. ولد بمالقة، ورحل إلى غرناطة، ثم ولي خطة القضاء بها. وأرسل مرتين في سفارة سياسية من غرناطة إلى فاس (سنة 767 و 788 هـ وكان صديقا للسان الدين ابن الخطيب ثم انقلبا عدوين، فنال منه ابن الخطيب ولقبه بالجعسوس (القصير) ازدراء له، وكتب رسالة في هجائه سماها " خلع الرسن في وصف القاضي ابن الحسن " ولابن الحسن كتب مفيدة منها " المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا - ط " سماه ناشره " تاريخ قضاة الأندلس " و " نزهة البصائر والإبصار - خ " تناول به استطرادا تاريخ الدولة النصرية بغرناطة[24].

---

(21) عمر رضا كحالة, **معجم المؤلفين** د.ط,/ مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت د.ت, 10/ 226 .

(22) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي، الزركلي , ,**الأعلام** ,ط 15/ دار العلم للملايين / 2002 م/ 6/ 235.

(23) ابن الخطيب, **الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة** : 46.

(24) الزركشي ,الأعلام / ج/4/ 306.

وقد ذكر النباهي في كتابه (المرقبة العليا) ذكر شيخه أبا القاسم جُزيّ عرضاً في آخر ترجمة للقاضي أبي القاسم الشريف الغرناطي وأنه خلف بعد وفاته أحمد المكني أبو جعفر أحمد ويدعى بأبي بكر بن شيخنا الأستاذ الحافظ الخطيب الشهير أبي القاسم محمد بن أحمد بن جُزيّ الكلبي ، ذو البيت الأصيل ، والمجد الرفيع الأثيل.... [25].

وهي عبارة تدلنا على مدى التقدير الذي كان يكنه النباهي لشيخه ابن جُزيّ ويفتخر بتتلمذه على يديه.

4) سعيد بن محمد الغساني (699هـ)

أبو عثمان: هو سعيد بن محمد بن إبراهيم بن عاصم بن سعيد الغساني، من أهل غرناطة، حاله هذا الرجل من أهل الذكاء والمعرفة والإدراك، يقوم على الكتاب العزيز حفظاً وتدريساً، ويشارك في فنون، من أصول وفقه وحساب وتعديل، ومعرفة بالإلمامات الشعاعية. يكتب خطاً حسناً، وينظم الشعر، ويحفظ الكثير من النتف والأخبار، مقتصد، منقبض عن الناس، مشتغل بشأنه، قيد الكثير، يسير إليَّ لزمانةٍ، أصابت أختها، بما يدل على نشاطه وهمته

قال ابن الخطيب في ذكر مشيخته:قرأ على الأستاذ الخطيب أبي القاسم بن جُزيّ, ورحل إلى العُدوة، فلقي بفاس وتلمسان جملة... ولد في التاسع من ذي الحجة: (عام 699هـ)، ولم يذكر سنة وفاته؛ لأنه كان حيّاً عند ترجمته له، لأنه قال وهو الآن على حاله الموصوفة [26].

5) عبد الحق بن عطية المحاربي (709 هـ -761 هـ)

يكنى: أبا محمد ,وأدركته, ومسقط رأسه مدينة وادي آش. وهو منكبار صدور أعيان الأندلس, وبيته بيت القضاة والعلماء والخطباء وهو من ولد الإمام العالم المجتهد ابن عطيّة المفسّر لكتاب الله [عزّ وجل]. وكفاه شرفاً هذا الجدّ [27].

وأما أشياخه . قال: ابن عطية بنفسه إجابة لطلب ابن الخطيب, وجاء في هذا التعريف (وأما أشياخي فإني قرأت بالحضرة (يقصد العاصمة غرناطة) على الأستاذ

---

(25)علي بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي ,أبو الحسن,**تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)** تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة, ط 5/ دار الآفاق الجديدة - بيروت - لبنان, 1983 م / 177.

(26) ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**: 4/ 310-313.

(27) المصدر السابق : 3/ 555-569.وأبي الوليد: **نثير الجمان** 137 . بتصرف

الخطيب أبي الحسن القيجاطي والأستاذ الخطيب أبي القاسم ابن جُزيّ....) ويذكر ابن عطية هذا في ترجمته لنفسه التي أعطاها لابن الخطيب أنه ابتدأ القراءة على المشايخ في سنة 733 هـ , أنه لم يطل به العهد بعد ذلك حتى تقدم في جامع مدينة وادي آش الأعظم خطيبا وإماما [28].

6) الحضرمي ,عبد المهيمن بن محمد (676 هـ - 749)

عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن، أبو محمد الحضرمي: صاحب القلم الأعلى بفاس، وصدرها في عصره. كان غزير العلم بالأدب والتاريخ. ولد ونشأ بسبته. وولي كتابة الإنشاء لأبي الحسن المر يني بفاس. وتوفي بتونس في الطاعون الجارف. قال ابن القاضي: تقدم في علم الحديث وضبط رجاله، يحمل عن ألف شيخ قد حلاهم وذكرهم في" مشيخة " ضاعت من يده وذهب بضياعها علم كثير [29].قال في نيل الابتهاج في ترجمة ابن جُزيّ:

(وقال الحضرمي في فهرسته: شيخنا الفقيه,الجليل, الأستاذ المقرئ, الخطيب, العالم, المتفنن, الحسيب الماجد, المثيل, الصدر المعظم, الفاضل, الشهيد بوقعة طريف.....)[30].

المطلب الخامس : مؤلفاته

لقد كان ابن جُزيّ طالب علم بحق عالم من أعلام لغتنا العربية في العصر الحديث،شغل أوقاته بالمفيد النافع له ولابناء مجتمعه رأى فيها ما ملك عليه حسه ، فوقف نفسه على خدمتها ، و استكنى أسرارها ، و قد أثرى مكتبتنا العربية بالكم الكبير من الدراسات الجادة ، خلال مسيرته التي امتدت إلى قرون توزعت خلالها جهوده في أرجاء شتى بين الدراسات اللغوية ، و النحوية ، و التحقيق ، والتفسيرية و الترجمة ، و الكتابة الأدبية .

(28) ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**: 539/3.

(29) الزركشي ، **الأعلام**, / 4 169.

(30) أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني ،أبو العباس ، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**, عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة, ط 2/ دار الكاتب، طرابلس – ليبيا,2000م.1 / 398.

وكان متفرِّغاً لطلب العلم, وتعليمه, والتصنيف فيه, له من الأراضي الزراعية ما يدرّ عليه المال الوفير الأمر الذي جعله يتفرغ لطلب العلم وإفادة الطلبة, والتأليف لهم, ولمن يأتي بعدهم دون أن يمد يده مستجديا أو يتعرض لمذلّة السؤال..

كما وصفه تلميذه ابن الخطيب قائلا:

(كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم, والاقتصار على الاقتيات من حر النشب, والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين.. [31].).

(كان رحمه الله كثير الاجتهاد, منكب الهاد, متواصلا لوصال السهاد بالسهاد, وهجر المهاد, فدوّن وصنَف وقرَّط المسامع وشنّف... [32].).

لقد كان لابن جُزيّ مصنفات عدة، وهذه قائمة بأسماء بعض كتبه:

1) التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير) مطبوع
2) أصول القراء الستة غير نافع.(قراءات)
3) المختصر البارع في قراءة نافع. .(قراءات)

وفي الحديث النبوي الشريف:

4) وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم
5) الأنوار السنية في الألفاظ السنية من الأحاديث النبوية.
6) الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار.

وفي الفقه وأصوله:

7) القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية, والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية (فقه مقارن) التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة.
8) تقريب الوصول إلى علم الأصول.

وفي العقائد:

9) النور المبين في قواعد عقائد الدين.

وفي علم النحو

(31) ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**: 20/3.

(32) ابن الخطيب:**الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة** , 46.

10) فهرست كبير اشتمل على كثير من أهل المشرق والمغرب.

11) الفوائد العامة في لحن العامة [33].

ويبدو أنّ له كتباً أخرى غير هذه, سكت عنها ابن الخطيب فسكت عنها كل من جاء بعده.

ويدل ذلك قول ابن الخطيب نفسه بعد أن سرد معظم هذه المؤلفات:(إلى غير ذلك مما قيده في التفسير والقراءات وغير ذلك) [34].

(33) إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري,**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**, تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور,د.ط,دار التراث للطبع والنشر- القاهرة,د. ت2. 275. و ابن الخطيب:**الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة** :46.

(34) ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**: 22/3.

المبحث الثاني: تفسير ابن جُزيّ

المطلب الأول: منهجه في التفسير

كان من أهم الأسس التي بنى عليها ابن جُزيّ تفسيره هو التفسير بالمأثور,هو كل ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن صحابته، وعن التابعين ممن عُرفوا بالتفسير، وكانت لهم آراء مستقلة مبنية على اجتهادهم[35].

أما أنواعه، فقد حددّها من ذكر هذا المصطلح من المعاصرين بأربعة،هي: "تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة، وبأقوال الصحابة، وبأقوال التابعين" [36].

لذلك سنتحدث إن - شاء الله- عن هذه المصادر عند ابن جُزيّ - رحمه الله تعالى بما يلي:

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن

لقد التزم ابن جُزيّ - رحمه الله- في كتابه التسهيل بتفسير القرآن بالقرآن أولاً ، فإن لم يجد في القرآن ما يفسره ، انتقل إلى السنّة ، فإن لم يجد فانتقل إلى ما بعدها وهكذا كما سيأتي بيانه - بإذن الله- ، وقد نصّ على ذلك في مقدمته النفيسة لتفسيره ، حيث قال بعدما عقد باباً في أسباب خلاف المفسرين ، ذكر فيها أوجه الترجيح ، وسرد اثني عشر وجهاً ، فقال : (وأمّا وجوه الترجيح فهي اثنا عشر ، الأول : تفسير بعض القرآن ببعض ، فإذا دلّ موضع من القرآن على المراد بموضع آخر حملناه عليه ، ورجحنا القول بذلك على غيره من الأقوال ، الثاني : حديث النبي صلى الله عليه وسلم ....الخ) [37]. ، ثم سرد الأوجه ، وسيأتي ذكر بعضها - بإذن الله - ، ومن قرأ تفسيره أو بعضه ، تبيّن له جليّاً التزامه بهذا النوع من التفسير .

ونذكر أمثلة على ذلك :

---

(35) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ،ابن تيمية ،**مقدمة في أصول التفسير**,د.ط, دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان, 1490هـ/ 1980م. 9-12. ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي السيوطي,**الإتقان في علوم القرآن**, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم,د.ط, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1394هـ/ 1974 م. ج4/ص200.

(36) محمد عبد العظيم الزُّر ْقاني, **مناهل العرفان في علوم القرآن**,ط 3/ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه,د.ت. 2/13-12 ؛ الذهبي :**التفسير والمفسرون**/ 1/ 154.

(37) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :1/ 19.

1) تفسيره لـ "كلمات" ، في قصة آدم قوله تعالى: (فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [38] و بآية الأعراف (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [39]فقال:" (كلمات) ، بدليل ورودها في الأعراف ، وقيل غير ذلك". [4]

2) في قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [40].

قال ابن جُزيّ: وترجح قراءة ملك بغير ألف [41] لقوله تعالى: (وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) [42].

وما ذكرناه ليس حصراً ، وإنما هو للتمثيل بياناً للمراد ، وتثبيتاً لما ألزمه المؤلف نفسه ، وغيرها كثير .

ثانياً: تفسير القرآن بالسنة

ومما التزم به المؤلف ـ رحمه الله ـ تفسير النبي صلى الله عليه وسلم إن وجد, فالسنة شارحة وموضحة للقرآن الكريم كما قال الله: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [43].إضافة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم في أمور التبليغ ومؤيد بالوحي[44],

حيث قال في أوجه الترجيح بعدما ذكر تفسير القرآن بعضه ببعض : الثاني: حديث النبي صلى الله عليه وسلم, فإذا ورد عنه ـ عليه السلام ـ تفسير شيء من القرآن عوّلنا عليه, لا سيما إن ورد في الحديث الصحيح. [45].

وبالوقوف على تفسير ابن جُزيّ ندرك أنه قد اعتمد في تفسيره على هذا الأصل من أصول التفسير مبيناً معنى آية، أو مرجحاً قولاً على آخر إلى غير ذلك، والآن نتابع مع هذا التفسير لنرى أمثلة على هذا المنهج:

---

(38) البقرة,آية:37.

(39) الأعراف,آية:23.

(4) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :80/1.

(40) الفاتحة,آية:4.

(41) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :65/1.

(42) الأنعام,آية:73.

(43) النحل, آية: 44.

(44) ابن تيمية: مجموع الفتاوى, المحقق : أنور الباز - عامر الجزار, ط 3/دار الوفاء, ، 1426 هـ / 2005 م/ 191/15.

(45) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :19/1.

1) عند تفسيره لقوله تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) [46].

فسره قول رسول صلى الله عليه وسلم:{ لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: كُفْرٌ بَعْدَ إِسْلاَمٍ أَوْ زِنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ أَوْ قَتْلُ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ}[47].

2) وعند تفسيره لقوله تعالى: (الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) [48].. قال ابن جُزيّ: لما نزلت هذه الآية أشفق منها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: وأينا لم يظلم نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ذلك كما قال لقمان لابنه: (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) [49] [50].

ثالثا: التفسير بأقوال الصحابة

التفسير بأقوال الصحابة - رضي الله عنهم- يُعدُ من التفسير المأثور، وذلك لأنهم عاصروا الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وشاهدوا التنزيل والوحي، وعاينوا من أسباب النزول، ما يكشف لهم النقاب عن معاني الكتاب، ولهم من سلامة الفطرة وصفاء النفس، وعلو الكعب في الفصاحة والبيان ما يمكنهم من الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى.

وقد نص ابن جُزيّ - رحمه الله - وذلك فقال اعلم أن المفسرين على طبقات؛ فالطبقة الأولى: الصحابة - رضي الله عنهم- وأكثرهم كلاما في التفسير ابن عباس, وكان علي بن أبي طالب يثني على تفسير ابن عباس, ويقول: كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق, وقال ابن عباس : ما عندي من تفسير القرآن فهو عن علي بن أبي طالب, ويتلوهما عبد الله بن مسعود,وأبيّ بن كعب , وزيد بن ثابت , وعبد الله بن عمرو بن العاص, وكل جاء من التفسير عن الصحابة حسن[51].

ونلمس من كلام ابن جُزيّ السابق حرصه على آراء ابن عبّاس, وتعظيمه لها, وهذا واضح جليّ في تفسيره, فيذكر رأي ابن عبّاس كثيرا .قال ابن القيم: تفسير الصحابة عندنا

---

(46) الأنعام, آية: 151.

(47) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** : 1/ /281؛ والحديث: **رواه أبو داود**,كتاب الديات , رقم الحديث 4504, 490/4.

(48) الأنعام, آية: 82.

(49) لقمان, آية: 13.

(50) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :268/1.

(51) المصدر نفسه: ج1/ص20.

في حكم المرفوع، ومن لم يجعله مرفوعاً فلا ريب أنه عنده أصح من تفسير مَنْ بعده، والصحابة أعلم الأمة بتفسير القرآن، ويجب الرجوع إلى تفسيرهم"[52].

والآن لنقف مع تفسير ابن جُزيّ لندرك مدى اهتمامه بالنقل عن الصحابة رضوان الله عليهم فمن ذلك:

1) عند تفسيره لقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) [53] قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، استقاموا على قولهم : ربنا الله ، فصح إيمانهم ودام توحيدهم وقال عمر بن الخطاب : المعنى استقاموا على الطاعة وترك المعاصي ، وقول عمر أكمل وأحوط ، وقول أبي بكر أرجح لما روى أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية وقال : قد قالها قوم كفروا فمن مات عليها فهو ممن استقام[54].

2) وعند تفسيره لقوله تعالى:" (إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً). [55] فقال ابن عباس: الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو لعنة أو غضب، وقال ابن مسعود: الكبائر هي المذكورة من أول هذه السورة - أي سورة النساء- إلى أول هذه الآية آية [56].

وبهذا العرض لهذه الأمثلة من تفسير القرآن بأقوال الصحابة ندرك بأن ابن جُزيّ قد اهتم بهذا المصدر من مصادر التفسير بالمأثور.

رابعا: التفسير بأقوال التابعين

من طرق التفسير المعتبرة؛ تفسير القرآن بأقوال التابعين، والأخذ عن التابعين واتّباعهم له أصل في القرآن؛ فإنّ الله تعالى قد أثنى على أصحاب نبيّه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار وبيّن ما أعدّ لهم من الثواب العظيم الذي يدلّ دلالة بيّنة على هدايتهم ورضا الله عزّ وجلّ عنهم.

---

(52) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ,ابن القيم الجوزية, **التبيان في أقسام القرآن**, المحقق: محمد حامد الفقي,د.ط, دار المعرفة، بيروت، لبنان,د.ت.ج229/1.

(53) فصلت,آية: 30.

(54) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :241/2.

(55) النساء, آية: 31 .

(56) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :189/1.

ثم اشترط على التابعين شرطاً من أتى به كان مع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أن يتّبعهم بإحسان كما بيّنه قول الله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [57] وهذه تعطي تفسيرهم مزية على تفسير من بعدهم وفي هذا يقول الإمام ابن تيمية " :أما التفسير فأعلم الناس به أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد، وعطاء، وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم "[58].

وبالاستقراء لتفسير ابن جُزيّ وجدت أنه قليلاً ما ينسب أقوال التابعين إلى أصحابها، وذلك لسببين ذكرهما في خطبة الكتاب ؛ الأول : قلة صحة الإسناد عنهم ، والثاني : اختلاف الناقلين في النسبة[59]. ومن ذلك قوله في آية

1- عند تفسيره لقوله تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ) [60].

قال قتادة وعطاء والسدي: هو بيت المقدس. لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي إلى بيت المقدس، ثم انصرف عنه إلى الكعبة[61].

2- وعند تفسيره لقوله تعالى: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ) [62] قال سعيد بن المسيب: معناه اذكروني بالطاعة أذكركم بالثواب[63].

3- عند تفسيره لقوله تعالى: (قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) [64].

مما قيل في الآية: ما قاله قتادة وابن زيد: إن هنا نافية بمعنى ما كان للرحمن ولد، وتم الكلام، ثم ابتدأ قوله فأنا أول العابدين[65].

---

(57) التوبة, آية: 100.

(58) ابن تيمية: **مقدمة في أصول التفسير**, 24 .

(59) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :19/1.

(60) البقرة, آية: 143.

(61) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :99/1.

(62) البقرة, آية: 152.

(63) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :101/1.

(64) الزخرف, آية: 81.

(65) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :264/2.

ويذكر ابن جُزيّ أقوالاً كثيرة ولكنه لا ينسبها لأصحابها، ويقول عندها قيل: كذا، وقيل: كذا،وقد ذكر في مقدمته بأنه سيفعل ذلك قصداً للخروج من عهدته، ولعل كثيراً من هذه الأقوال هي من أقوال التابعين، لكنه لم ينسبها لهم لاعتقاده أنها تحتمل الصواب والخطأ، فأوردها دون ذكر صاحبها. والله أعلم.

وبهذا ندرك مدى اعتماد ابن جُزيّ على التفسير بالمأثور في كتابة التفسير.

المطلب الثاني : مصادره النحوية

يرتبط علم النّحو بالتفسير ارتباطاً وثيقاً، فعلم النّحو من أهم الأدوات التي يوظفها علم التفسير لفهم القرآن الكريم.

يقول للزركشي (ت ٧٩٤ هـ): "التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد(صلى الله عليه وسلم)، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنّحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات"[66]. فعلم النّحو من مصادر التفسير على وفق هذا التعريف، ووسيلة فهم كتاب الله، واستخراج معانيه وأحكامه.

لقد كان الإمام ابن جُزيّ عالمًا بالنحو ، كغيره من المفسرين ، مهتمًا في تفسيره بذلك الجانب اهتمامًا واضحًا وقد عدّ النحو من العلوم التي لا بد أن يعرفها المفسر ، فقد قال في مقدمة تفسيره : (وأما النحو فلا بد للمفسر من معرفته ، فإن القرآن نزل بلسان العرب ، فيحتاج إلى معرفة اللسان,

والنحو ينقسم إلى قسمين :

أحدهما : عوامل الإعراب وهي: أحكام الكلام المركب.

والآخر : التصريف وهي: أحكام الكلمات من قبل تركيبها[67].

ونظرًا لأهمية علم النحو ، وعلاقته بالقرآن ،هذه أهم الكتب التي أفادها منها ابن جُزيّ وأصدر عنها في هذا المضمار:.

1) الكتاب لسيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)[68].

(66) بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي, **البرهان في علوم القرآن**/ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم, ط 1/ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، 1376 هـ - 1957 م .١، ٢٧.

(67) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :18/1.

2) معاني القرآن للفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ[69]).

3) المقتضب للمبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ[70]).

4) غريب القرآن ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ).

5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ).

6- معاني القرآن أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: 338هـ)

ومن هذه المصادر التي لم نتطرق إليها. أو على الأصح من أئمة اللغة الذين نقل عنهم وبصورة نادرة ولم نفرد الكلام عنهم هنا:

1) الكسائي

2) الأخفش

3) ثعلب

4) الخليل بن أحمد شيخ سيبويه

وإن الإمام ابن جُزيّ كان مطلعًا على أقوال كبار النحاة ، وينقل عنهم كثيرًا في تفسيره ،

وقد يناقش هذه الأقوال في بعض الأحيان ، ومن الأمثلة على تطرقه للنحو في تفسيره قوله عند

قول وقد يذكر القول ويذكر القائل به, فعند قول الله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [71].حيث قال: وإعراب السارق عند

---

(68) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي , **سير أعلام النبلاء**: تحقيق:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, ط 3/ مؤسسة الرسالة ، 1405 هـ / 1985م. ج8/ ص351.

(69) جلال الدين عبد الرحمن, السيوطي, **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, د.ط,الناشر المكتبة العصرية,د.ت. 2/ 333.

(70) محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر, **طبقات النحويين واللغويين** , المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط 2/ دار المعارف,د.ت. /1 ص/ 101-111.

(71) المائدة: آية: 38 .

سيبويه مبتدأ ، وخبره محذوف : كأنه قال فيما يتلى عليكم السارق والسارقة ، والخبر عند المبرد وغيره فاقطعوا أيديهما ، ودخلت الفاء لتضمنها معنى الشرط) [72].

المطلب الثالث: أهم ما يتميز به تفسيره

أولاً: مكانة تفسير ابن جُزيّ وأهميته ونسخ الكتاب وطباعته

لقد كان لهذا الكتاب نصيب وافر من العناية والحفاوة وذلك لخصائصه وميزاته، فأسلوبه عصري سهل على من يريده، وفيه من الإيجاز ما يفي بالحاجة، وهو يمتاز بالصدق والأمانة في النقل والرواية، وهو مزيج من الرواية والدراية، فالكل يجد فيه الغاية.

تظهر المكانة العلمية لأي كتاب من خلال مكانة المؤلف ومنزلته, فابن جُزيّ من علماء التفسير في القرن الثامن الهجري, فهو لم يكن في كتابه :(التسهيل لعلوم التنزيل) مجرد ناقل للآراء, ولم يكن ملخصا لمن سبقه من المفسرين, بل نجده بجانب ذلك مفسرًا له آراؤه الخاصة واجتهاداته الواضحة, معتداً بها وواثقاً منها, ويظهر هذا جلياً من خلال ترجيحاته في تفسيره. وإذا كان الأمر كذلك فلا ريب أن لكتابة (التسهيل في علوم التنزيل) قيمة علمية كبيرة.

لذلك فقد اختص الله تعالى رجال العلم والتحقيق بالطباعة والتدقيق لنشر هذا الكتاب القيم,

وقد وقفت على الكتب التي حققت هذا التفسير، وأخرجته إلى عالم الطباعة والنشر بعدة طبعات بعد أن كان كنزاً دفيناً، وإليك وصفها فيما يلي:

الطبعة الأولى: هي عبارة عن أربعة أجزاء يجمعها مجلد واحد، ومكتوب على صفحة العنوان بأنه قد عني بمقابلتها على عدة نسخ مخطوطة بالمكتبة الملكية، وصححها نخبة من العلماء، وهو يطلب من المكتبة التجارية الكبرى، لصاحبها مصطفى محمد بجمهورية مصر العربية، وقد كان تاريخ هذه الطبعة سنة 1355 هـ.

الطبعة الثانية: فقد وفق الله لجنة تحقيق التراث في دار الكتاب العربي فقاموا على تحقيقه وطبعه في مجلد واحد، ويطلب من دار الكتاب العربي- ببيروت، وكان تاريخ هذه الطبعة سنة 1403 هـ الموافق 1983 م وهي أيضاً الطبعة الرابعة لهذا التحقيق.

---

(72) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :231/1.

الطبعة الثالثة: هي عبارة عن أربعة أجزاء منفصلة، وتطلب من دار الكتب الحديثة- القاهرة / مكتبة الإيمان- المنصورة بجمهورية مصر العربية،وقد حقق الكتاب محمد عبد المنعم اليونسي، وإبراهيم عطوه عوض، سنة 2008 .

الطبعة الرابعة: طبعة المنتدى الإسلامي – حكومة الشارقة– سنة: ١٤٣٣ هـ عناية أبو بكر بن عبد الله سعداوي.

وتعد هذه أحدث الطبعات وأجودها, إذ تميزت بمقابلتها على المخطوطات, وكتابة الآيات برواية ورش, وجودة الإخراج, أما التعليقات والخدمة العلمية فهي متواضعة.

الطبعة الخامسة: طبعة شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم الطبعة: الأولى - 1416 هـ – بيروت - تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي

وهذه الطبعة التي وقفت عليها لكتابة الرسالة .لأنها موجودة بشكل إلكتروني على شبكة الإنترنيت لسهولة استعماله والوصول إليه .

هذا ما وقفت عليه ويظهر هذا جلياً من تحقيق لهذا التفسير، مما يدل على مكانته وأهمية تحديد منهجه، لينتفع به السلف عن الخلف.

ثانياً: الدوافع لكتابة هذا التفسير

يقول ابن جُزيّ - رحمه الله تعالى- عن الدافع الذي جعله يقوم بتفسير القرآن الكريم: "إن علم القرآن العظيم هو أرفع العلوم قدراً، وأجلها خطراً، وأعظمها أجراً، وأشرفها ذكراً، وأن الله أنعم عليّ بأن شغلني بخدمة القرآن وتعلمه وتعليمه وشغفني بتفهم معانيه وتحصيل علومه، فاطلعت على ما صنف العلماء رضي الله عنهم في تفسير القرآن من التصانيف المختلفة الأوصاف، المتباينة الأصناف، فمنهم من آثر الاختصار، ومنهم من طوّل حتى كثّر الأسفار، ومنهم من تكلم في بعض فنون العلم دون بعض، ومنهم من اعتمد على نقل أقوال الناس، ومنهم من عوّل على النظر والتدقيق والتحقيق، وكل أحد سلك طريقاً نحاه، وذهب مذهباً ارتضاه، وكلاً وعد الله الحسنى، فرغبت في سلوك طريقهم، والانخراط في مساق فريقهم، وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائر ما يتعلق به من العلوم، وسلكت مسلكاً نافعاً، إذ جعلته وجيزاً جامعاً [73].

وبذلك ندرك من خلال مقدمته أنه أقبل على كتابة التفسير لعدة أمور هي:

1- العلم بالقرآن العظيم هو من أفضل العلوم.

(73) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :1/ 10.

2- الاشتغال بالقرآن الكريم علماً وتعليماً من أروع النعم.
3- اطلاعه على كثير من التفاسير المصنفة في هذا العلم فوجدها مختلفة الأوصاف في كيفية تصنيفها، كلٌّ قد ذهب مذهباً في ذلك.
4- رغبته في أن يسلك مسلكهم في التصنيف على أن يجعله وجيزاً جامعاً نافعاً.
5- رغبته في شحن هذا التفسير بسائر ما يتعلق به من العلوم.

لكن قوله: (وسائر ما يتعلق به من العلوم) يقتضي أن يحيط علماً بكل ما يتعلق بالقرآن من علوم، واعتقادي أن هذا الأمر خارج عن طاقة البشر، وذلك لأن علوم القرآن لا يحيط بها علماً إلا رب العالمين، سبحانه أن يحيط بعلمه أحد سواه.

ثالثاً: غاية المصنف وطريقته

تظهر غاية المصنف من تفسيره - رحمه الله تعالى- في هذه القيمة العلمية(التسهيل...) من خلال الدافع والمقصد الذي جعل ابن جُزيّ يؤلف هذا الكتاب. وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه (التسهيل) فقال :....وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم, وسائر ما يتعلق به من العلوم وسلكت مسلكاً نافعاً, إذ جعلته وجيزاً جامعاً قصدت به أربع مقاصد

تتضمن أربع فوائد:

الفائدة الأولى: جمع كثير من العلم في كتاب صغير الحجم، تسهيلاً على الطالبين، وتقريباً على الراغبين، فلقد احتوى هذا الكتاب الدواوين الطويلة من العلم، ولكن بعد تلخيصها وتمحيصها، وتنقيح فصولها، وحذف حشوها وفضولها، ولقد أودعته من كل فن من فنون علم القرآن، اللباب المرغوب فيه، دون القشر المرغوب عنه، من غير إفراط ولا تفريط.ثم إني عزمت على إيجاز العبارة، وإفراط الاختصار، وترك التطويل والتكرار.

الفائدة الثانية: ذكرُ نكت عجيبة، وفوائد غريبة، قلما توجد في كتاب؛ لأنها من نبات صدري وينابيع ذكري، ومما أخذته عن شيوخي رضي الله عنهم، أو مما التقطته من مستطرفات النوادر، الواقعة في غرائب الدفاتر.

الفائدة الثالثة: إيضاح المشكلات، إما بحل العقد المقفلات، وإما بحسن العبارة، ورفع الاحتمالات وبيان المجملات.

الفائدة الرابعة: تحقيق أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح[74].

وهذه الفوائد والمزايا قصد تحقيقها الإمام ابن جُزيّ ، وسيبين الباحث مدى تحقيق الإمام لهذه المقاصد إن شاء الله تعالى.

أولا : لقد قصد الإمام ابن جُزيّ أن يجمع علمًا كثيرًا في كتاب حجمه صغير، وذلك بإبعاد

ما لا فائدة فيه ، واستخدام الإيجاز في العبارة، وترك التطويل ، وإن الناظر في تفسيره يجده قد حقق ذلك في أكثر كتابه، والعبرة بالعموم الأغلب لأننا قد نجد إطالات في بعض المواضع لا تناسب الإيجاز والاختصار المشروط.

والأمثلة على إيجازه كثيرة أذكر منها على سبيل المثال عند قول الله تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ)[75] قال:{ وَمِنَ الناس } أصل الناس أناس لأنه مشتق من الإنس وهو اسم جمع وحذفت الهمزة مع لام التعريف تخفيفاً { مَن يَقُولُ } أن كان اللام في الناس للجنس فمن موصوفة وإن جعلتها للعهد فمن موصولة ، وأفرد الضمير في يقول رعياً للفظ قال : (هم المنافقون ، وكانوا جماعة من الأوس والخزرج رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول ، يظهرون الإسلام ويسرون الكفر، ويسمى الآن من هو كذلك زنديقًا ، وهم في الآخرة مخلدون في النار، وأما في الدنيا إن لم تقم عليهم بينة فحكمهم كالمسلمين في دمائهم وأموالهم ، وإن شهد على معتقدهم شاهدان عادلان فمذهب مالك :القتل دون الاستتابة ، ومذهب الشافعي :الاستتابة وترك القتل[76].

نلاحظ هنا أنه ذكر فوائد كثيرة في بضعة أسطر، فذكر أصل الناس, ونوع اللام,ومن يراد بالآية ، وإلى أي القبائل ينتسبون عندما نزلت الآية ، ومن رئيسهم، وذكر معتقدهم وذكر تسميتهم في وقته، وأخبر بحكمهم في الآخرة، وكذلك حكمهم في الدنيا إن لم يعلم، وذكر ما يثبت به نفاقهم ، ثم ذكر حكم الإمام مالك فيهم ، ثم ذكر مذهب الإمام الشافعي .فهنا عشر فوائد مهمة، ذكرها بعبارة موجزة مختصرة.

---

(74) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :10/1.

(75) البقرة, آية: 8.

(76) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :71/1.

ثانيًا : المقصد الثاني للإمام ابن جُزيّ: ذكر فوائد غريبة لا توجد في الكتب الأخرى، وهذا المقصد قد حققه ، فكتابه مليء بالفوائد ، ثانيا ما بدأ في تفسيره ,قال :(الكلام على البسملة في عشر فوائد من فنون مختلفة:

الأولى :حكم البسملة عند الفقهاء:

ليست البسملة عند مالك آية من الفاتحة ولا من غيرها، إلّا في النمل خاصة، وهي عند الشافعي آية من الفاتحة، وعند ابن عباس آية من أوّل كل سورة، فحجة مالك ما ورد في الحديث الصحيح: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: {أنزلت عليّ سورة ليس في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها، ثم قال:

الحمد لله رب العالمين} [77]. فبدأ بها دون البسملة،

وما ورد في الحديث الصحيح: {إنّ الله يقول: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين: يقول العبد الحمد لله رب العالمين}[78]. فبدأ بها دون البسملة: وحجة الشافعي ما ورد في الحديث أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وحجة ابن عباس ثبوت البسملة مع كل سورة في المصحف[79].

فهنا ذكر فوائد قد لا توجد مجتمعة في كتب أخرى، وكذلك في البسملة ذكر عشر فوائد. ثم ذكر فوائد سورة الفاتحة فبلغت عشرين فائدة. وكان في تفسيره يذكر فوائد بين الحين والحين.

ثالثًا: إيضاح المشكلات ولقد وضح كثيرًا من المشكلات التي قد تشكل على قارئ القرآن، وهي مواضع كثيرة، فعند قوله تعالى: (يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (12) يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ ۚ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ)[80]

(يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ) فيها إشكالان :

الأول في المعنى وهو كونه وصف الأصنام بأنها لا تضر ولا تنفع ، ثم وصفها بأن ضرّها أقرب من نفعها ، فنفى الضرّ ثم أثبته ، فالجواب : أن الضر المنفي أولاً يراد

---

(77) محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي, **الجامع الصحيح سنن الترمذي**, تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون,د.ط, دار إحياء التراث العربي – بيروت,د.ت. باب فضل فاتحة الكتاب, رقم الحديث, 2875, ص155.

(78) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري,**الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, د.ط, دار إحياء التراث العربي – بيروت,د.ت,كتاب الصلاة,رقم الحديث, 395, 296.

(79) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :48/1.

(80) الحج , آية: 13/12.

به ما يكون من فعلها وهي لا تفعل شيئاً ، والضر الثاني: يراد به ما يكون بسببها من العذاب وغيره .

والإشكال الثاني : دخول اللام على { مِن } وهي في الظاهرة مفعول ، واللام لا تدخل على المفعول ، وأجاب الناس عن ذلك بثلاثة أوجه : أحدها أن اللام مقدّمة على موضعها، كأن الأصل أن يقال : يدعو من لضره أقرب من نفعه ، فموضعها الدخول على المبتدأ ، والثاني : أن { يَدْعُو } هنا كرر تأكيداً ليدعو الأول وتم الكلام عنده ، ثم ابتدأ قوله : { لَمَنْ ضَرُّهُ } ، فمن مبتدأ وخبره { لَبِئْسَ المولى } .

وثالثها : أن معنى { يَدْعُو } : يقول يوم القيامة هذا كلام إذا رأى مضرة الأصنام ، فدخلت اللام على مبتدأ في أول الكلام { المولى }[81].

رابعًا : من المقاصد التي حرص عليها الإمام ابن جُزيّ، وهي الميزة الرابعة:

فتكلم عن التقوى في ثلاثة فصول.

الأوّل: في فضائلها المستنبطة من القرآن، وهي خمس عشرة: الهدى كقوله: (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)[82], والنصرة، لقوله: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا)[83]

والولاية لقوله: (اللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ)[84],

والمحبة لقوله: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [85],

والمغفرة لقوله: (إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً) [86],

والمخرج من الغم والرزق من حيث لا يحتسب لقوله: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً)[87],

وتيسير الأمور لقوله: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرا)[88] ,

وغفران الذنوب وإعظام الأجور لقوله:(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً[89],

وتقبل الأعمال لقوله: (إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)[90] ,

---

(81) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :34/2.

(82) البقرة, آية: 2.

(83) النحل, آية: 128.

(84) الجاثية, آية: 18.

(85) براءة, آية: 4.

(86) الأنفال, آية: 29.

(87) الطلاق, آية: 2.

(88) الطلاق, آية: 4.

(89) الطلاق, آية: 5.

والفلاح لقوله: (وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [91] ,

والبشرى لقوله: (لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ) [92] ,

ودخول الجنة لقوله: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ) [93] ,

والنجاة من النار لقوله: (ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا) [94] ,

الفصل الثاني: البواعث على التقوى عشرة: خوف العقاب الأخروي، وخوف العقاب الدنيوي، ورجاء الثواب الدنيوي، ورجاء الثواب الأخروي، وخوف الحساب، والحياء من نظر الله، وهو مقام المراقبة، والشكر على نعمه بطاعته، والعلم لقوله: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ [95] وتعظيم جلال الله، وهو مقام الهيبة، وصدق المحبة لقول القائل: -

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا محالٌ في القياس بديعٌ

لو كان حبك صادقا لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع[96]

ولله درّ القائل: -

قالت وقد سألت عن حال عاشقها: ... لله صِفْهُ ولا تنقص ولا تَزِدِ

فقلت: لو كان يظن[*]الموت من ظمأ ... وقلت: قف عن ورود الماء لم يرد

الفصل الثالث: درجات التقوى خمس: أن يتقي العبد الكفر، وذلك مقام الإسلام، وأن يتقي المعاصي والحرمات وهو مقام التوبة، وأن يتقي الشبهات، وهو مقام الورع، وأن يتقي المباحات وهو مقام الزهد، وأن يتقي حضور غير الله على قلبه، وهو مقام المشاهدة (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) فيه قولان: يؤمنون بالأمور المغيبات كالآخرة وغيرها، فالغيب على هذا بمعنى الغائب إما تسمية بالمصدر كعدل، وإما تخفيفا في فعيل: كميت، والآخر:

---

(90) المائدة, آية: 27.

(91) البقرة, آية: 189.

(92) يونس, آية: 64.

(93) القلم, آية: 34.

(94) مريم, آية: 72.

(95) فاطر, آية: 28.

(96) محمد بن إدريس ,الإمام الشافعي,**ديوان الشافعي**, تحقيق:د.محمد عبد المنعم خفاجي ,ط2,/,مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة- 1985م-1405هـ.91.

(*) هكذا في الأصل وهو خطأ لأنه الشطر يصبح مكسور الوزن والصواب ((فقلت لو كان رهن الموت من خطأ)) مثلما ورد في أضواء البيان للشنقيطي,199/1. وهناك رواية ثانية في كتب الأدب: ((فقال: خلفته لو مات من ظمأ))

يؤمنون في حال غيبهم، أي باطنا وظاهرا، وبالغيب: على القول الأوّل: يتعلق ب (يؤمنون)، وعلى الثاني: في موضع الحال، ويجوز في الذين أن يكون خفضا على النعت، أو نصبا على إضمار فعل، أو رفعا على أنه خبر مبتدأ (وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ) : إقامتها علمها من قولك: قامت السوق ، وشبه ذلك، والكمال: المحافظة عليها في أوقاتها، بالإخلاص لله في فعلها، وتوفية شروطها، وأركانها، وفضائلها، وسننها، وحضور القلب الخشوع فيها، وملازمة الجماعة في الفرائض والإكثار من النوافل[97].

خامسا: تحقيق أقوال المفسرين ، وتمييز الراجح من المرجوح ، وقد كان ما قصد ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، منها عند قول الله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ] [98] قال : مما رزقناهم ينفقون فيه ثلاثة أقوال :

أولا: الزكاة لاقترانها مع الصلاة .

الثاني : أنه التطوع.

الثالث : العموم ، وهو الأرجح ، لأنه لا دليل على التخصيص[99].

فهنا رجح القول الثالث.

وإن من مزايا كتاب التسهيل أن الإمام ابن جُزيّ ذكر فيه مقدمتين نافعتين، قال عنهما :

وقدمت في أوله مقدمتين : إحداهما في أبواب نافعة ، وقواعد كلية جامعة ، والأخرى فيما كثر دوره من اللغات الواقعة :

أولا : المقدمة الأولى

وهذه المقدمة مكونة من اثني عشر بابًا:

الباب الأول : في نزول القرآن ، ومدة نزوله.

الباب الثاني : في السور المكية والمدينة.

الباب الثالث : المعاني والعلوم التي تضمنها القرآن.

الباب الرابع : وهو في الفنون التي تتعلق بالقرآن.

الباب الخامس : في أسباب الخلاف بين المفسرين ، ووجوه الترجيح بين أقوالهم.

الباب السادس : في ذكر المفسرين وطرقهم في تفسير القرآن.

---

(97) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :70/1.

(98) البقرة, آية: 3.

(99) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :70/1.

الباب السابع : في الناسخ والمنسوخ.

الباب الثامن : في جوامع القراءة.

الباب التاسع : في الوقف.

الباب العاشر : في الفصاحة والبلاغة وأدوات البيان.

الباب الحادي عشر : في إعجاز القرآن.

الباب الثاني عشر : في فضل القرآن.

ثانيًا : المقدمة الثانية

هذه المقدمة في تفسير معاني اللغات، وقد ذكر فيها الكلمات التي يكثر ذكرها في القرآن ،وقد جمع فيها مئات الكلمات ، وذكر معانيها، وهذا الأمر يسهل الحفظ لمعاني الكلمات ، كما

يسهل الرجوع إليها عند الحاجة ، وسيأتي مزيد كلام على هذه المقدمة ، في الفصل الثاني والثالث إن شاء الله.

المبحث الأول: المرفوعات من الأسماء

لا بد لموضوع يهتم بدراسة البحث النحوي أن يعنى بكل المضامين النحوية. وقد اعتاد علماء النحو قدماء ومحدثون أن يقدموا دراسة المرفوعات في النحو العربي ثم المنصوبان ثم المجرورات على التتابع وهو تقسيم لا يستطيع الباحث أن يترك الأخذ به عند دراسة التركيب النحوي ومعرفة أصوله وضوابطه لدى مفسر تدبر النحو العربي وخبر أصوله ونظرياته حتى جعل من مضامين النحو العربي مادة يرتكز عليها في تفسير النص القرآني فكان للكثير من الأحكام النحوية النصيب الوافر في صفحات تفسيره.

المطلب الأول :الفاعل :

تعريف الفاعل:

لغة : من قام بالفعل ,

فإذا قلت :"زيدٌ قائمٌ " فهو في اللغة : فاعلٌ . و إذا قلت :" زيدٌ ميّتٌ " فزيدٌ فاعل لماذا؟ لأن الفاعل في اللغة أعمُّ من الفاعل في الاصطلاح : فالفاعل في اللغة كل من قام به الفعل سواء مبتدأ أو فاعلاً أو اسم كان أو اسم إن [100].

واصطلاحاً:

قال ابن يعيش:في عُرْف النحويّين: كل اسم ذكرتَه بعد فعلٍ، وأسندتَ ونسبت ذلك الفعلَ إلى ذلك الاسم. ولذلك كان في الإيجاب والنفي سَواءً. وبعضهم يقول في وصفه: كل اسم تَقدَّمه فعلٌ، غيرُ مغيَّر عن بِنْيته.وقال أيضاً : وخَصَّته من الحركات الرفعُ. ورافِعُه ما أُسند إليه من الفعل، أو ما كان في معناه من الأسماء[101].

قال الأنباري: هو كل أسم ذكرته بعد فعل وأسندت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم[102].

---

(100) محمد بن صالح العثيمين، ابن العثيمين ، الدرة النحوية في شرح الأجرومية .ط1 .دار ابن الجوزي .القاهرة .1427 هـ - 2006 م . 190.

(101) يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع, **شرح المفصل للزمخشري**, , ط1/,دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، 1422 هـ - 2001م. 1/ 201.

(102)عبد الرحمن، أبي البركات الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن** , ,ضبطه وعلق حواشيه: بركات يوسف هبّور, ط/ ,1دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت / لبنان, /2016. 1 83.

وقد حدّه ابن السراج (ت 316هـ) قائلا الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو الذي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل. ويجعل الفعل حديثًا عنه مقدمًا قبله كان فاعلًا في الحقيقة أو لم يكن قولك: جاء زيدٌ ومات عمرٌو, وما أشبه ذلك, ومعنى قولي: بنيته على الفعل الذي بني للفاعل, أي: ذكرت الفعل قبل الاسم, لأنك لو أتيت بالفعل بعد الاسم لارتفع الاسم بالابتداء, وإنما قلت على الفعل/51 الذي بني للفاعل[103].

وأما من المحدثين فقد عرفه الدكتور عباس حسن بأنه: (اسم مرفوع قبله فعل تام أو يشبهه وهذا الاسم هو الذي فعل الفعل أو قام به.فمثل الاسم الصريح أو مؤولا[104],(قَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ) [105].

ومن المعلوم ((أن الفعل لا بد له من الفاعل ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فإن لم يكن مظهرا بعده فهو مضمر فيه لا محالة تقول زيد قام ف زيد مرفوع بالابتداء وفي قام ضمير زيد وهو مرفوع بفعله)) [106].وبذلك تكون الجملة الفعلية تتكون من ركنين رئيسين هما: (1) الفاعل (2) الفعل [107].وبذلك يكون العامل في رفع الفاعل هو الفعل وهو عامل لفظي يبتعد بعض الشيء عن الإسناد لأنّ الإسناد عامل معنوي وورد الفاعل إما اسماً ظاهراً بعد فعل تام أو ضميرا سواء كان هذا الضمير كواو الجماعة ونون النسوة وألف الاثنين والتاء المتحركة, أو ضميراً مستتراً.

وقد أشار المفسر إلى بعض الآيات التي يكون فيها العامل الظاهر للفاعل منها في تفسير قوله تعالى : (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ * فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ)[108].إذ قال: { فَقَالُواْ هذا إلهكم } أي قال ذلك بنو إسرائيل بعضهم لبعض

(103) محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي, **الأصول في النحو**, تحقيق: عبد الحسين , ط/3 مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، 1996.ج/1, 73.

(104) عباس حسن, **النحو الوافي**, ط 25دار المعارف,د.ت , 2 63.

(105) التوبة :آية ,25.

(106) عثمان بن جني الموصلي النحوي, **اللمع في العربية**,تحقيق: فائز فارس,د.ط, دار الكتب الثقافية - الكويت ، 1972.89

(107) مهدي المخزومي ,**في النحو العربي قواعد وتطبيق**,ط1 / منشورات المكتبة العصرية صيدا 1964.90.

(108) طه: آية : 87-88.

{ فَنَسِيَ} يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من كلام بني إسرائيل والفاعل موسى : أي نسي موسى إلهه هنا ، وذهب يطلبه في الطور، والنسيان على هذا بمعنى الذهول ، والوجه الثاني : أن يكون من كلام الله تعالى ، والفاعل على هذا السامريّ : أي نسي دينه وطريق الحق ، والنسيان على هذا المعنى : الترك [109].

كما أشار المفسر إلى بعض الآيات التي يكون فيها العامل الظاهر للفاعل , أشار كذلك إلى شواهد للفاعل المقدر منها في تفسير قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى) [110]. قال المفسر:{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ } معناه : أفلم يتبين لهم ، والضمير لقريش والفاعل بيهد مقدر تقديره : أو لم يهد لهم الهدى أو الأمر ، وقال الزمخشري : الفاعل الجملة التي بعده ، وقيل : الفاعل ضمير الله عز وجل ، ويدل عليه قراءة (أفلم نهد) بالنون ، وقال الكوفيون : الفاعل كم { يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ } يريد أن قريشاً يمشون في مساكن عاد وثمود ، ويعاينون آثار هلاكهم { لأُوْلِي النهى } أي ذوي العقول[111].

إذ نجد المفسر يذكر قراءة لهذه الآية بالنون[112].فيؤول قراءة النون على أنها الفاعل مقدراً, ثم يذكر ما نقل عن العلماء عن آرائهم بين عن الفاعل (كم) أو الفاعل الجملة التي بعده, أما تأويل المفسر فقد تميز بأنه الفاعل بيهد مقدر, حيث إن معظم النحاة يجزون الفاعل المقدر ,كما جاء حاشية الخضري على ابن عقيل قوله: (ما يَحُلُّ مَحَلَّهُ الظَّاهِرُ) أي بأن يمكن تسلط عامله على الاسم الظاهر، أو الضمير المنفصل[113].

ومن شواهد المفسر فيما جاء في تفسيره قوله تعالى: اختلفوا في فاعل يَرْفَعُه(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ) [114]. { والعمل الصالح يَرْفَعُهُ } فيه ثلاثة

---

(109) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :13/2.

(110) طه: آية : 128.

(111) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :16/2.

(112) محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ,**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ,تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد, ط 1/ دار الكتب العلمية - لبنان - 1413هـ - 1993م. 4/ 69.

(113) محمد بن مصطفى الخضري, **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**, د.ط/ دار الفكر,د.ت.1 135.

(114) فاطر. آية: 10.

أقوال أحدها أن ضمير الفاعل في يرفعه : الله وضمير المفعول للعمل الصالح ، فالمعنى على هذا أن الله يرفع العمل الصالح : أي يتقبله ويثيب عليه ، والثاني أن ضمير الفاعل للكلام الطيب ، وضمير المفعول للعمل الصالح ، والمعنى على هذا : لا يقبل عمل صالح إلا ممن له كلام طيب ، وهذا يصح إن قلنا : إن الكلم الطيب لا إله إلا الله ، لأنه لا يقبل العمل إلا من موحد ، والثالث أن ضمير الفاعل للعمل الصالح ، وضمير المفعول للكلم الطيب ، والمعنى على هذا أن العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب فلا يقبل الكلم إلا ممن له عمل صالح ، وروي هذا المعنى عن ابن عباس ، واستبعده ابن عطية وقال : لم يصح عنه؛ لأن اعتقاد أهل السنة أن الله يتقبل من كل مسلم . قال وقد يستقيم بأن يتأول أن الله يزيد في رفعه وحسن موقعه.

ونستطيع أن نقول إنّ آراء العلماء قد أختلفت في إعراب فاعل [يَرْفَعُه] في هذه الآية وتتلخص بما يأتي:

أولا : أنه ضميرُ اللَّهِ تعالى أي : والعملُ الصالحُ يرفعه اللَّهُ إليه .

ثانيا : أنه ضميرُ العملِ الصالحِ . وضميرُ النصبِ على هذا فيه وجهان ، أحدُهما : أنه يعودُ على صاحب العمل ، أي يَرْفَعُ صاحبَه

والثاني : أنه ضميرُ الكلمِ الطيبِ أي : العمل الصالح يرفع الكلمَ الطيبَ

والثالث : أنَّ ضميرَ الرفعِ للكَلِمِ ، والنصبِ للعملِ ، أي : الكَلِمُ يَرْفَعُ العملَ .[115].

ويبدو أن الراجح هو الرأي قال القاضي أبو محمد وهذا أرجح الأقوال وقال ابن عباس وشهر بن حوسب ومجاهد وقتادة: الضمير في " يرفعه " عائد على " الكلم " أي أن العمل الصالح هو يرفع الكلم:

قال القاضي أبو محمد واختلفت عبارات أهل هذه المقالة فقال بعضها وروي عن ابن عباس أن العبد إذا ذكر الله وقال كلاما طيبا وأدى فرائضه ارتفع قوله مع عمله وإذا قال ولم يؤد فرائضه رد قوله على عمله وقيل: عمله أولى به قال القاضي أبو محمد وهذا قول يرده معتقد أهل الحق والسنة ولا يصح عن ابن عباس والحق أن العاصي التارك للفرائض إذا ذكر الله تعالى وقال كلاما طيبا فإنه مكتوب له متقبل منه وله حسناته وعليه سيئاته والله تعالى يتقبل من كل من اتقى الشرك وأيضا فإن " الكلم الطيب " عمل صالح

---

(115) شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي, **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**, تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ,د.ط/ دار القلم، دمشق,د.ت.:11/9؛ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** , 4/ 496.

وإنما يستقيم قول من يقول: إن العمل هو الرافع ل " الكلم " بأن يتأول أنه يزيد في رفعه وحسن موقعه إذا تعاضد معه كما أن صاحب الأعمال من صلاة وصيام وغير ذلك إذا تخلل أعماله كلم طيب وذكر لله كانت الأعمال أشرف.

قال القاضي أبو محمد فيكون قوله: " والعمل الصالح يرفعه " موعظة وتذكرة وحضا على الأعمال وذكر الثعلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يقبل الله قولاً إلا بعمل ولا عمل إلا بنية ومعناه قولا.[116].

المطلب الثاني : نائب الفاعل :

نائب الفاعل عند النحاة

إن النحاة قد قسموا الكلام إلى عمد وفضلات، فذكروا أنّ العمد أربعة وهي: المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، وأن العلاقة بين كل منهما هي الإسناد، وأن ما يتبقى بعد ذلك هي فضلات يمكن الاستغناء عنها، أي أنّ الجملة في العربية يمكن أن تكتفي بمبتدأ وخبر كجملة اسمية، وفعل وفاعل كجملة فعلية، وقد يوحي ذلك أن العرب لم يكن اهتمامهم بالفضلات كاهتمامهم بالعمد، إلا أن هذا الكلام مردود، ذلك أنهم اهتموا بكل أجزاء الكلام، ومثال ذلك ،أنّ الفعل إذا بني للمجهول ، وقام المفعول به أو غيره من مصدر أو جار ومجرور أو ظرف مقامة فإن هذا إنما هو من قوة عنايتهم بهذه الفضلات، وعلى ذلك يؤكد (أبو الفتح ابن جني في المحتسب) في تفسيره لقوله تعالى:(يومَ نَقُولُ لِجهنَّم)[117].

يقول : هذا يدل على أن قولنا: ضرب زيد ، ونحوه ، لم يترك ذكر الفاعل للجهل به ، بل لأن العناية انصرفت إلى ذكر وقوع الفعل بزيد - عرف الفاعل به أو جهل – لقراءة الجماعة "يوم تقول"، وهذا يؤكد قوة العناية بالمفعول به ، ثم يقول : ومن شدة العناية بالمفعول أن جاءوا بأفعال مسندة إلى المفعول ، ولم يذكروا الفاعل معها نحو : امتقع لون الرجل ، فهذا كإسنادهم الفعل إلى الفاعل.[118].

---

(116) المصدر نفسه.نفس الصفحة.

(117) ق: آية : 30

(118) عثمان بن جني الموصلي ، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، د.ط/ وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية , 1420هـ- 1999م . ج284/2.

تعريفه :لغة: مَن قام مقام غيره في أمر أَو عَمَل[119].

اصطلاحا:

اختلف النحاة في تسمية مصطلحه ذكره المبرد في المقتضب بعنوان " باب المفعول الذي لا يذكر فاعله " ، ويذكر حكمه وهو الرفع ، نحو : ضرب زيد ، وظُلم عبد الله ، لأنك حذفت الفاعل ، ولا بد لكل فعل من فاعل[120].

ويسميه آخرون (باب ما لم يسم فاعله [121].)وقد جاء توضيح ذلك في كتاب الكافية في النحو قال : مفعول ما لم يسم فاعله ، كلُّ مفعول حذف فاعله ، وأقيم هو مقامه ، وشرطه أن تغير صيغة الفعل إلى فُعِل يُفعل[122].

وتحدث عنه عند سيبويه مع الفاعل بقوله (هذا باب الفاعل الذي لم يتعد فعله إلى مفعول والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل وفاعل ولم يتعدّه فعله إلى مفعول[آخر] والفاعل والمفعول في هذا سواء, يرتفع المفعول كما يرتفع لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرّغته له كما فعلت ذلك بالفاعل[123].أما المفسر فقد اصطلح عليه باسم (المفعول الذي لم يسم فاعله). وبذلك يكون قد تابع ابن آجروم (ت -723 هـ) في تعريفه له [124].ثم تغير المصطلح عند نحاة المتأخرين واستقرت على تسميته " النائب عن الفاعل[125]،إذ قال ابن هشام (أقول الثاني من المرفوعات نائب الفاعل وهو الذي يعبرون عنه بمفعول ما لم يُسَمّ

---

(119) المؤلفون : إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار, المعجم الوسيط, تحقيق: مجمع اللغة العربية بالقاهرة:, ط :4, مكتبة الشروق الدولية 2004. 961.

(120) محمد بن يزيد المبرد ,**المقتضب** ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة, د.ط/عالم الكتب، بيروت ،د.ت.4 / 50

(121) محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري ,**شرح جمل الزجاجي**، تحقيق : علي محسن عيسى مال الله ،د.ط/ عالم الكتب ، بيروت ،د.ت. 164.

(122) جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر، ابن الحاجب ،**كتاب الكافية في النحو** ، شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي , ط 1 , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1988. 1/ 83

(123) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ،سيبويه ،**الكتاب** ،تحقيق وشرح :عبد السلام محمد هارون,ط,3/ مكتبة الخانجي بالقاهرة,1408 هـ - 1988. 33- 34 .

(124) محمد بن عبد الله بن داود الصنهاجي ,ابن آجروم, **متن الأجرومية**, ط, 1/دار الصميعي , 998 1. 12.

(125) راجع : خالد عبد الله الأزهري, **شرح التصريح على التوضيح في على ألفية ابن مالك**, تحقيق محمد باسل عيون السّود, ط ,2/ دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان, 2004م: 286 .

فاعلُه والعبارة الأولى أَوْلى لوجهين أحدُهما أَن النائب عن الفاعل يكون مفعولاً وغيرَهُ كما سيأتي والثاني أَن المنصوب في قولك أُعْطِيَ زَيْدٌ دِينَاراً يَصْدُقُ عليه أَنه مفعول للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعلُه وليس مقصوداً لهم ومعنى قولي أُقِيمَ هوَ مُقَامهُ أَنه أُقيم مقامه في إسناد الفعل إليه [126].

وقد تحدّث المفسر عن نائب الفاعل في تفسيره قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) [127].إذ يقول تمثيل لثبوت الأمر كأنه مكتوب ، ويحتمل أن يكون بمعنى قضى ، كقولك : كتب الله أنه في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله ، وفي أنه عطف عليه وقيل : تأكيد { مَنْ تَوَلَّاهُ } أي تبعه أو اتخذ ولياً[128] .

ففي الآية تغيرت صيغة الفعل ليكون مبنيا للمجهول, كما جاء في كتاب (الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل)

كتب عليه : فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

عليه: جار ومجرور متعلق بكتب. و (إنّ) مع اسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل رفع نائب فاعل[129].

ومن شواهد المفسر الأخرى في هذا الموضوع ما كان له عند تفسير قوله تعالى:(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) [130] إذ قال فيها: (أذن) بضم الهمزة على البناء لما لم يسم فاعله وبالفتح على البناء للفاعل وهو الله تعالى[131] .

ولا بد للإشارة أنه قد وردت ثلاث قراءات في { أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ } واختلف العلماء في تأويلها:

الأولى :فقرأته عامة قرّاء المدينة: (أُذِنَ) بضم الألف,(يُقَاتَلُونَ) بفتح التاء بترك تسمية الفاعل في أُذِنَ ويُقاتَلُون جميعًا,

---

(126) عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام, ابن هشام:**شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** , تحقيق : عبد الغني الدقر ,ط, 1/الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق, ، 1984. 207.

(127) الحج : آية, 4.

(128) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 32/2.

(129) بهجت عبد الواحد صالح, **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**, ط,1/ دار الفكر للنشر والتوزيع 1993. 7, 279.

(130) الحج, آية 39.

(131) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :41/2.

والثانية: قرأ ذلك بعض الكوفيين وعامة قرّاء البصرة: (أُذِنَ) بترك تسمية الفاعل, و" يُقَاتَلُونَ " بكسر التاء, بمعنى يقاتل المأذون لهم في القتال المشركين.

والثالثة: قرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وبعض المكيين: " أَذِنَ" بفتح الألف, بمعنى: أذن الله, و " يُقاتِلُونَ" بكسر التاء, بمعنى: إن الذين أذن الله لهم بالقتال يقاتلون المشركين,

وهذه القراءات الثلاث متقاربات المعنى; لأن الذين قرؤوا أُذِنَ على وجه ما لم يسمّ فاعله يرجع معناه في التأويل إلى معنى قراءة من قرأه على وجه ما سمي فاعله- وإن من قرأ يُقاتِلونَ، ويُقاتَلُون بالكسر أو الفتح, فقريب معنى أحدهما من معنى الآخر- وذلك أن من قاتل إنسانا فالذي قاتله له مقاتل, وكل واحد منهما مقاتل. فإذ كان ذلك كذلك فبأية هذه القراءات قرأ القارئ فمصيب الصواب غير أن أحبّ ذلك إليّ أن أقرأ به: أَذِنَ بفتح الألف، بمعنى: أذن الله، لقرب ذلك من قوله: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)[132] أذن الله في الذين لا يحبهم للذين يقاتلونهم بقتالهم، فيردُ, أذنَ على قوله: (إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ) [133] .

يعتبر النحاة أن الجملة الاسمية هي ما تصدرها اسما ، وإن كان يحتل صدارتها فعل فهي فعلية و اتخذوا هذه القاعدة معياراً للتصنيف ، يقول ابن هشام : ((فالاسمية هي التي صدرها اسم ، كزيد قائم وهيهات العقيق،قائد الزيدان والفعلية هي التي صدرها فعل ،كلام زيد ،ضرب اللص ،كان زيد قائما ، ظننته قائما ، يقوم زيد ، قم))[134] .

ويقول كذلك ابن الأنباري : (فأما الجملة الاسمية فما كان الجزء الأول منها اسما ، وأما

الجملة الفعلية فما كان الجزء الأول منها فعلا[135]).

---

(132) الحج, آية38.

(133) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**, تحقيق : أحمد محمد شاكر, ط ,1/ مؤسسة الرسالة, 2000 م, ج, 18,624؛ الحسين بن مسعود البغوي، محيي السنة ,**معالم التنزيل**, تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش, ط , 4/ دار طيبة للنشر والتوزيع, 1997 م.:5. 388. ؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ,القرطبي , **الجامع لأحكام القرآن**, تحقيق : هشام سمير البخاري,د , ط/ دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية, 2003 م,12,67-68.

(134) جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ,بن هشام الأنصاري, **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**, تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد, د.ط/المكتبة العصرية - بيروت, 1991. ج/2,433.

(135)عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد, أبو البركات الأنباري, **أسرار العربية**,تحقيق : د.فخر صالح قدارة, ط:1, دار الجيل – بيروت, 1995.83.بتصرف

ثم يضيف ابن هشام تنبيهاً حيث يقول : مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف ، فالجملة من نحو : أقائم الزيدان ، أزيد أخوك ..... اسمية أقام زيد ، وقد قام زيد ..... فعلية[136] .

والجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار وإذا كان خبرها اسماً فقد يقصد به الدوام والاستمرار والثبوت بمعونة القرائن وإذا

كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمراراً تجددياً إذا لم يوجد داع إلى الدوام فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام فإن { زيد قائم } يفيد تجدد القيام لا دوامه والجملة الظرفية[137] .

الجملة الاسمية تتألف من مسند إليه و مسند أو خبر أو مبتدأ لابد أن يكون اسماً أو ضميراً ،وأما المسند أو الخبر فلا بد أن يكون وصفاً أو ينتقل إليه من الاسم أو الجملة أو الجار و المجرور و الظرف ، مثل : محمد مجتهد ، محمد أخوك ، محمد في البيت ، محمد عندك ،محمد مبكرا[138] .

المطلب الثالث :المبتدأ :

تعريفه:

لغة:

بدأت الشيء بدءاً ابتدأت به ، وبدأت الشيء فعلته ابتداء ، وبدأ الله الخلق و أبدأهم ، وتقول فعل ذلك عودا وبدءاً ، وفي عوده وبدئه ، إذا رجع في الطريق الذي جاء منه ، وفلان ما يبدأ وما يعيد ، أي ما يتكلم بباديه ولا فائدة و البدء السيد الأول في السيادة [139] . وبدأ به كمنع يبدأ بدءاً، وبدأ الشيء فعله ابتداء أي قدّمه في الفعل كأبدأه رباعيا ، وابتدأه

(136) ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** , ج/2,433.

(137) أيوب بن موسى الحسيني الكفومي, **الكليات** ـ تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري, د.ط/مؤسسة الرسالة - بيروت - 1998م. 522.

(138) محمد حماسة عبد اللطيف ، **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث** ،د.ط/ مطبوعات الجامعة .كلية دار العلوم جامعة القاهرة.1984.79.

(139) إسماعيل بن حمادة الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق أحمد الغفور لعطار ، ط , 2/ ،دار العلة للملايين- بيروت ، 1399 . مادة بدأ,ج1/ 35.

كذلك ، واسمه تعالى المبدئ : هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابقِ مثالٍ، ويقال لك البدء والبدأة و البداءة[140] .

اصطلاحا:

عُرّف المبتدأ في شرح التّصريح: "بأنه اسم صريح أو بمنزلته مجرّد عن العوامل اللفظية, أو بمنزلته, مخبر عنه, أو وصف رافع لمكتفي به عن الخبر أو بمنزلة الوصف[141] .

مثال الاسم الصريح:(الله ربنا) و (محمد صلى الله عليه وسلم نبيُّنا) والذي بمنزلة الصريح نحو قوله تعالى: (وأن تصوموا خير لكم)[142]. أي : (صومكم).

والمصدر المستخلص من الفعل نحو قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُون) [143] أي :(إنذارك).

والمجرد من العوامل اللفظية كالصّريح, والذي بمنزلته المجرد: ما دخل عليه حرف زائد أو شبهه نحو قوله تعالى: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) [144] .

ويطلق عليهما سيبويه (المسند والمسند إليه) [145] فالمبتدأ كل اسم ابتُدئ ليُبنى عليه كلامٌ. والمبتدأ والمبنيّ عليه رفعٌ. فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه. فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسنَد ومسنَد إليه[146] .

أما ابن الحاجب فيقول : فالمبتدأ: هو الاسم المجرّد عن العوامل اللفظيّة، مسندا إليه، أو الصّفة الواقعة بعد حرف النّفي وألف الاستفهام، رافعة لظاهر مثل (زيد قائم)، و (ما قائم الزّيدان)، و (أقائم الزّيدان؟)، فإن طابقت مفردا جاز الأمران[147] .

---

(140) مرتضى الزَّبيدي:محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**, , ط ,1/ دار الفكر - بيروت /1414. هـ مادة بدأ, ج1/ 138.

(141) الأزهري, **شرح التصريح على التوضيح في على ألفية ابن مالك**, 1/ 189

(142) البقرة: آية 184.

(143) البقرة: آية 6.

(144) فاطر: آية 3.

(145) سيبويه الكتاب: 162/2.

(146) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(147) رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي, ابن الحاجب:**شرح الرضي على الكافية**, تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر, جامعة قار يونس د.ط/ ليبيا1395, - 1975 م. ج1/ ص223.

إلا أن المفسر اختلف في تسميته مرة مبتدأ [148]ومرة يقول مرفوع بالإبتداء[149]ومرة يقول مرفوع على أنه مبتدأ[150].

لكن السمة العامة له يكثر من التسميتين الأولى وهي المبتدأ, والثانية وهي الابتداء ويتضح من هذا التركيز لدى المفسر أنه يهتم بنظرية العامل النحوي من دون الاشتراط إليها نظرا لأن المصطلح النحوي غالبا ما يكون معبراً عن الصورة الدلالية التي تتكون في ذهن النحوي وتتمثل هذه الصورة الدلالية في فهم الفرق بين التسميتين.

ولم تكن الإشارة المفسرة لهذه التسمية إلا تتبعاً لما اعتاد عليه النحاة في تعليل رفع المبتدأ بالإبتداء, كما جاء في كلام المبرد(ت 285هـ) عن المبتدأ عند قوله " فأما رفع المبتدأ فبالابتداء. ومعنى الابتداء: التنبيه والتعرية عن العوامل غيره، وهو أول الكلام وإنما يدخل الجار والناصب والرافع سوى الابتداء على المبتدأ.

والابتداء والمبتدأ يرفعان الخبر[151]. وبذلك يكون الابتداء هو التجرد من العوامل اللفظية وهو أيضا الإسناد وبهذا تظهر دلالات التركيب النحوي التي قصدها المفسر.

موضوعات المبتدأ

1- عامل الرفع في المبتدأ

اختلف النحاة في رفع المبتدأ وذلك على مذهبين[152] :

ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان وذلك نحو زيد أخوك, وعمرو غلامك وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء وأما الخبر فاختلفوا فيه فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء[153]. لذلك يمكن نقول بأن المفسر قد تابع مذهب البصريين في هذه المسألة لأنه أشار في كثير من المواضيع إلى أن المبتدأ قد رُفِع بالابتداء وهو ما ذهب إليه البصريين.

---

(148) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/85-77-70-69-68.....الخ..

(149) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل:** , 1/247-239-151-123.....الخ..

(150) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل:** 383/1.

(151) المبرد: **المقتضب**: 4/ 126.

(152) عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري , ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, ط 20,دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة , 1980 م ,ج/1. 200-201؛ **والأصول في النحو**,ج/1, 58؛ والمقتضب , 4,126.

(153) عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ,**الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, د.ط/ المكتبة العصرية, بيروت 1987. ج/1, 44 .(مسألة 5).

ومن المواضع التي تحدث المفسر فيها عن الابتداء ما ورد في تفسير قوله تعالى:(الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [154] { الطلاق مَرَّتَانِ } بيان لعدد الطلاق الذي يرتجع منه دون زوج آخر ، وقيل : بيان لعدد الطلاق الذي يجوز إيقاعه ، وهو طلاق السنة { فَإِمْسَاكٌ } ارتجاع ، وهو مرفوع بالابتداء أو بالخبر[155],هنا صرح المفسر رحمه الله على أن المبتدأ مرفوع بالابتداء.

ومن المواضع التي تحدث المفسر عن الابتداء ما ورد في تفسير قوله تعالى:(وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ) [156]

وارتفع رجل بفعل مضمر تقديره: فليكن رجل، فهو فاعل، أو تقديره: فليستشهد رجل فهو مفعول لم يسم فاعله، أو بالابتداء تقديره: فرجل وامرأتان يشهدون[157] .

ومن المواضع الأخرى التي أشار المفسر فيها إلى الابتداء ما جاء في تفسير قوله تعالى: (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ] [158]. قال ابن جُزيّ:[الَّذِينَ يَقُولُونَ] نعت للذين اتقوا، ورفع بالابتداء، أو نصب بإضمار فعل[159] .

إذ لا نجد الكلبي يتحدث عن عامل الرفع في المبتدأ وهو الابتداء بعبارة واضحة إلا أنه ركز في تحليل أحكامه النحوية في موضوع المبتدأ على إطلاق لفظه الابتداء التي تمثل كما ذكرنا سابقا موضوع العامل النحوي وعلاقته برفع المبتدأ والخبر.

2) الابتداء باسم الإشارة

إن الأصل في أسماء الإشارة أن يشار بها إلى الأشياء المشاهدة المحسوسة واستعمال في غير المشاهد وفي غير ما يدركه الحس مجاز لتنزيله منزلة المحسوس المشاهد[160] .

---

(154) البقرة: آية 229.

(155) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل** :123/1.

(156) البقرة: آية 282.

(157) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 139/1.

(158) آل عمران: آية: 16.

(159) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 147/1.

إلا أنها قد تأتي بمنزلة الضمير كما جاء في كتاب سيبويه(وقد يكون هذا وصواحبه بمنزلة هو، يعرَّف به، تقول: هذا عبد الله فاعرفْه؛ إلا أن هذا علامة للمضمَر، ولكنك أردت أن تعرّف شيئاً بحضرتك) [161] .

لكن على الرغم من ذلك فانه ليس لهذه الأسماء إمكانية الإعراب, ولها أثرها في تحديد الموقع الإعرابي لأنها من العوامل المؤثرة وعند خلو هذه الأسماء من تلك العوامل فذلك يجعلها تحتاج القرائن

وإن كانوا اتفقوا على أنها اسم وأنها مبتدأ, والمغزى من وراء كل ذلك أنّ ما يتسم به المعنى الوظيفي للمبنى الواحد من التعدد والاحتمال يجعل الناظر في النص يسعى دائمًا وراء القرائن اللفظية والمعنوية والحالية ليرى أيّ المعاني المتعددة لهذا المبنى هو المقصود[162] .

وقد أشار المفسر إلى هذا المعنى في تفسير قوله تعالى: (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [163].(قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) عموم في جميع الصادقين ، وخصوصاً في عيسى بن مريم؛ فإن في ذلك إشارة إلى صدقه في الكلام الذي حكاه الله عنه ، وقرأ غير نافع بقية القراء هذا يومُ بالرفع على الابتداء أو الخبر ، وقرأ نافع بالنصب وفيه وجهان : أحدهما : أن يكون يومَ ظرف لقال ، فعلى هذا لا تكون الجملة مقولة القول ، وإنما معموله هذا خاصة والمعنى قال الله هذا القصص أو الخبر في يوم ، وهذا بعيد مزيل لرونق الكلام ، والآخر أن يكون هذا مبتدأ ، ويوم في موضع خبره والعامل فيه محذوف تقديره هذا واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم ، ولا يجوز أن يكون يوم مبنياً على قراءة نافع ، لأنه أضيف إلى معرب ، قاله الفارسي والزمخشري [164] .

ويتحدّث الأستاذ (أحمد الخراط) "هذا يوم" مبتدأ وخبر، وجملة "ينفع" في محل جر مضاف إليه، والجار "فيها" والظرف "أبدًا" متعلقان بـ"خالدين". وجملة "رضي الله عنهم" مستأنفة. [165] "

---

(160) فضل بن الحسن الطبرسي:**مجموع البيان في تفسير القرآن**,حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين وللأخصائيين. قدم له محسن الأمين العالمي. ط1, منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان, 1995. 124/2.

(161) سيبويه, الكتاب: 80/2.

(162) تمام حسان عمر ,اللغة العربية معناها ومبناها, ط 5/ عالم الكتب, 2006م. /1,231.

(163) المائدة: آية: 119.

(164) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 252/1.

(165) أحمد بن محمد الخراط: **المجتبي من مُشكِل إعراب القرآن الكريم**, د. ط/ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, المدينة المنورة,1426.ج/1,225. ؛ يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي, الفراء : **معاني القرآن**,تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, ط 1/ دار المصرية للتأليف

ويقول (ابن الجوزي) :قرأ الجمهور برفع اليوم وقرأ نافع بنصبه على الظرف قال الزجاج المعنى قال الله هذا لعيسى في يوم ينفع الصادقين[166] .

فمن خلال هذه القرائن يثبت لنا صحة رأي المفسر الذي عدّها في محل الرفع ,وهذا ما ذهب إليه الجمهور[167] .

3) الابتداء بالاسم الموصول

جاء في كتاب (محيط اللغة)وصل كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة [168] .

قال السيد أحمد الهاشمي في كتابه القواعد الأساسية للغة العربية:("أن الاسم الموصول هو ما وضع لمسمَّى ى معين بواسطة جمُلة يذكر بعدُ ه مشتملة على ضميرِهِ تُسمى صلة له [169]") والموصول : مالا يكون جزءا تاما إلا بصلة وعائد[170] .

وذكر الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية:("أن الإسم الموصول هو ما يدلُّ على مُعيَّن بواسطة جملة تذكر بعده،وتسمّى هذه الجملة : صلة الموصول"[171])

وجاء في دلائل الإعجاز(فكلُّ عاقلٍ يعلمُ بَوْنَ ما بينَ الخبرِ بالجملة مع " الذي " وبينها معَ غير " الذي " . فليس مِنْ أحدٍ به طِرْقٌ إلاَّ وهو لا يشكُّ أنْ ليس المعنى في قولِكَ : هذا الذي قَدِمَ رسولاً من الحضرة كالمعنى إذا قُلتَ : هذا قَدِمَ رسولاً مِنَ الحَضْرة ولا : هذا الذي يَسْكُن في محلَّة كذا كقولك : هذا يسكنُ مَحَلّةَ كذا . وليس ذاك إلا أنك في قولك : " هذا قَدِم رسولاً من الحضرة " مبتدئ خبراً بأمرٍ لم يبلغِ السامعَ ولم يُبلِّغْه ولم يَعْلَمَه أصلاً. وفي قولكَ : " هذا الذي قَدِمَ رسولاً " مُعْلِمٌ في أمرٍ قد بَلَغه أنَّ هذا صاحبُه فلم يَخْلُ إذاً منَ

والترجمة - مصر,د.ت. 326/1. ؛ منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني :**تفسير القرآن**, تحقيق ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم, ط,1/دار الوطن – الرياض, 1997. ج/2,ص84.

(166) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي, **زاد المسير** ,ط3 /المكتب الإسلامي – بيروت ، 1404./466/2.

(167) المصدر نفسه.نفس الصفحة.

(168) الصاحب بن عباد إسماعيل بن محمد بن العباس, **محيط اللغة**, تحقيق : محمد حسن آل ياسين, د.ط/عالم الكتب,د.ت. 183/8.

(169) أحمد الهاشمي، **القواعد الأساسية للّغة العربية** ,د.ط/ دار الكتب العلمية ,بيروت-لبنان, 1354 هـ. 99-100.

(170) علي بن محمد بن علي الزين الشريف ,الجرجاني: **التعريفات**, ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر,ط , 1/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان , 1403هـ -1983م. 237.

(171) مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، تحقيق منصور علي عبد السميع وثناء محمد سالم ومحمد محمود القاضي،,ط, 2/, دار السلام القاهرة:1434 ه/ 2013 م. الباب الثاني ص.134.

الذي بدأنا به في أمرِ الجملة مع " الذي " من أنه ينبغي أن تكونَ جملةً قد سَبَق منَ السامعِ عِلمٌ بها فاعرِفْه[172]).

وينقسم الموصول على اسمي, وحرفي[173] .

وأما الموصول الإسمي فمنه (الذي والتي[174])

وتحدّث الكلبي عن الاسم الموصول مبتدأ ما ورد في تفسير قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) [175] وإعراب الذين مبتدأ ، وخبره:{ يَتَرَبَّصْنَ } على تقدير أزواجهم يتربصن، وقيل التقدير: وأزواج الذين يتوفون منكم يتربصن، وقال الكوفيون: الخبر عن الذين متروك ، والقصد الإخبار عن أزواجهم [176] .

وهذا ما أورده معظم العلماء:

يقول (الإمام نور الدين الباقولي,ت 543هـ)" ف (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ) مبتدأ و , (يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا) في صلته وله (بِأَنْفُسِهِنَّ يَتَرَبَّصْنَ) تقديره يتربصن بعدهم بأنفسهن, فحذف (بعدهم) للعلم ولا بد من تقديره , لأن الفعل والفاعل إذا كان خبراً لمبتدأ لم يكن له بد من عائد يعود إلى المبتدأ [177] .

وجاء في(التبيان في إعراب القرآن) قوله تعالى : (والذين يتوفون منكم) : في هذه الآية أقوال : أحدها : أن الذين مبتدأ ; والخبر محذوف تقديره : وفيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون منكم ; ومثله : (والسارق والسارقة[178]) و (الزانية والزاني[179]) وقوله : (يتربصن) بيان الحكم المتلو . وهذا قول سيبويه .

والثاني : أن المبتدأ محذوف ، والذين قام مقامه ; تقديره : وأزواج الذين يتوفون منكم ، والخبر (يتربصن) ، ودل على المحذوف قوله : (ويذرون أزواجا) .

---

(172)عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد, الجرجاني, **دلائل الإعجاز** ,تحقيق: د.محمد التنجي ,ط ,1/ دار الكتاب العربي – بيروت, , 1995. 160-161.

(173)عباس حسن ، **النحو الوافي**/1، 340

(174) ابن عقيل ,**شرح ابن عقيل**:141/1.

(175) البقرة: آية 234.

(176) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**126/1.

(177) نور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي: **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات**, تحقيق : الشيخ عبد الرحيم الطرهوني, د.ط/ دار الكتب العلمية لبنان بيروت , د. ت. 112.

(178) المائدة: آية 38.

(179) النور: آية 2.

والثالث: أن الذين مبتدأ ، و (يتربصن) : الخبر ، والعائد محذوف تقديره : يتربصن بعدهم ، أو بعد موتهم . والرابع : أن الذين مبتدأ ، وتقدير الخبر أزواجهم يتربصن ، فأزواجهم مبتدأ ، ويتربصن الخبر ، فحذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه .
والخامس : أنه ترك الإخبار عن (الذين) ، وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين; لأن الحديث معهن في الاعتداد بالأشهر ، فجاء الإخبار عما هو المقصود ; وهذا قول الفراء . والجمهور على ضم الياء في (يتوفون) على ما لم يسم فاعله ويقرأ بفتح الياء على تسمية الفاعل ; والمعنى : يستوفون آجالهم [180] .

4) إعادة المبتدأ

تحدثنا سابقا عن الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر اللذين تحصل الفائدة بمجموعهما, إلا أنه قد تحتاج الجملة إلى إعادة المبتدأ لزيادة دلالات الكلام, لذا نجد المبتدأ يعاد في بعض الأحيان وتكون الإعادة لفظية غالبا سواء بتكرار بصيغة العطف أو بدون عطف,

يجمع النحويون على عدّ (تكرار لفظ المبتدأ) رابط من روابط جملة الخبر بالمبتدأ, ويحسن تكراره في موضع التفخيم أو التهويل[181], إذ " يعاد المبتدأ بلفظه وأكثر ما يقع ذلك في مقام التهويل والتفخيم تقول: زيدٌ ما زيدٌ؟ أيْ, أيّ شيء هو تفخيما له وتعظيما[182] ".

وقد تحدث الكلبي عن هذا المعنى في تفسيره قوله تعالى: (الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ)[183]قائلا: { مَا الْحَاقَّةُ } ما استفهامية يراد بها التعظيم ، وهي مبتدأ وخبرها ما بعده والجملة خبر الحاقة ، وكان الأصل الحاقة ما هي ، ثم وضع الظاهر موضع المضمر زيادة في التعظيم والتهويل[184]. ومثله: (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) [185]

(180) محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين, العكبري ,**التبيان في إعراب القرآن**,تحقيق, علي محمد البجاوي ,د.ط/إحياء الكتب العربية ,د.ت . /1, 98

(181) نزار بنيان شمكلي ضمد الحميداوي, **الاستدراك النحوي عند المتأخرين والمحدثين دراسة تحليلية** , , بإشراف,د: قيس إسماعيل الأوسي ,ط , 1/ دار الكتب العلمية . 2017. 166

(182) فاضل صالح السامرائي , **معاني النحو**, ط ,1/ دار الفكر , الأردن , عمان , , 2000م. 179

(183) الحاقة: آية: 1-2.

(184) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 404/2.

(185) الواقعة: آية 27.

هذا مبتدأ وخبره قصد به التعظيم فيوقف عليه، ويبتدئ بما بعده ويحتمل أن يكون الخبر في سدر، ويكون ما أصحاب اليمين اعتراضا، والأول أحسن[186] .

وحين يعربون هذه التراكيب في مثل قوله تعالى الآية السابقة, يعربون (الحاقة) الأولى مبتدأ أولا, واسم الاستفهام مبتدأ ثانيا, و (الحاقة) الثانية خبر المبتدأ الثاني , والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول , يقول ابن هشام (ت 761هـ) ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أربعة.... الثالث إعادة المبتدأ بلفظه نحو الحاقة ما الحاقة فالحاقة مبتدأ أول وما مبتدأ ثان والحاقة خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه[187].وهذا ما قال به نحويون متأخرون أيضا وأقروه ووافقوا ابن هشام عليه ,كالشيخ خالد الأزهري (ت 905هـ) والصبان (ت 1026 هـ) والخضري (ت 1287) [188] .

5) حذف المبتدأ

الحذف في اللغة :الإسقاط، واصطلاحًا إسقاط بعض الكلام أو كلِّه لدليل[189] .

وقد بيَّن عبد القاهر الجرجانيُّ بلاغة الحذف عمومًا، فقال: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنَّك ترى به تَرْكَ الذِّكْر أفصحَ من الذكر، والصمتَ عن الإفادة أَزْيَد للإفادة، وتَجِدُكَ أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ[190] ".

يرى جمهور النحويين أن الأصل أن يذكر طرفي الإسناد في الجملة الاسمية وهما المبتدأ و الخبر ، لكن قد توجد قرينة لفظية أو حالية تعني من النطق بإحداهما أو بهما معا ، ومن ثم يجوز حذف ما دلت عليه القرينة وأشارت إليه وذلك (لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى فإذا فهم المعنى بدون لفظ جاز أن لا يأتي به ويكون مرادا حكيما

(186) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 2/ 335.

(187) جمال الدين عبد الله بن يوسف، ابن هشام: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد, ط , 11/ القاهرة, 1433 هـ . 1، 118-119 بتصرف.

(188) الأزهري, **شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك**,204/1 ؛ محمد بن علي الصبان الشافعي, **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك** , ط / 1, دار الكتب العلمية بيروت- لبنان, , 1417 هـ -1997. ج/1 292. و حاشية الخضري 92/1.

(189) الزركشي: **البرهان في علوم القرآن** .102/3.

(190) الجرجاني: **دلائل الإعجاز**: 146.

وتقديرا[191]ولا يقف الأمر عند الجواز فحسب ، بل قد توجد بعض الاعتبارات هذا الحذف بحيث يصبح ذكر ما يجب حذفه سببا لفساد التركيب لمخالفته القواعد ، ولا يحذف إلا بدليل يقتضه المعنى أو تقتضيه الصناعة النحوية وسواء تدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه قرينة المقام[192] .

وقد أشار المفسر إلى هذه الظاهرة في تناوله للآيات الكريمة التي وقع فيها حذف المبتدأ ومن ذلك قوله تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [193], { طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ } مبتدأ وخبره محذوف أي طاعة معروفة أمثل وأولى بكم ، أو خبر مبتدأ محذوف أي المطلوب منكم طاعة معروفة لا يشك فيها[194] .

في رفع { طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ } وجهان:

أحدهما : أن يكون مبتدأ محذوف الخبر, تقديره طاعة معروفة أمثل من غيرهما.

والثاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره :أمرُنا طاعة لا يشك فيها[195].

ومن الشواهد الأخرى التي وقف عندها المفسر مبينا هذا الأمر, قوله تعالى: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) [196] { كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ } فيه ثلاثة تأويلات : أحدها : أن تكون الكاف في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : هذه الحال كحال إخراجك؛ يعني أن حالهم في كراهة تنفيل الغنائم كحالهم في حالة خروجك للحرب ، والثاني أن يكون في موضع الكاف نصب على أنه صفة لمصدر الفعل المقدّر في قوله الأنفال لله والرسول أي : استقرت الأنفال لله والرسول استقراراً مثل استقرار خروجك ، والثالث أن تتعلق الكاف بقوله يجادلونك { مِن بَيْتِكَ } يعني مسكنه بالمدينة إذ أخرجه الله لغزوة بدر[197].أي أن المفسر قد قدر اسم الإشارة محذوف وهو المبتدأ الذي حُذف لدلالة السياق عليه,لأن الذكر والحذف يكون بدلالة السياق عليه, وهذه الفكرة لم يتفرد بها المفسر بل اعتاد النحاة على تقصّي شروطهما وأسبابها, وقد جاء في

---

(191) ابن يعيش ، **شرح المفصل** ، 1 / 94.

(192) فاضل صالح السامرائي ، **الجملة العربية تأليفها و أقسامها** ، د.ط ,دار الفكر, 1422 ه 2002 م . 75.

(193) النور, آية:53.

(194) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** /2 74.

(195) الأنباري: **البيان في إعراب غريب القرآن** /2,. 164-165.

(196) الأنفال,أية: 5.

(197) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** /1 320.

شرح المفصل لابن يعيش:" اعلم أن المبتدأ والخبر جملةٌ مفيدةٌ تحصل الفائدةُ بمجموعهما، فالمبتدأ معتمَدُ الفائدة، والخبرُ محلُّ الفائدة، فلا بدّ منهما، إلَّا أنّه قد تُوجَد قَرِينةٌ لفظيةٌ، أو حاليّةً تُغْنِي عن النُّطْق بأحدهما، فيُحْذَف لدلالتها عليه، لأنّ الألفاظ إنّما جيءَ بها للدلالة على المعنى، فإذا فُهم المعنى بدون اللفظ، جاز أن لا تأتي به، ويكون مرادًا حُكْمًا وتقديرًا [198]".

ولا يجوز حذف المسند إليه إلا إذا دل عليه من اللفظ أو الحال ويرتجع حذفه إذا كان مبتدأ لدواع منها:الاحتراز وضيق المقام عن إطالة الكلام,و..... [199].

المطلب الرابع :الخبر

لغة :

قال ابن منظور خبرت الأمر أي علمته ، أو خبرت الأمر إذا عرفته على حقيقته و الخبر) النبأ (وخبره بكذا ، وأخبره نباه [200].

واصطلاحا:

جاء في تعريف الخبر في شرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري هو المسند الذي تم به مع المبتدأ فائدة[201].

وفي أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك يقول :(و الخبر الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور فخرج فاعل الفعل فإنه ليس مع المبتدأ وفاعل الوصف وهو إما مفرد إما جملة [202]).

ويقول ابن السراج (ت316) هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلاماً وبالخبر يقع التصديق والتكذيب ألا ترى أنك إذا قلت : عبد الله جالس فإنما الصدق والكذب وقع في جلوس عبد الله لا في عبد الله لأن الفائدة هي في جلوس عبد الله وإنما ذكرت عبد الله لتسند إليه

(جالساً) [203] .

---

(198) ابن يعيش :**شرح المفصل**: 239/1.

(199) أحمد مطلوب,**أساليب بلاغية**, ط/1, وكالة المطبوعات, الكويت, 1980م . 161-167.

(200) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري:**لسان العرب**,ط ,3/ دار صادر – بيروت, 1414 هـ . مادة خبر, ج4/ص227.

(201) ابن هشام: **شرح قطر الندى وبل الصدى** ، 155 .

(202) جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري, **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**, ط , 5/ دار الجيل - بيروت ، 1979. ج1/ ص194.

موضوعات الخبر:

1- عامل الرفع في الخبر:

أما العامل في الخبر فنلاحظ أنّ النّحويين اختلفوا في الذي عمل الرّفع فيه, فيرى سيبويه أنّ العامل فيه هو المبتدأ يتّضح من ذلك من خلال قوله:" فأما الذي يُبنى عليه شيء هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء،[204] ".

بيد أنّه ذهب فريق آخر من النُّحاة إلى أن" الابتداء وحده هو العامل في الخبر لأنه لما وجب أن يكون عاملا في المبتدأ وجب أن يكون عاملا في الخبر قياسا على العوامل اللفظية التي تدخل على المبتدأ وذهب قوم إلى أن الابتداء عمل في المبتدأ والمبتدأ عمل في الخبر "[205].

وذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان وذلك نحو زيد أخوك وعمرو غلامك وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء وأما الخبر فاختلفوا فيه فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء[206].لذلك يمكن نقول بأن المفسر قد تابع مذهب البصريين في هذه المسألة لأنه أشار في كثير من المواضيع على أن الخبر قد رُفِع باللابتداء وهو ما ذهب إليه البصريون.

ومن المواضيع الذي تحدث المفسر عن الخبر ما ورد في تفسير قوله تعالى: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ) [207] إذ قال{ أَن يَكْفُرُواْ } في موضع خبر ابتداء،أو مبتدأ كاسم المذموم في بئس؛ أو مفعول مِنْ أجله،أو بدل من الضمير في به [208].

---

(203) ابن السراج: **الأصول في النحو**:1/ 62.

(204) سيبويه: **الكتاب**, ص: 127

(205) ابن الأنباري: **أسرار العربية**,: 85.

(206) الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**, /1, 44 .(مسألة 5).

(207) البقرة,آية: 90.

(208) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 90..

ومن الشواهد الأخرى التي وقف عندها المفسر مبينا هذا الأمر, قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)[209] { هُدًى } هنا بمعنى الإرشاد لتخصيصه بالمتقين ، ولو كان بمعنى البيان لعم كقوله : { هُدًى لِّلنَّاسِ } . وإعرابه : خبر ابتداء ، أو مبتدأ وخبره : فيه ، عندما يقف على لا ريب ، أو منصوب على الحال والعامل فيه الإشارة { لِّلْمُتَّقِينَ } مفتعلين من التقوى[210].

2- الخبر مفرد:

المفرد هنا هو ما ليس مركبا ، وعلية فالخبر المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة حتى ولو كان مثنى أو مجموعا ،ينقسم الخبر إلى قسمين: الأول خبر مفرد، والثاني خبر غير مفرد. والمراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة ولا شبيهاً بالجملة، نحو " قائم " من قولك" محمد قائم ". وغير المفرد نوعان: جملة وشبه جملة، والجملة نوعان: " جملة اسمية، وجملة فعلية [211]".

وقد تحدث الكلبي عن هذا المعنى في تفسيره قوله تعالى: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا القرآن لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)[212] { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شهادة } سؤال يقتضي جواباً يبني عليه المقصود ، وفيه دليل على أن الله يقال فيه شيء لكن ليس كمثله شيء (قُلِ الله شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ)[213] يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الله مبتدأ وشهيد خبره ، والآخر أن يكون تمام الجواب عند قوله : قل الله ، بمعنى أن الله أكبر شهادة ، ثم يبتدئ على تقدير : هو شهيد بيني وبينكم ، والأول أرجح لعدم الإضمار ، والثاني أرجح لمطابقته للسؤال ، لأن السؤال بمنزلة من يقول : من أكبر الناس؟ فيقال في الجواب ، فلان وتقديره فلان أكبر ، والمقصود بالكلام استشهاد بالله الذي هو أكبر شهادة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهادة الله بهذا هي

---

(209) البقرة,آية: 2.

(210) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 69.

(211) محمد محيى الدين عبد الحميد ,**التحفة السنية شرح المقدمة الأجرومية** , ط, 1/ مكتبة دار الفيحاء, دمشق. /1994. 89-90. بتصرف.

(212) الأنعام,أية: 2.

(213) الأنعام , آية: 19.

علمه بصحة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وإظهار معجزته الدالة على نبوته [214].

ويؤكد هذا كما جاء في كتاب (إعراب القرآن الكريم) قوله تعالى: «قل الله شهيد بيني وبينكم» الله لفظ الجلالة مبتدأ. شهيد خبره تعلق به الظرف بيني وهو ظرف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم وبينكم معطوف [215].

3- تقديم الخبر

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر وذلك لأن الخبر وصف في المعنى فاستحق التأخير كالوصف نحو : زيد قائم ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس ونحوه [216]. واختلف النحاة في جواز تقديم الخبر وتأخير المبتدأ إذ (ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه, مفردا كان أو جملة, فالمفرد نحو :(قام زيد, وذاهب عمرو) والجملة نحو (أبوه قائم زيد, وأخوه ذاهب عمرو) وذهب البصريون على أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه المفرد

والجملة[217].ولكن النحاة أجازوا تقديم الخبر معتمدين في ذلك على ما توافر لديهم من نصوص وشواهد. وقد جعلوا تقديم الخبر في جزئين: 1- ما كان واجبا 2- ومل كان جائزا.

وتتمثل مواضيع الخبر واجب التقديم بما يأتي:

1-" من ذلك وجوب تأخير المبتدأ إذا كان نكرة وكان الخبر عنه ظرفا [218]"

2- أن يكون في المبتدأ ضمير عائد على الخبر[219].

3- أن يكون من أسماء الاستفهام لأنه يجب تقديم المعرفة ثم تخبر عنها بخبر يستفاد منه ما كان غير معروف [220].

---

(214) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** /1 256.

(215) أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم, **إعراب القرآن الكريم**, ط , 1/ دار المنير ودار الفارابي – دمشق ، 1425 هـ. 294/1.

(216)ابن عقيل, **شرح ابن عقيل**: 227/1.

(217) الأنباري ,الإنصاف في مسائل الخلاف: 1/ 65, مسألة (9) ؛ المبرد **المقتضب**: 127/4 ؛ محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله,أبو البقاء,**اللباب في علل البناء والإعراب** , تحقيق: غازي مختار طليمات ,ط , 1/دار الفكر - دمشق ، 1995م. /1, 142.

(218) عثمان بن جني, **الخصائص**, تحقيق: محمد علي النجار, د.ط/عالم الكتب - بيروت, د.ت.299.

(219) ابن الحاجب:**شرح الرضي على كافية**. 1/ 232.

(220) ابن جني: **الخصائص**: 299-300.

وقد تحدث صاحب التسهيل عن تقديم الخبر في تفسيره قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) [221] { قَوْلُهُ الحق } مرفوع بالابتداء وخبره يوم يقول وهو مقدم عليه والعامل فيه معنى الاستقرار كقولك يوم الجمعة القتال ، واليوم بمعنى الحين وفاعل يكون مضمر[222] .

ونستطيع أن نقول إنّ آراء العلماء قد اختلف في إعراب فاعل « وَيَوْمَ يَقُولُ كُن » في هذه الآية وتتلخص بما يأتي:

فيه ثمانية أوجه:

أحدها - وهو قول الزجاج - أنه مفعول به لا ظرف وهو معطوف على الهاء في "اتقوه" أي: واتقوا يومَ أي عقابَ يومِ يقول أو هَوْلَه أو فَزَعَه، فهو كقوله تعالى في موضع آخر:(وَٱتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِيّ) [223]على المشهور في إعرابه.

الثاني: أنه مفعول به أيضاً ولكنه نسق على "السماوات والأرض" أي: وهو الذي خلق يوم يقول.

الثالث: أنه مفعولٌ لِ(اكره) مقدراً.

الرابع: أنه منصوبٌ بعامل مقدَّرٍ، وذلك العامل المقدر مفعول فعل مقدر أيضاً، والتقدير: واذكروا الإعادة يوم يقول: كن أي: يوم يقول الله للأجساد كوني معادةً.

الخامس: أنه عطف على موضع قوله "بالحق" فإنَّ موضعه نصب ويكون "يقول" بمعنى "قال" ماضياً كأنه قيل: وهو الذي خلق السماوات والأرض بالحق ويوم قال لها: كن.

السادس: أن يكون "يوم يقول" خبراً مقدماً، والمبتدأ "قوله" و"الحق" صفته، أي: قوله الحق في يوم يقول كن فيكون، وإليه نحا الزمخشري فإنه قال: "قوله الحق مبتدأ ويوم يقول خبره مقدماً عليه، وانتصابه بمعنى الاستقرار كقولك "يوم الجمعة القتال" واليوم بمعنى الحين، والمعنى: أنه خلق السماوات والأرض قائماً بالحكم وحين يقول لشيء من الأشياء كن، فيكون ذلك الشيء قوله الحق والحكمة.

---

(221) الأنعام , آية: 73.

(222) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1 / 266.

(223) البقرة , آية: 48.

السابع: أنه منصوب على الظرف، والناصب له معنى الجملة التي هي "قوله الحق" أي: حق قوله في يوم يقول كن ,الثامن: أنه منصوب بمحذوف دلَّ عليه "بالحق[224] "ويبدو أن الراجح هو الوجه السادس قال الزمخشري: وهذا أرجح الأقوال.

4- حذف الخبر :

قد يحذف الخبر وجوباً أو جوازاً, فحالة الوجوب تحصل إذا وجدت القرينة فضلا عن ما يقوم مقام الخبر, أما ما يحذف فيه الخبر جوازا فذلك يكون إذا وجدت القرينة وليس في الجملة ما يقوم مقام الخبر نحو:خرجت فإذا السبع ,أي فإذا السبع واقف إذا الفجائية لا تستعمل بعدها إلا جملة الابتداء فهذه القرينة إذن لأنه يمكن حينها أن نحذف الخبر(واقف) أو نبقيه أما في حالة وجود ما يجب قيامه مقام الخبر مع أنه لا يصلح للخبر فسيكون الحذف واجباً حينها وذلك مثل وقوع المبتدأ بعد لولا مثل: لولا زيد لكان كذا[225].

ولهذه القرينة حقيقة ذات طرفين:

" الأول: إن بعض الأسماء التي يؤتي بها في حالة الإسناد تكون مشحونة بالمعنى والإيحاء حتى لا تحتاج إلى ما يوضحها أو يسند إليها .

الثاني: الاكتفاء بمجمل ما يدل عليه السياق من معنى الوصف والإسناد دون التقيد بورود لفظ يشار إليه بضمير أو نحو ذلك"[226]. وهاتان الحقيقتان تغنيان عما يقوم مقام الخبر في بعض الأحيان بسبب وجود الإيحاء ودلالة السياق.

وقد أشار المفسر إلى هذا الجانب في تفسيره قوله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [227]وإعراب السارق عند سيبويه مبتدأ ، وخبره محذوف : كأنه قال فيما يتلى عليكم السارق والسارقة ، والخبر عند المبرد وغيره فاقطعوا أيديهما ، ودخلت الفاء لتضمنها معنى الشرط[228] .

---

(224) السمين الحلبي: **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**, 4/ 690.

(225) باشا شمس الدين أحمد بن سليمان ,**أسرار النحو**, تحقيق: أحمد جسن حامد, ط/2, دار الفكر , 2002. 114.

(226) أحمد عبد الستار الجواري, **نحو القرآن**, د.ط/ مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد, 1974م. 25.

(227) المائدة, آية: 38.

(228) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 231/1

وكان ما أورده المفسر يمثل ما تحدث عنه معظم العلماء فاختار سيبويه أن يكون رفعها على الابتداء والخبر محذوفاً, واختار الفراء والمبرد والزجاج أن يكون رفعها على الابتداء والخبر(فاقطعوا) على تضمين (أل) معنى الشرط[229].

المطلب الخامس :النواسخ

أولا: كان وأخواتها

ف(كان وأخواتها) وسميت النواسخ لأنها تنسخ المعنى والإعراب فهي تأتي للازمة المعنوية لأن الجملة الاسمية في العربية تخلو من معنى الزمن.

ومن التسميات التي أطلقت على هذه النواسخ: الأفعال الناقصة وأفعال العبارة وسميت ناقصة لأنها تفتقد لإحدى دلالات الفعل وهو الحدث فهي تدل على الزمان غير المقرون بالفعل أو لأنها لا تكتفي بالمرفوع بل هي تتعدى إلى منصوب أيضاً فكانت تسميتها كذلك لأنها ناقصة عن بقية الأفعال بالافتقار إلى ركنين [230].

وعملهن هو أن (يدخلن على المبتدأ والخبر فيرفعن المبتدأ, ويسمى اسمهن حقيقة, وفاعلهن مجازا, وينصبن الخبر, ويسمى خبرهن حقيقة ومفعولهن مجازا [231].

ومن النواسخ التي تحدث عنها المفسر هي (كان وليس) وهما من النواسخ التي ترفع الاسم وتنصب الخبر..

وتتمثل موضوعات نواسخ الابتداء في التفسير بما يلي: وقد تحدث المفسر عنها بمجموعة من المسائل:منه

1- اسم كان

أشار المفسر إلى هذا المعنى في قوله تعالى: (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِأَيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) [232]وقال:معنى السوأى : هلاك الكفار ، ولفظ السوأى

---

(229) محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي, الزمخشري: **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**, تحقيق: عبد الرزاق المهدي,د.ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت,د.ت.208/3؛ أبن عطية ,**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**, 187/2؛ محمد بن يوسف الشهير أبي حيان الأندلسي, **تفسير البحر المحيط**, تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض- د.زكريا عبد المجيد النوقي, ط , 1/ دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م.3/ 535؛ أحمد النجولي, الجمل, ط , 1/دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م.3/476-482 ؛ د. أحمد سعد محمد, **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية**, مكتبة الآداب, ط,1, 1997.ص278.

(230) ابن يعيش: **شرح المفصل** :89/7.

(231) ابن هشام: **شرح شذور الذهب**: 100.

تأنيث الأسوأ : كما أن الحسنى تأنيث الأحسن ، وقرأ [أهل الحجاز والبصرة]عاقبة بالرفع على أنه اسم كان ، السوأى خبرها ، وقرئ[233], بنصب عاقبة على أنها خبر كان ، السوأى اسمها ، وإن كذبوا مفعول من أجله ، ويحتمل أن تكون السوأى مصدر أساؤوا [234].

فنرى المفسر يتحدث القراءتين بخلاف من تبعه من النحاة [235] دون أن يترجح إحدى القراءتين ,ولعل أن كلا الرأيين صحيحان فلا يمكننا أن تخطئ قراءة أياً منهما.

2- كان تامة:

إذا اقتصرت (كان) على المبتدأ ولم تحتج معه على الخبر فإنها تكون تامة بمعنى وقع الحدث ويكون المبتدأ يُعبِّر عن الفاعل في الجملة [236].

وقد تحدث المفسر عن كان التامة ومعناها وكان ذلك في تفسير قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [237] والتي قال فيها كان تامة بمعنى حضر ووقع ، وقرئ ذا عسرة ، أي إن كان الغريم ذا عسرة[238] . ويقول الثعلبي" وإن كان ذو عسرة (رفع الكلام باسم كان ولم يأتِ لها بخبر وذلك جائز في النكرة . يقول العرب : إنّ كان رجلٌ صالح فأكرمه ، وقيل : كان لمعنى وقع الحدث وحينئذ لا يحتاج إلى الخبر " [239].

أي إن (كان) في الآية تامة بمعنى وقع الحدث واستحسن هذا المذهب النحاس[240]وقال به ابن هشام [241]

---

(232) الروم, آية: 10.

(233) (أهل الكوفة والشام) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 131/2.

(234) المصدر نفسه .نفس الصفحة.

(235) مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي , **مشكل إعراب القرآن**, تحقيق: د. حاتم صالح الضامن, ط /2,مؤسسة الرسالة – بيروت, 1405. ج/2,560.

(236) المبرد: **المقتضب**: 4/ 95. وابن جني: **اللمع في العربية**: 98-99.

(237) البقرة , آية: 280.

(238) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 138/1.

(239) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري, **الكشف والبيان** , تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور , مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي , ط /1,دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان, 2002م. /2, 386.

(240) أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد , **معاني القرآن**, تحقيق: محمد علي الصابوني, ط /1 جامعة أم القرى - مكة المرمة ,1409 م. ج/310/1.

(241) علي بن مؤمن بن محمد بن علي ,لابن عصفور الأشبيلي أبو الحسن: **شرح جمل الزجاجي** ,تحقيق : د. صاحب أبو جناح , ط , 1/,جامعة الموصل - مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، 1400 هـ - 1980 م . 142.

3/ إضمار اسم ليس

تحدّث المفسر إلى جواز إضمار اسم ليس في تفسير قوله تعالى: (لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) [242] قال: " { لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ } الآية : اسم ليس مضمر تقديره الأمر وشبهه ، والخطاب للمسلمين ، وقيل : للمشركين أي لا يكون ما تتمنون ، ولا ما يتمنى أهل الكاتب ، بل يحكم الله بين عباده ، ويجازيهم بأعمالهم [243] "

وكان التقدير الذي ذكره المفسر هو التقدير الذي ذهب إليه ابن عاشور والثعلبي[244], أما العكبري والقيسي فقد كان التقدير عندهم هو ما أدعت عبدة الأوثان من أنهم لن يبعثوا أي لما ادّعيتموه [245], وعند الزمخشري أن تقدير اسم ليس هو:(ضمير وعد الله أي ليس ينال ما وعد الله من الثواب(بأمانيكم ولا) ب(أماني أهل الكتاب) والخطاب للمسلمين لأنه لا يتمنى وعد الله إلا من آمن به وكذلك ذكر أهل الكتاب معهم لمشاركتهم لهم في الإيمان بوعد الله وعن مسروق والسدي هي في المسلمين وعن الحسن ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل [246].

ويتبين مما ذكرنا أن معظم العلماء متفقون على حذف اسم ليس غير أنهم اختلفوا في تقديرهم له وأصح الأقوال هو ما ذهب إليه المفسر وابن عاشور والثعلبي والذي يدل عليه هو ما ورد في الآية من قوله(من يعمل سوء يجز به) لأن الثواب مما لا شك فيه تحصيل للجزاء فيكون معنى الآية هو – والله أعلم – (ليس ثواب الله بأماني تتمنونها وإنما من يعمل سوء يجز به).

ثانيا: إن وأخواتها

وهي ستة تنصب الأسماء بها كما ترتفع الأنباء, وهي

وَستَةٌ تَنتَصبُ الأَسمَاءُ بهَا كَمَا تَرتَفعُ الأَنبَاءُ
وَهيَ إذَا رَوَيتَ أَو أَملَيتَا إنّ وَأَنّ يَا فَتَى وَلَيتا

(242) النساء , آية: 123.

(243) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** : 211/1

(244) الشيخ محمد الطاهر بن عاشور, **التحرير والتنوير** - د.ط/دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م. 208/5؛ الثعلبي الكشف والبيان, 390/2.

(245) العكبري: **التبيان في إعراب القرآن**: 392/1, والمكي: **مشكل إعراب القرآن** : 1/ 208,

(246) الزمخشري: **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: 601/1.

ثُـمَّ كَـأَنَّ ثُـمَّ لكـنُ وَعَـلُ وَاللُّغَـةُ ا لمَشـهُورة الفُصـحَى

لَعَلَّ[247]

إنَّ وأنَّ للتأكيد, ولكن للاستدراك, وكأنَّ للتشبيه أو الظن،وليتَ للتمنِّي ,ولعلَّ للترجِّي أو الإشفاق أو التعليل فينصبن المبتدأ اسما لهن, ويرفعن الخبر خبر لهن[248].

ولم يتناول المفسر عن أخواتها بل اكتفى بالحديث عن بعض مسائل (إنّ) منها:.

1) دخول على المبتدأ والخبر:

وقد تحدث الكلبي إلى دخول (أنّ) على المبتدأ والخبر في تفسير قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير) [249] والتي قال فيها : { بِقَادِرٍ } في موضع رفع لأنه خبر أن ، وإنما دخلت الباء لاشتمال النفي في أول الآية على أن وخبرها { بلى } جواب لما تقدم ، أي هو قادر على أن يحي الموتى [250].

وللعلماء في هذه الآية آراء حول دخول الباء على خبر (أن) زيدت الباء في خبر أنّ، والكلام مثبت، لأنّ المعنى على تقدير أليس الله بقادر، والقاعدة الكلّية في النحو تقول: قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه [251].

وقرأ ابي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وابي عمرو والأعمش وحمزة والكسائي،(بقدر)

وقرأ عبد الرحمن الأعرج وابن أبي إسحاق وعاصم الجحدري بيقدر, وقد زعم بعض النحويين أن القراءة بيقدر أولى لأن الباء إنما تدخل في النفي وهذا إيجاب وتعجّب من أبي عمرو والكسائي كيف جاز عليهما مثل هذا حتّى غلطا فيه مع محلّهما من العربية قال أبو جعفر: وفي هذا طعن على من تقوم الحجّة بقراءته , وقد تكلّم النحويون في الآية التي أشكلت على قائل هذا فقال الكسائي: إنما دخلت الباء من أجل «لم» وهذا قول صحيح وسمعت علي بن سليمان يشرحه شرحا بيّنا، قال الباء تدخل في النفي فتقول: ما زيد بقائم،

---

(247) قاسم بن علي بن محمد بن عامان، أبو حمد الحريري البصري, **ملحة الإعراب**،ط , 1/ دار السلام، القاهرة، مصر،1425هـ-2005م. 48/1.

(248) ابن هشام،**شرح قطر الندى**:147/1.

(249) الأحقاف , آية:33.

(250) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 279/2.

(251) محمود بن عبد الرحيم صافي ,**الجدول في إعراب القرآن الكريم**,ط , 4/ دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت ,1418 هـ. /26, 200.

فإذا دخل الاستفهام على النفي لم يغيره عمّا كان عليه فتقول: أما زيد بقائم، فكذا «بقادر» لأن قبله حرف نفي وهو «لم» وقال أبو إسحاق: الباء تدخل في النفي ولا تدخل في الإيجاب تقول: ظننت زيدا منطلقا، ولا يجوز: ظننت زيدا بمنطلق فإن جئت بالنفي قلت: ما ظننت زيدا بمنطلق، فكذا قوله جلّ وعزّ: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ والمعنى: أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر في رويّتهم وفي علمهم.

قال أبو جعفر: فإن قال قائل: لم صارت الباء في النفي ولا تكون في الإيجاب؟ فالجواب عند البصريين أنها دخلت توكيدا للنفي لأنه قد يجوز ألّا يسمع المخاطب «ما» أو يتوهّم الغلط فإذا جئت بالباء علم أنه نفي. وأما قول الكوفيين الباء في النفي حذاء اللام في الإيجاب [252].

ولم يتفرد المفسر وحده في عرض دخلت الباء إذ أن القراءات التي وردت فيها هي قراءات متواترة قال بها معظم العلماء .

2) إنّ التفسيرية أو مخففة من الثقيلة:

وأنكر الكوفيون أن ترد ا(أنْ)مفسرة [253]وفي ذلك نظر إذا لم يكن هناك نص في الموضوع يعزي إلى شيخ المدرسة الكوفية الكسائي بل إن تلميذه (الفراء) أقر بهذا المعنى[254], أما ابن جُزيّ فكان متأرجحاً بين المذهبين الكوفي والبصري, إذ خلط بينهما في إعراب (أنْ) فقال في تفسيره قوله تعالى: (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) [255] قال:" أنْ: حرف عبارة وتفسير أو مصدرية [256] "

ومثله ما ورد في قوله تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا

(252) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي , **إعراب القرآن**, وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, منشورات محمد علي بيضون، ط , 1/ دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ. 4/ 115.

(253) ابن هشام: **المغني اللبيب عن كتب الأعاريب**.: 47 – 48 .

(254) الفراء معاني القرآن. : 81 .

(255) المائدة , آية:117

(256) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**/ 252.

بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [257] قال ابن جُزيّ " تكون (أنْ) ..... مخففة من الثقيلة فيكون فيها ضمير, أو حرف عبارة وتفسير [258] ".

والملاحظ من تفسيره الآيتين أن المفسر ابن جُزيّ الكلبي قد أورد المذهبين من غير أن يفصل بينهما وكأن الأمر ليس فيه خلاف بين العلماء [259].

3) إن بمعنى نعم فلا تنصب

أشار المفسر إلى هذه المعنى في تفسير قوله تعالى: (قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى)قال المفسر (إِنْ هذان لَسَاحِرَانِ) فيه قراءات: قرأ [أبو عمرو] إن هذين بالياء ولا إشكال في ذلك، وقرأ [حفص] بتخفيف إن وهي مخففة من الثقيلة، وارتفع بعدها هذان بالابتداء، وأما قراءة نافع وغيره بتشديد إنّ ورفع هذان، فقيل إن هنا بمعنى نعم فلا تنصب، ومنه ما روي في الحديث أن الحمد لله بالرفع، وقيل: اسم إن ضمير الأمر والشأن تقديره: إن الأمر، وهذان لساحران مبتدأ وخبر في موضع خبر إن [260].

فهذه ثلاث قراءات قد رواها الجماعة من الأئمة والعلماء في قراءة أهل المدينة والكوفة ستة أقوال: الأول أنها لغة بنى الحارث بن كعب وزبيد وخثعم..، يجعلون رفع المثنى ونصبه وخفضه بالألف.. وهذا القول من أحسن ما حملت عليه الآية [261].

4) فتح همزة إنّ وكسرها:

يتصل موضوع كسر همزة (إنّ) بالمعنى الذي تقصده عند دخولها على الجملة وغالبا ما يكون معناها الابتداء[262] ويكسر الهمزة إذا كان في خبرها اللام, أو إذا أتت

---

(257) الأعراف , آية:43 .

(258) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 288.

(259) الزركشي: **البرهان في علوم القرآن** 251/4 ؛ المكي ,**مشكل إعراب القرآن**, 244/1.

(260) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 10/2

(261) محمد سيد طنطاوي ,**التفسير الوسيط للقرآن الكريم** , ط , 1/ دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة, 1998م.ج 9/ 123.

(262) المقتضب 107/1

(إنّ) بعد القسم أو كانت ما بعد القول[263] وكل ما جاء خلاف هذه المعنى تكون (إنّ) قبلها مفتوحة. وتتضح معاني الابتداء لدى المفسر في المواضيع التي عدّ فيها همزة (إنّ) مما يجب أن تكسر فيه.منه ما ورد في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) [264] والتي قال فيها:" إنَّ الدِّينَ بكسر الهمزة ابتداء، وبفتحها بدل من أنه، وهو بدل شيء من شيء،"[265] فالمفسر تحدث عن كسر الهمزة هو الابتداء.

(263) ابن هشام :**شرح جمل الزجاجي** 149 – 150 .

(264) آل عمران , آية:19 .

(265) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 147/1.

المبحث الثاني: المنصوبات من الأسماء

المطلب الأول: الحال

وهي كل اسم نكرة انتصب بعد اسم معرفة قد تم الكلام دونه [266] أو هي(وصف هيئة الفاعل أو المفعول به وأما لفظها فإنها نكرة تأتي بعد معرفة قد تم عليها الكلام وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى) [267]. والعامل في الحال هو الفعل, أو شبهه أو معناه [268].

ويشترط في الحال أن تكون نكرة وأن تكون بعد معرفة, وأن تكون مشتقة من فعل ومتصرفة- ومعنى التصرف هو التنقل في الأزمنة- وأن تأتي بعد كلام تام, ومقدر ب(في) [269].

وسنعرض ما كان للمفسر بعض من شواهد في موضوع الحال, بحسب أنواعه وهي على النحو الآتي:.

1- الحال جملة :

قد يأتي الحال جملة كما يأتي مفردا لكن الجملة الواقعة حالا: إن صدرت بمضارع مثبت لم يجز أن تقترن بالواو, بل لا ترتبط إلا بالضمير [270].

أشار المفسر إلى هذه المعنى في تفسير قوله تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [271]قال المفسر: {يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ } ويحتمل أن تكون هذه الجملة في موضع الحال ، ويكون الخبر أولئك يؤمنون ، وهذا أرجح ،

---

(266) عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي أبو القاسم, **الجمل** ، تحقيق : العلامة ابن ابي شنب ، ط ٢ / مطبعة آلنسكيك ، باريس ١٩٥٧ م ، 47.

(267)ابن جني , **اللمع في العربية** : 62/1.

(268) ابن الحاجب : **شرح الرضي على الكافية**:49/2. ابن يعيش:شرح المفصل:57/2.

(269) سيبويه :**الكتاب** 1 / 375,والمبرد :المقتضب,167/4, و أحمد النجولي ,**الجمل** ص47.

(270)ابن عقيل ,**شرح ابن عقيل** : 1 / 656 .

(271) البقرة: آية: 121.

2- الحال المفرد

ومن شواهد المفسر في هذا الموضوع ما جاء في تفسير قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) [272]. إذ ذكر المفسر فيها رأيين فيه قال" وإعرابه : خبر ابتداء، أو مبتدأ وخبره : فيه ، عندما يقف على لا ريب ، أو منصوب على الحال والعامل فيه الإشارة"[273]

وكان للعلماء في حكم هذه الآية آراء عديدة وهي على النحو الآتي:

1) ذهب الفراء على احتمال وجهين أحدهما الرفع وثانيها النصب فأما الرفع فيكون من وجهين أيضا الأول إذا أردت ب «الْكِتابُ» أن يكون نعتا ل «ذلِكَ» كان الهُدَى في موضع رفع لأنه خبر ل «ذلِكَ» كأنك قلت: ذلك هُدًى لا شك فيه . وإن جعلت لا رَيْبَ فِيهِ خبره رفعت أيضا (هُدًى) تجعله تابعا لموضع «لا رَيْبَ فِيهِ» كما قال الله عز وجل:(وَهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ[274]) كأنه قال: وهذا كتاب، وهذا مبارك، وهذا من صفته كذا وكذا. وفيه وجه ثالث من الرفع: إن شئت رفعته على الاستئناف لتمام ما قبله، كما قرأت القرّاء(ألم*تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ*هُدىً وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ) [275] الرفع والنصب , وأما النصب فهو النصب على القطع [276], والفراء يصطلح على الحال باسم القطع.

2) وذهب النحاس إلى رأي المفسر نفسه في جواز الرفع على الابتداء أو على الخبر كما وقد اتفق معه في جواز النصب على الحال[277],وهو ما عليه الأنباري و القيسي [278] . ويبدو أن الرأي الثاني للمفسر هو الراجح.

3- مصدر في موضع الحال:

ومن شواهد المفسر في ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) [279] إذ قال: ومعنى العاديات التي تعدو في مشيها ، والضبح هو تصويت جهير عند العدو

---

(272) البقرة: آية: 2.

(273) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**1/ 69.

(274) الأنعام: آية : 92.

(275) لقمان: آية : 2-3.

(276) الفراء ،**معاني القرآن**: 1 / 11- 12 .

(277) النحاس ،**إعراب القرآن**: 1 / 130 .

(278) الأنباري :**البيان في غريب إعراب القرآن** : 1 / 45 . المكي ،**مشكل إعراب القرآن** :1 / 74.

(279) العاديات: آية : 1.

الشديد، ليس بصهال . وهو مصدر منصوب على تقدير : يضبحن ضبحاً أو هو مصدر في موضع الحال تقديره : العاديات في حال ضبحها.[280]

وجاء في(إعراب القرآن الكريم وبيانه) إذ قال فيها: ضبحا مفعول مطلق لفعل محذوف, أي: يضبحن ضجا,وهذا الفعل المقدر حال من العاديات,ويجوز أن تعرب حالا[281] .

ثم نجد القرطبي يقول فيها :ونصب {ضَبْحاً} على المصدر ؛ أي والعاديات تصبح ضبحا. والضبح أيضا الرماد. وقال البصريون : {ضَبْحاً} نصب على الحال. وقيل : مصدر في موضع الحال[282] . وهذا ما ذهب إليه المفسر لإعراب هذه الآية,والله أعلم

وقال أيضا المفسر, في تفسير قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) [283]قال ابن جُزيّ: {إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي } جواب هذا الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه وهو : لا تتخذوا ، والتقدير إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء ، وجهاداً مصدر في موضع الحال أو مفعول من أجله وكذلك ابتغاء[284] .

المطلب الثاني : الاستثناء

وهو المخرج تحقيقاً، أو تقديراً من مذكور أو متروك بـ "إلا " أو ما بمعناها بشرط الفائدة[285] .

---

(280) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**:2/ 505.

(281) محيي الدين الدرويش, **إعراب القرآن الكريم وبيانه**, ط/ 7, دار اليمامة و دار ابن كثير دمشق, 199م/ 3/ 387.

(282)القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**:/ 20 / 153-155.

(283) الممتحنة: آية : 1.

(284) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**:2/ 365.

(1) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين , **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ,تحقيق: محمد كامل بركات,د. ط/ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر, 1967م . ص: 100 ؛: الأشموني, **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** , المسمى{منهج السالك إلى ألفية ابن مالك}, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد , ط2, مطبعة مصطفى البابي الحلبي, 1385, 1939م. : 431/2.

وهو على قسمين تام ومفرّغ [286]: ,وينقسم التام إلى متصل ومنقطع ,فإن كان بعض المستثنى منه حقيقة فمتصل، وإلا فمنقطع، مقدر الوقوع بعد " لكن " عند البصريين، وبعد " سوى " عند الكوفيين[287].

وأشهر حروفه هي إلا وحاشا وخلا بشرط ألا تسبق ب (ما) المصدرية . والأسماء هي: غير وسوى, أما الأفعال فهي: ليس ولا يكون وعدا وحاشا وخلا ,إذا سبقت ب (ما) مصدرية [288] .

أولا :الاستثناء المتصل:

هو ما كان المستثنى بعضا من المستثنى منه [289]. وهو [أن تحكم على جنس ما حكمت عليه أولا بنقيض ما حكمت به أولا] [290]. وبتعبير آخر:(المتصل هو المخرج من متعّدد لفظا أو تقديرا بـ [إلا] وأخواتها). [291]

ثانيا: الاستثناء المنقطع:

والمشهور عند النحاة إن المنقطع ما لم يكن المستثنى بعضا من المستثنى منه أومن جنسه ، قال ابن مالك : "وذكر البعضية أولى من ذكر الجنسية ؛ إلا أن المستثنى قد يكون بعد ما هو من جنسه، وهو منقطع غير متصل، كقولك: قام بنوك إلا ابن زيد . فتبين ما في ذكر البعضية من المزية على ذكر الجنسية[292].

---

(2) فاضل السامرائي: **معاني النحو** , 0212/2 ؛ ابن الحاجب :**شرح الرضى على الكافية**, 75/2.

(3) جمال الدين, **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**: 101.

(4) ابن جنى ,**اللمع في العربية** , 139, والمبرد ,**المقتضب**: 398/4 .

(289) جمال الدين, تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: 101.

(290) شهاب الدين القرافي ,**الاستغناء في أحكام الاستثناء**, تحقيق: طه محسن, ط/1, مطبعة الرشاد, بغداد, 1982-1402هـ. 383.

(291) ابن الحاجب ,**شرح الرضى على الكافية**,2/ 111.

(292) جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ،ابن مالك, **شرح الكافية الشافية** ، تحقيق: عبد المنعم هريدي, ط/1, دار المأمون للتراث، 343هـ - 318م. 701/2-702 ؛ابن يعيش , **شرح المفصل:** 79/2, وسيبويه: **الكتاب:**319/2, وابن السراج , **الأصول في النحو:**353/1

قال ابن العربي" كَمَا أَنَّهُ لَا يَخْفَى أَنَّ الِاسْتِثْنَاءَ الْمُتَّصِلَ هُوَ أَصْلُ اللُّغَةِ، وَجُمْهُورُ الْكَلَامِ، وَلَا يُرْجَعُ إلَى الْمُنْقَطِعِ إلَّا إذَا تَعَذَّرَ الْمُتَّصِلُ. وَتَعَذُّرُ الْمُتَّصِلِ يَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ: إمَّا عَقْلِيًّا وَإِمَّا شَرْعِيًّا....."[293].

أما الاستثناء المفرغ: (هو أن يكون المخرج منه مقدرا في قوة المنطوق به، نحو: ما قام إلا زيد، التقدير: ما قام أحد إلا زيد.) [294].

ولم يُشِرْ ابن جُزيّ إلى الاستثناء المفرغ في تفسيره. ولنا الآن أن نعرض بعض ما ورد لدى المفسر من شواهد الاستثناء:

1- الاستثناء المتصل:

ومن شواهد المفسر فيه ما جاء في تفسيره قوله تعالى: (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ) [295].

إذ قال: { إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ } استثناء من القرى ، لأن المراد أهلها ، وهو استثناء منقطع بمعنى : ولكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب ، ويجوز أن يكون متصلاً ، والجملة في معنى النفي كأنه قال ما آمنت قرية إلا قوم يونس[296].

وأشار لهذين الوجهين كل من النحاس والقيسي و الأنباري [297]., ولم يذكر الطوسي إلا القول الأول[298].

ويبد أن الرأي الثاني لمفسر هو الراجح, لأن الآية تحتمل تقدير (أهل) أي (أهل القرية) ويكون بذلك المستثنى هو من جنس المستثنى منه أي الاستثناء المتصل و(إلا)

(293) محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي : **أحكام القرآن** وعلَّق عليه وراجعه: محمد عبد القادر عطا, ط/3, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, 1424 هـ - 2003 م. 25/2

(294) بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك : **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**,تحقيق: محمد باسل عيون السود, ط/1,دار الكتب العلمية ، 1420 هـ - 2000 م.210/1

(295) يونس: آية : 98.

(296) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 363.

(297) النحاس, **إعراب القرآن**: 75/2-76 .المكي ,**مشكل إعراب القرآن** 345/2,والأنباري: **البيان في غريب إعراب القرآن**:420/1.

(298) العكبري: **التبيان في تفسير القرآن**: 325/2

بمعنى لكن وقد استشهد سيبويه بهذه الآية في قوله (هذا باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن) فمن ذلك قوله تعالى: (فلولا كانت قرية آمنتْ فنفعها إيمانُها إلا قومَ يونسَ لمّا آمنوا) أي ولكن قوم يونس لما آمنوا[299].

فسيبويه ذهب إلى أن (إلا) في هذه الآية هي بمعنى (لكنّ) وهي بذلك تمثل استثناء من جنس المستثنى منه.

ثانيا: الاستثناء المنقطع:

ومن شواهد الاستثناء المنقطع لدى المفسر ما جاء في تفسير قوله تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) [300].إذ قال فيها { إِلَّا سَلَامًا } استثناء منقطع[301]. وقال الطبري" وهذا من الاستثناء المنقطع، ومعناه: ولكن يسمعون سلاما، وهو تحية الملائكة إياهم[302]".

ومن شواهد المفسر الأخرى في موضوع الاستثناء المنقطع في تفسير قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) [303]. إذ قال: { إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً } استثناء منقطع، والمعنى: لكن إن كانت تجارة فكلوها، وفي إباحة التجارة دليل على أنه: يجوز للإنسان أن يشتري بدرهم سلعة تساوي مائة، والمشهور إمضاء البيع. وحكي عن ابن وهب أنه يرد إذا كان الغبن أكثر من الثلث[304]. وهو مذهب النحاس وقال به الأنباري و القيسي [305] إلا أنّ المفسر لم يفصّل القول في تحديد ما يجوز للآية من النصب والرفع بل ذكر أنها استثناء منقطع من دون أن يشير إلى جواز نصبها أو رفعها وقد فصل العلماء القول فيها فمنه ما نقل عن النحاس بقوله " هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو، وقرأ الكوفيون تِجارَةً بالنصب. وهو اختيار أبي عبيد. قال أبو جعفر: النصب بعيد من جهة المعنى والإعراب.

---

(299) سيبويه, **الكتاب**:325/2.

(300) مريم: آية : 62.

(301) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 483.

(302) الطبري,**جامع البيان في تأويل القرآن**/220/18.

(303) النساء : آية : 29.

(304) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 183.

(305) النحاس, **إعراب القرآن**:410/1. والعكبري, **التبيان في إعراب القرآن**: 178/3 , والمكي: **مشكل إعراب القرآن**:196/1.

فأما المعنى فإن هذه التجارة الموصوفة ليس فيها أكل الأموال بالباطل فيكون النصب، وأما الإعراب فيوجب الرفع لأن (أن)هاهنا في موضع نصب لأنها استثناء ليس من الأول وتكون صلتها، والعرب تستعملها هاهنا بمعنى وقع فيقولون: جاءني القوم إلّا أن يكون زيد ولا يكاد النصب يعرف [306]".

المطلب الثالث : التمييز:

التمييز لغة: تخليص الأجناس بعضها من بعض؛أي فصل الشيء من غيره [307].

وفي الإصلاح: فلدى العودة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي , في محاولة لتتبع التطّور في مفهوم التمييز, نجد أن الخليل قد فرق بين ما ينتصب على التفسير وما ينتصب على التمييز, فقال: والنصب من التفسير قولهم عندك خمسون رجلاً.نصبت(رجلاً) على التفسير, قال عزوجلّ: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً....) [308]. نصبت(نَعْجَةً) على التفسير..... والنصب من التّمييز قولهم: أنت أحسن النّاس وجها وأسمعهم كفّاً. [يعني: إذا ميّزت وجها وكف فنصبت (وجهاً) و(كفّاً) , على التّمييز [309]].

إن النوعين اللذين ذكرهما الخليل يوافقان- كما سنرى- في الشواهد لى المفسر.

أو هو" اسم نكرة بمعنى من مبين لإبهام اسم أو أبهام نسبة[310]".ويرى الإسفرائيني أن التّمييز" هو ما يرفعُ الإبهام المستقرّ عن ذاتٍ مذكورة, أو مقدّرة....." [311]فالذات المبهمة التي يفسرها التّمييز إذاً.

يقول: السّيوطي- للتمييز مرادفات أخرى, هي: المميز والتبيين, والمبين والتفسير والمفسّر,[312].

---

(306) النحاس, **إعراب القرآن** :210/1

(307) ابن منظور,**لسان العرب**, مادة ميز, 198/9 ؛ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الزَّبيدي, **تاج العروس من جواهر القاموس**, تحقيق مجموعة من المحققين,د.ط, دار الهداية,د.ت, مادة (ميز)17, 544.

(308) ص: آية : 23.

(309) الخليل بن أحمد الفراهيدي, **الجمل في النحو**, تحقيق:د. فخر الدّين قباوة, ط 2/ مؤسسة الرسالة- بيروت, 1407هـ- 1987م. 45-46.

(310) الازهر, **شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك** :394/1.

(311) تاج الدين الإسفراييني, **اللباب في علم الإعراب**. تحقيق. د. شوقي المعري, ط1/مكتبة لبنان ناشرون, بيروت- لبنان, 1996م.104-106

(312) جلال الدين السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر,**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**, تحقيق:عبد الحميد هنداوي ,د.ط/ المكتبة التوفيقية – مصر,د.ت. 336/2

إذا [التّمييز] مصطلح بصري[313], يقابله مصطلح [التفسير] عند الكوفيين[314].
واستعمل ابن جُزيّ المصطلح البصري[التّمييز] , أكثر من استعماله المصطلح الكوفي[التفسير] في تفسيره والذي اقتصر استعمالها على مواضع قليلة منها:

في تفسير قوله تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) [315].يقول: (أن تكون كان تامة والضمير مبهم ونساء تفسير[316]). فكانت التسمية هنا من نصيب المصطلح الكوفي, وهذا وجه إعرابي ذكر لهذه الآية الكريمة من أحد الوجوه الإعرابية الأخرى[317].

أما مصطلح [التّمييز] فقد جاء في تفسيره قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...) [318]. قال ابن جُزيّ: (ومثلاً منصوب على الحال أو التمييز[319]).

وذكرها ابن شقير في الحلى,وفرّق بين المصطلحين, ففي أمثلة التّمييز ذكر:(قولهم: أنت أحسن الناس وجها وأسمحهم كفاً , يعني إذا ميّزت وجها وكفاً, ونصب (وجهاً) و(كفاً) على التّمييز, قال عز وجل في المائدة: (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ) [320].

ومثله: (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا)[321]. فنصبت مثوبةً وثوابا ومردا وما أشبهه على التّمييز[322].

---

(313) سيبويه, **الكتاب** 1:/203-206, 2/172-174.

(314) الفراء, **معاني القرآن** 1:/79-225,233-141.

(315) النساء :آية : 23.

(316) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 180.

(317) السمين الحلبي: **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**, 596/3.

(318) البقرة : آية : 26.

(319) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 77.

(320) المائدة : آية : 60.

(321) مريم : آية : 76.

(322) أحمد بن الحسن ,أبي بكر: **المحلى في وجوه النصب** ,ابن شقير تحقيق: فائز فارس,د.ط/ مؤسسة الرسالة, بيروت, دار الأمل عمان 1987. 15

وفي أمثلة النصب على التفسير قال: (قولهم: عندك خمسون رجلا ونصبت رجلا على التفسير, قال الله عز وجل: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً....) [323]. نصبت(نَعْجَةً) على التفسير[324].

وعلى هذا يكون ابن شقير قد جعل ما بعد التفضيل تمييزا, وما بعد العدد تفسيرا, لكن هذا الأمر لا ينطبق على ابن جُزيّ لهذين المصطلحين.

المطلب الرابع : المفاعيل:

زعم الكوفيون أن الفعل إنما له مفعول واحد هو المفعول به وباقيها عندهم ليس شيء منها مفعولا, وإنما شبّه بالمفعول[325].

ورد في تفسير التسهيل لعلوم التنزيل الكثير من الآيات التي أعتنى فيها ابن جُزيّ الكلبي بالمنصوبات منها المفاعيل.

ومن المفاعيل التي وردت في التفسير هي

أولا: المفعول به

ثانيا: المفعول لأجله

ثالثا: المفعول معه,

رابعا: المفعول فيه, وقد اصطلح عليه المفسر بالمنصوب على الظرفية,

خامسا: المفعول المطلق, الذي يطلق عليهما المفسر عند الإعراب(منصوب على المصدرية [326]) , أو(نصب على المصدر[327]) , أو (مصدر منصوب[328]), أو(انتصب على أنه مصدر من المعنى[329]), أو (منصوب انتصاب المصدر[330])وها كذا

أولا: المفعول به:

تعريف المفعول به

---

(323) ص: آية : 23.

(324) المصدر السابق,15

(325) ابن السراج:**الأصول في النحو**:159/1. السيوطي:**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: 6/2

(326) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 149, 187, 204, 216, 284, 384.

(327) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 128, 166, 265, 374, 423,/2/98, 266

(328) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 2/ 505

(329) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 2/ 163

(330) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 2/ 179

المفعول بـه: هو اسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتا أو نفيا ولا يغير لأجله صورة الفعل[331].وقيل: "والأقرب في رسم المفعول بـه أَن يقُالَ: هو ما يصحّ أن يعبّر عنه باسم المفعول غير المقيّد، مضمون من عامله المثبت أو المجعول مثبتاً[332].

ومن شواهد المفعول به لدى المفسر ما جاء في تفسير قوله تعالى: (لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) [333]. إذ قال: [حِينَ] مفعول به [334].

ويقول البيضاوي في تفسيره: { حين } مفعول { يعلم } أي : لو يعلمون الوقت الذي يستعجلون منه بقولهم { متى هذا الوعد } وهو حين تحيط بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدرون على دفعها ولا يجدون ناصرا يمنعها لما استعجلوا, ويجوز أن يترك مفعول { يعلم } ويضمر لحين فعل بمعنى : لو كان لهم علم لما استعجلوا يعلمون بطلان ما هم عليه حين لا يكفون وإنما وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ما أوجب لهم ذلك [335].

ثانيا: المفعول لأجله

تعريف المفعول لأجله

المفعول له ويسمى المفعول لأجله والمفعول من أجله هو مصدر قلبي يذكر علةً لحدث شاركه في الزمان و الفاعل [336].

وعند الشيخ أبي علي حيث عرفه "بالاسم المنتصب بالفعل الذي قبله، وإنما يذكره ليعرف الغرض الذي من أجله فعلت ذلك الفعل، فهو جواب لم، وذلك قولك: "ضربته تقويماً
له، جئتك إكراماً لك [337].

---

(331) الغلاييني ،**جامع الدروس العربية**: 3/ 5

(332) ابن الحاجب، **شرح الرضي على الكافية**: 334/1.

(333) الأنبياء : آية : 39.

(334) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 2/ 22

(335) ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشّيرازي البيضاوي, **تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل**,د.ط/ منشورات كلية الدعوة الإسلامية الجماهيرية العظمى- طرابلس د.ت. /72/2

(336) الغلاييني ،**جامع الدروس العربية** ، 43.

(337) عبد القاهر الجرجاني ، **المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق: كاظم المرجان،د.ط/ دار الرشيد للنشر د.ت،655/1

غير أن المفسر لم يتحدث عنه باسم المفعول له بل بالمفعول من أجله فمما أشار إليه المفسر بأنه مفعول من أجله ما ورد في تفسير قوله تعالى: (..وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً....)[338]إذ يقول{ كَلَالَةً } هي انقطاع عمود النسب وهو خلو الميت عن ولد ووالد، ويحتمل أن تطلق هنا على الميت الموروث، أو على الورثة، أو على القرابة، أو على المال: فإن كانت على الميت، فإعرابها خبر كان، ويورث في موضع الصفة أو يورث خبر كان، وكلالة حال من الضمير، في يورث أو تكون كان تامة وتورث في موضع الصفة وكلالة حال من الضمير وإن كانت للورثة فهي مصدر في موضع الحال، وإن كانت للقرابة فهي مفعول من أجله، وإن كانت للمال فهي مفعول ليورث، وكل وجه من هذه الوجوه على أن تكون كان تامة[339].

وللعلماء في هذه الآية أقوال منها:

1- رجح بعضهم أن تكون منصوبة على المصدر لأنها على الخروج من قوله(يورث)[340].

2-انتصاب (كلالة) على المفعول الثاني ليورث[341].

3- أن نصب (كلالة) على الخبر كان إذا جعلت (كلالة) ناقصة أنّ تكون خبرا قال ابن هشام وَمن فسر الْكَلَالَة بِالْمَيتِ الَّذِي لم يتْرك ولدا وَلَا والدا فَهِيَ أَيْضا حَال أَو خبر[342].

4- أما إذا كانت لفظة (كلالة)بمعنى القرابة فأشار ابن هشام إلى الكلالة تكون مفعولا لأجله فقال: " وَمن فَسرهَا بِالْقَرَابَةِ فَهِيَ مفعول لأَجله [343] "

5- أو أنها " نعت لمصدر مَحْذُوف تَقْدِيره يُورث وراثة كَلَالَة على أَن الْكَلَالَة هُوَ المَال الَّذِي لَا يَرِثهُ ولد وَلَا وَالِد وَهُوَ قَول عَطاء [344].

---

(338) النساء : آية : 12.

(339) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**:1/ 182.

(340) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** :686/1

(341) العكبري ، **التبيان في إعراب القرآن** 170/1 ؛:الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**: 302/1.

(342) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 686/1.

(343) المصدر السابق: نفس الصفحة.

(344) المكي، **مشكل إعراب القرآن**,192/1.

هذا مجمل ما ذكرت من اختلاف ناجم عن اختلاف المعنى الذي تشير إليه هذه اللفظة المتعددة المعاني, ويختلف إعرابها باختلاف قراءة الفعل (يورث) كما ذكر الأوجه السابقة لدى المفسر.

ثالثا: المفعول معه,

تعريف المفعول معه:

المفعول معه: هو اسم منصوب يذكر بعد واو بمعنى (مع) للدلالة على ما فعل الفعل بمصاحبته بعد جملة مثل قولنا:استيقظت وطلوع الفجر[345].وعرّفه ابن هشام في كتابه شذور الذهب بأنه:"الاسم الفضلة، التالي واو المصاحبة مسبوقة بفعلٍ أو ما فيه معناه وحروفه،كـ::(سرت والنيلَ) و(أنا سائر والنيل"[346].

ومن شواهد المفعول معه لدى المفسر ما جاء في تفسير قوله تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ) [347].إذ قال:{ وَشُرَكَاءَكُمْ } ، وإعرابه : مفعول معه ، أو مفعول بفعل مضمر تقديره : ادعوا شركاءكم[348]. يقول العكبري (شركاءكم) فالجمهور على النصب ، وفيه أوجه :

أحدها : هو معطوف على " أمركم " تقديره : وأمر شركائكم ; فأقام المضاف إليه مقام المضاف .

والثاني : هو مفعول معه تقديره : مع شركائكم .

والثالث : هو منصوب بفعل محذوف ; أي وأجمعوا شركاءكم . وقيل : التقدير : وادعوا شركاءكم[349]

وذهب المحققون إلى أنه مفعول معه وتقديره مع شركائكم[350]

(345)عزام عمر الشجري، **النحو التطبيقي**، عمان-الأردن :دار البشير، ٢٠٠١ م، 221.

(346) ابن هشام: **شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ,17

(347) يونس : آية : 71.

(348) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 160.

(349) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: 31/2.

كما أنشد سيبويه:

فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ

مَكانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطّحَالِ[351].

رابعا: المفعول فيه, وقد اصطلح عليه المفسر بالمنصوب على الظرفية,

عند النظر في مراجع النحو يتبين أن النحويين تكلموا عن هذا الموضوع تحت تسميات شتى،فمنهم من سماه، بالإضافة لاسمه السابق،الظرف،وهم البصريون [352] كالخليل[353]، وسيبويه[354] والمبرد[355]ويطلق عليه سيبويه أيضا (المستقر) [356] و(الغاية)[357],ويسمي ظروف الزمان(ظروف الدهر والحين[358]).

أما الكوفيون فلا يستعملون الظرف،بل زعموا أن الفعل إنما له مفعول واحد هو المفعول به وباقيها عندهم ليس شيء منها مفعولا , وإنما شبّه بالمفعول[359],بل لهم اصطلاحات أخرى، فالكسائي، والفراء،وثعلب، يسمونه (الصفة[360])ويسميه ثعلب أيضاً(الأوقات[361])كما نسب إلى الكوفيين عامتهم مصطلح (الغايات[362]) وهذه إشارة سريعة للمعاني اللغوية.

---

(350) الفضل بن الحسن الطبرسي, **مجمع البيان في تفسير القرآن**, ط/1 دار العلوم- لبنان /2005- 1426هـ.

210/5؛إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج **معاني القرآن وإعرابه** ,تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي, ط:1 عالم الكتب – بيروت, 1408 هـ - 1988 م. 23/3.

(351) من شواهد سيبويه, **الكتاب** 198/1؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله, **المفصل في صنعة الإعراب**, تحقيق : د . علي أبو ملحم, ط/1 مكتبة الهلال - بيروت ، 1993, 83؛ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيلكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي ,**الفصول المفيدة في الواو المزيدة** ,تحقيق : د. حسن موسى الشاعر, ط1/دار البشير - عمان , د.ت. 89

(352) ابن السراج:**الأصول في النحو** :49/1 ؛ الأشموني ,**حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**: 648/2.

(353) سيبويه, **الكتاب**:289/3

(354) المصدر نفسه:284/420.3/1.

(355) المبرد,**المقتضب**:175/3.

(356) سيبويه, **الكتاب**،:55/1.

(357) المصدر نفسه:417/1.

(358) المصدر نفسه:419/1

(359) السيوطي,**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**:6/2

(360) الفراء, **معاني القرآن**:345/1

(361) أحمد بن يحيى بن ثعلب, **مجالس ثعلب**, شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون,ط /1, دار المعارف بمصر, 1987م. 5/44-175.

تعريف المفعول فيه:

أنه أسم منصوب على الظرفية جاء ليدل على زمان أو مكان، فُعِل فيه فعلٌ مذكور أو مقدر متضمنا معنى حرف الجر (في) باطراد [363]. وقال ابن مالك:

الظرف: وقت أو مكان ضُمِّنا ... في باطِّراد: كهُنا امكثْ أزمُنا[364]

غير أن المفسر لم يتحدث عنه باسم المفعول فيه بل اكتفى بالقول (المنصب على الظرفية) فمما أشار إليه المفسر انه منصوب على الظرفية, ظرف مكان ما ورد في تفسير قوله تعالى: (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) [365]إذ قال :" قرأ نافع وحمزة: عاليهم بكسر اللام وسكون الياء والباقون: عاليهم بفتح الياء. بسكون الياء مبتدأ خبره ثِيابُ سُنْدُسٍ أي ما يعلوهم من الثياب ثياب سندس، وقرئ عاليهم بالنصب على الحال، من الضمير في يطوف عليهم أو في حسبتهم. وقال ابن عطية: العامل فيه لقّاهم أو جزاهم، وقال أيضاً: يجوز أن ينتصب على الظرف لأن معناه فوقاهم[366]،

فالمفسر عرض القراءات التي وردت لهذه الآية, فهي بين تسكين الياء في (عليهم) على أنها اسم مبتدأ , أما قراءة النصب فهي على معنى النصب على الظرفية. وفسّر النصب على الظرفية النحاس بقوله:" أما عاليهم فبيّن أنه منصوب على الظرف، وفي معناه قولان: أحدهما أن الخضرة تعلو ثياب أهل الجنة، والقول الآخر أن هذه النبات الخضر فوق حجالهم لا عليهم[367]" .

أما الظرف الزمان فمن شواهد المفسر فيها ما جاء في تفسير قوله تعالى: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا

---

(362) توفيق قريرة, **المصطلح النحوي وتفكيره النحاة العرب**,د.ط/ دار محمد علي الحامي, صفاقش تونس,2003,163.

(363) السيوطي, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, 137/2 ؛ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلس :**ارتشاف الضرب من لسان العرب**, شرح وتحقيق: رجب عثمان محمد, مراجعة: رمضان عبد التواب, ط/1،مكتبة الخانجي بالقاهرة, 1418 هـ - 1998 م. 1389/3 ؛ محمد واكد علي الدقس, المفعول فيه في القرآن الكريم(دراسة نحوية إحصائية) م, د: محمد حسن عواد, رسالة ماجستير إلى كلية الدراسات العليا جامعة الأردن, 2009, 8.

(364) بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي :**توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**, شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان , ط/1 دار الفكر العربي, 1428هـ - 2008م,209/1.

(365) الإنسان : آية : 21.

(366) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 2/ 439

(367) النحاس, **إعراب القرآن**: 67/5.

وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)[368] إذ قال: { يَوْمَ تَجِدُ } منصوب على الظرفية، والعامل فيه فعل مضمر تقديره : اذكروا أو خافوا وقيل : العامل فيه قدير ، وقيل : المصير ، وقيل : يحذركم[369]،

ونرى في كتاب (اللباب في علوم الكتاب) يعرض المفسر وجوها مختلفة في إعراب (يوم) ولم يرجح أي وجه منها:

أحدها : أنه منصوب ب " قَدِيرٌ " ، أي : قدير في ذلك اليوم العظيم ، لا يقال : يلزم من ذلك تقييد قدرته بزمان ؛ لأنه إذا قدر في ذلك اليوم الذي يُسْلَب فيه كلُّ أحدٍ قدرته ، فلأنْ يقدرَ في غيره بطريق الأولى . وإلى هذا ذهب أبو بكر ابن الأنباري .

الثاني : أنه منصوب ب " يُحَذِّرُكُمْ " ، أي : يخوفكم عقابه في ذلك اليوم ، وإلى هذا نحا أبو إسحاق ، ورجحه . ولا يجوز أن ينتصب ب " يُحَذِّرُكُمْ " المتأخرة .

الثالث: قال ابن الأنباري : لا يجوز أن يكون اليوم منصوباً ب " يُحَذِّرُكُمْ " المذكور في هذه الآية ؛ لأن واو النسق لا يعمل ما بعدها فيما قبلها " .

وعلى ما ذكره أبو إسحاق يكون ما بين الظرفِ وناصبه معترضاً ، وهو كلامٌ طويلٌ ، والفصل بمثله مستبعد ، هذا من جهة الصناعة ، وأما من جهة المعنى ، فلا يصح ؛ لأن التخويف لم يقع في ذلك اليوم ؛لأنه ليس زمانَ تكليف ؛لأن التخويف موجود ، واليوم موعود ، فكيف يتلاقيان ؟

قال : أن يكون منصوباً بالمصير ، والتقدير : وإلى الله المصير يومَ تَجِدُ ، وإليه نحا الزّجّاجُ - أيضاً - وابن الأنباري ومكيٌّ ، وغيرُهم ، وهذا ضعيف على قواعد البصريين ؛ للزوم الفصل بين المصدر ومعموله بكلامٍ طويلٍ .وقد يقال : إن جُمَل الاعتراضِ لا يُبَالَى بها في الفصل ، وهذا من ذاك .

الرابع : أن يكون منصوباً ب " اذكر " مقدراً ، فيكون مفعولاً به لا ظرفاً ، وقدر الطبريُّ الناصب له " اتَّقُوا " ، وفي التقدير ما فيه من كونه على خلاف الأصلِ ، مع الاستغناء عنه .

الخامس : أن العامل فيه ذلك المضاف المقدر قبل " نفسه " ، أي : يحذركم اللهُ عقاب نفسه يوم تجد ، فالعامل فيه " عقاب " لا " يحذركم " قاله أبو البقاء ، وفي قوله : " لا يُحَذِّرُكُمْ " فرار عما أورد على أبي إسحاقَ كما تقدم .

---

(368) آل عمران : آية : 30.

(369) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**:/ 149.

السادس : أنه منصوب ب " تَوَدُّ " . قال الزمخشريُّ : " يَوْمَ تَجِدُ " منصوب ب " تَوَدُّ " والضمير في " بينه " لليوم ، أي : يوم القيامة حين تجد كل نفس خيرها وشرها تتمنى لو أن بينها ، وبين ذلك اليوم ، وهَوْله أمداً بعيداً [370].

ويبدو أن النصب على الظرف هو الراجح من تلك الآراء وهو ما ذهب إليه ابن جُزيّ. والله أعلم

خامسا: المفعول المطلق, الذي يطلق عليهما المفسر عند الإعراب(منصوب على المصدرية)

تعريف المفعول المطلق:

المفعول المطلق: مصدر يذكر بعد فعل من لفظه تأكيدا لمعناه أو بيانا لعدده أو بيانا لنوعه أو بدلا من التلفظ بفعله[371] فالأول نحو قوله تعالى: (...وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) [372] والثاني نحو :(وقَفْت وقْفَتينِ) . والثالث نحو .(سرت سير الْعقَلاَءِ) .و الرابع نحو : (صبرًا على الشدائد).

ومما أشار إليه المفسر على أنه (منصوب على المصدر أو نصب على المصدر) وقصد به المفعول المطلق هو ما ورد في تفسير قوله تعالى: (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) [373] والتي قال فيها وهو مصدر منصوب على تقدير: يضبحن ضبحا أو هو مصدر في موضع الحال تقديره: العاديات في حال ضبحها [374]،

ومعنى قول المفسر أن التقدير[العاديات تضبح ضبحا] هو تقدير العامل المفعول المطلق المحذوف وهو تضبح لذا عدّ ابن جُزيّ (ضبحا) نصبا على المصدر أي مفعولا مطلقا وتحدّث عن جواز نصبها على الحال, لأن الفعل الذي قدره ممكن أن يكون مما يوحي بمعنى الحال وذلك بقوله: [والعاديات تصبح ضجا] أي حال العاديات إنها تضبح ضبحا.

---

(370) سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي, أبو حفص: **اللباب في علوم الكتاب**,تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض, ط/1,دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ -1998 م. 5-147-148 ؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: **زاد المسير في علم التفسير**,ط , 3/ المكتب الإسلامي – بيروت, 1404هـ. 372/1.

(371) الغلاييني: **جامع الدروس العربية**: شرح شذور الذهب 121.

(372) النساء : آية : 164.

(373) العاديات : آية : 1.

(374) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**:2/ 505

وهذا المعنى قد ذهب إليه معظم العلماء الذين جعلوا من (ضحا) مصدر منصوب على الحال لا المفعول المطلق فقد ذهب إلى ذلك النحاس وقال به القيسي الذي أصبح بقوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ)] [375], وتحدث عنه الأنباري وكذلك العكبري[376].

أما الزمخشري فقد جوَّز الوجهين أي المفعولية والحال أي إن كانت المفعولية فالنصب بيضبحن وإن كانت الحالية فالنصب بتأويل ضابحات [377].

ومثله ما ورد في تفسير قوله تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)[378].وكان ذلك بقوله : (غُفْرانَكَ) مصدر، والعامل فيه مضمر ونصبه على المصدرية تقديره اغفر غفرانك، وقيل على المفعولية تقديره: نطلب غفرانك وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ إقرار بالبعث مع تذلل وانقياد[379]،

إذ المفسر إلى أنّ غفرانك منصوبة على المصدر وهو نصب المفعولية , لأن المفعولية كانت مطلقة غير مقيدة وقد حذف الفعل الذي دلَّ عليه المصدر وهذا مقياس في الأمر والنهي والدعاء[380]، ومعنى الآية قد دَلَّ على الدعاء فكان من سمات كونه مفعولا مطلقا. إلا أن الفعل قد حذف منها وتحدث سيبويه عن حذف الفعل مع المصادر بقوله:" هذا باب ما ينصب على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره"[381]،

وقدر المفسر لها الفعل بقوله: " أي اغفر غفرانك"[382].

---

(375) الملك : آية : 30.: **التبيان في إعراب القرآن**: 392/1, : **مشكل إعراب القرآن**

(376) النحاس, **إعراب القرآن**:173/5. والمكي ,**مشكل إعراب القرآن** : 836/2 . والأنباري, **البيان في غريب إعراب القرآن** : 528/2. والعكبري, **التبيان في إعراب القرآن**: 229/2.

(377) الزمخشري,**الكشاف** : 797/4.

(378) البقرة : آية : 285.

(379) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**1/ 142.

(380) الأشموني, **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** : 326/2-363 . ابن عقيل, **شرح ابن عقيل** 190/1,

(381) سيبويه :**الكتاب**,311/1.

(382) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**:1/ 142.

المطلب الخامس : النداء:

تعريفُ النداء:

النداء: هو طَلَبُ الإقبالِ مِنَ المُخَاطَبِ بحرفٍ مِن أدواتِهِ، منصوبٌ على إضمار الفِعل المَتْرُوكِ إظْهَارُه(383).

المنادى: هو " المطلوب إقباله بحرف نائب مناب (أدعو) لفظا أو تقديرا(384)" والحروف التي ينادى بها المدعو خمسة وهي يا وأيا وهيا وأي والألف تقول يا زيد وأيا زيد وهيا زيد وأي زيد وأزيد قال ذو الرمة (385).

لأن " إن أسلوب النداء يبنى على شيئين : أداة نداء ، ومنادى, ومنهما ينشأ مركب لفظي ليس فيه معنى فعل مقدر(386)" .

إلا أن أربعة غير الألف, قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم, أو للإنسان المعرض عنهم, الذي يرون إنه لا يقبل عليهم إلا بالاجتهاد أو النائم المستثقل, وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف في هذه المواضع التي يمدونها(387).

أما الموضوعات التي أشار إليها المفسر فهي على النحو الآتي:

1- حذف حرف النداء:

يجوز حذف حرف النداء وهو كثيرٌ في الكتاب العزيز. وفي الجملة حذفُ الحروف ممّا يَأْباه القياسُ, لأن الحروف إنّما جيء بها اختصارًا ونائبةٌ عن الأفعال، فَـ "ما" النافيةُ نائبة عن "أنْفِي"، وهمزةُ الاستفهام نائبةٌ عن "استفهِمُ"، وحروفُ العطف عن "أعْطِفُ"، وحروفُ النداء نائبة عن "أُنادِي"، فإذا أخذتَ تحذفها كان اختصارَ المختصَر، وهو

(383) عبد الغني الدقر, **معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء**, ط/1, دار القلم –دمشق, 1406هـ - 1986م. 487.

(384) عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي: **شرح الحدود النحوية** ,تحقيق,د: زكي فهمي الآلوسي, د.ط /دار الكتب , جامعة الموصل1988م.101.

(385) ابن جني: اللمع في العربية 1-107 ؛ أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي المطرزي, **المغرب في ترتيب المعرب**, تحقيق : محمود فاخوري و عبد الحميد مختار, ط , 1/مكتبة أسامة بن زيد - حلب , ، 1979م. 442/2 ؛ محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله:**المفصل في صنعة الإعراب**, تحقيق: د . علي أبو ملحم, ط/1 ، مكتبة الهلال - بيروت 1993.413.

(386) عبد الرحمن أيوب, **دراسات نقدية في النحو العربي** , ط/1, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة , 1957م: 129.

(387) سيبويه: **الكتاب**: 230/2.

إجحافٌ، إلاَّ أنّه قد ورد فإما ذكرناه لقوَّة الدلالة على المحذوف، فصار القرائنُ الدالّةُ كالتلفّظ به [388].

وقد أشار المفسر إلى هذا الموضوع في تفسير قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [389]. إذ قال فيها: اللّهمَّ منادى، والميم فيه عوض من حرف النداء عند البصريين، ولذلك لا يجتمعان، وقال الكوفيون: أصله يا الله أمّنا بخير فالميم عندهم من أمّنا مالِكَ الْمُلْكِ منادى عند سيبويه، وأجاز الزجاج أن يكون صفة لاسم الله[390].

في هذا القول ما قاله الخليل وسيبويه أن الأصل يا الله ثم جاؤوا بحرفين عوضا من حرفين وهما الميمان عوضا من «يا» والدليل على هذا أنه ليس أحد من الفصحاء يقول «يا اللهمّ» لأنهم لا يجمعون بين الشيء وعوضه، والضمة التي في اللهمّ عندهما هي ضمّة المنادى المرفوع. فأمّا قول الفراء: إنّ الأصل يا الله أمّنا فلو كان كذا لوجب أن يقال:

أؤمم وأن يدغم فيضم ويكسر وكان يجب أن تكون ألف وصل لا حكم لها، وكان يجب أن يقال: يا اللهمّ، وأيضاً فكيف يصحّ المعنى أن يقال: يا الله أمّنا منك بخير[391].

ومن شواهد المفسر الأخرى في جواز حذف حرف ما جاء في تفسير قوله تعالى:(يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) [392]. إذ قال فيها: ويوسف منادى حذف منه حرف النداء لأنه قريب ، وفي حذف الحرف إشارة إلى تقريبه وملاطفته [393].

قال الزمخشري: «لأنه منادى قريبٌ مُفاطِن للحديث، وفيه تقريبٌ له وتلطيف بمحلِّه» انتهى. وكلُّ منادى يجوز حَذْفُ حرفِ النداء منه إلا الجلالةَ المعظمة

---

(388) ابن يعيش :**شرح المفصل**: 363/1

(389) آل عمران : آية : 26.

(390) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 148

(391) النحاس, **إعراب القرآن**: 150/1 ؛ طاهر يوسف الخطيب, **المعجم المفصل في الإعراب** , مراجعة,د: إميل بديع يعقوب ط/4, دار الكتب العلمية بيروت 1428, 67.

(392) يوسف : آية : 29.

(393) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 385

واسمَ الجنس غالباً والمستغاثَ والمندوبَ واسمَ الإشارة عند البصريين والمضمَر إذا نُودي. والجمهور على ضمِّ فاء «يوسف» لكونه مفرداً معرفة [394].

2- النداء بالهمزة:

ومن شواهد المفسر في ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: (أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآَخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ).[395]إذ قال: { أمن هو قانت } بتخفيف الميم على إدخال همزة الاستفهام على من وقيل : هي همزة النداء والأول أظهر ، وقرئ بتشديدها على إدخال أم على من ومن مبتدأ وخبره محذوف وهو المعادل وتقديره أم من هو قانت كغيره ، وإنما حذف لدلالة الكلام عليه وهو ما ذكر قبله وما ذكر بعده[396].

قرأ نافع وابن كثير ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة : (أمن) بتخفيف الميم .

وقرأ الآخرون بتشديده ، فمن شدّده فله وجهان ،

أحدهما : تكون الميم في أم صلة ويكون معنى الكلام الاستفهام ، وجوابه محذوف مجازه: أمن هو قانت كمن هو غير قانت ، كقوله : (أفمن شرح الله صدره للإسلام[397]) كمن لم يشرح الله صدره ، أو تقول : أمن هو قانت كمن جعل لله أنداداً .

والوجه الثاني : أن يكون بمعنى العطف على الاستفهام مجازه : فهذا خير أم من هو قانت، فحذف لدلالة الكلام عليه ونحوها كثير .

ومن خفف فله وجهان :

أحدهما : أن يكون الألف في (أمن) بمعنى حرف النداء ، تقديره : يا من هو قانت ، والعرب تنادي بالألف كما تنادي بياء فتقول : يا زيد أقبل ، وأزيد أقبل ابني لبيني لستم بيد والوجه الثاني : أن يكون الألف في (أمن) ألف استفهام ، ومعنى الكلام : أهذا كالذي جعل لله أنداداً [398].

فالمفسر كغيره من العلماء نراه يتحدث عن القراءات التي ذكرت في هذه الآية فهي على وجهين إذ قرأها بعضهم على تخفيف الميم , أو على قراءة الآخرين على التشديد

---

(394) السمين الحلبي, **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**:473/6.

(395) الزمر : آية : 9.

(396) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 2/ 218

(397) الزمر : آية : 22.

(398) الثعلبي: النيسابوري, **الكشف والبيان** .8/223-224.

المبحث الثالث: المجرورات

المجرورات

تعريف الجر لغة:

مدّ الشيء وسحبه[399].الجَرّ: الجذب، جَرَّه يَجُرَه جَرّا، وجَررت وغيره أجرّه جَرّا، وانْجَرّ الشيء. انْجَذَبَ[400].

يرى بعض علماء اللُّغة أن من حروف الجَرّ ما هو عبارة عن مصطلحات علمية وضعت في وقت متأخر وأَلحَقَت بحروف الجَرّ الأخرى،

تعريف الجر اصطلاحا:

هي حروف تختص بجر الأسماء التي تدخل عليها وتسميتها "بحروف الجر"تسمية بصرية[401] والكوفيون يسمونها "حروف الإضافة" أحيانا، لأنها تربط بين الاسم والفعل، ويسمونا "حروف الصفات " أحيانا أخرى لأنها تحدث في الاسم صفة من ظرفية أو غيرها [402].

كما أشار إلى ذلك عبد القاهر الجرجاني بقوله:"هي التي تجر معاني الأفعال إلى الأسماء لأنك إذا قمت: "مررت بزيد"فاتصل معنى المرور بزيد أو باعتبار عملها فيكون من قبيل تسمية المآثر بالاسم الأثر ،كما سميت حروف الجر لأن عملها الجر[403].

يرى بعض علماء اللُّغة أن من حروف الجَرّ ما هو عبارة عن مصطلحات علمية وضعت في وقت متأخر وأَلحَقَت بحروف الجَرّ الأخرى[404].وقد عبّر عنه المفسر بالخفض[405].وهو مصطلح الكوفيين[406].وهو في نظر النحاة من (علم الإضافة[407]) وقد عرف سيبويه بقوله: "والجرُّ إنما يكون في كلّ اسمٍ مضافٍ إليه. واعلم أنّ المضاف إليه

---

(399) أحمد بن فارس بن زكريا، ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، د.ط/دار الفكر للطباعة والنشر، 1399 ه/ 1979 م،1، 410 ،

(400) ابن منظور, **لسان العرب**: 126/4.

(401) ابن يعيش ,**شرح المفصل**: 120/1.بتصرف

(402) المصدر نفسه: 7/8.بتصرف

(403) عبد القاهر الجرجاني:العوامل **المائة النحوية في أصول علم العربية**, شرح خالد الأزهري الجرجاوي, تحقيق: البد راوي الزهران, ط/2,دار المعرفة1988م. 89.

(404) محمد بن أحمد الأزهري, **معجم تهذيب اللغة**, تحقيق: عبد العظيم محمود,د.ط/ الدار المصرية للتأليف والترجمة, مطابع سجل العرب القاهرة,د.ت-2579/3.

(405) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 224/1- 2236- 292- 408- 2/ 333- 335- 425- 439- 446....

(406) إبراهيم بركات, **النحو العربي**, ط/1 دار النشر للجامعات مصر 2007, ص209 ؛ شرح المفصل , 123/2.

(407) ابن الحاجب, **شرح الرضي على الكافية**, 233/2.

ينجر بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفا، وباسم لا يكون ظرفا [408].

وللإضافة بشكل عام ضربان"فمن المضاف إليه ما تضيف إليه حرف جر. ومنها ما تضيف إليه اسماً مثله"[409]

عدد حروف الجر عشرون حرفا، وهي مجموعة في بيتي ابن مالك:

هاك حروف الجرّ وهى مِنْ، إلى حتّى، خلا، حاشا، عدا، في عَنْ، على،

مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللام، كيّ واو، تاء، والكاف، والباء، ولعلّ، ومتّى[410].

أما الموضوعات التي ناقشها المفسر فهي على النحو الآتي:

المطلب الأول: الإضافة:

الإضافة عند الحكماء هي نسبة بين شيئين يقتضي وجود أحدهما وجود الآخر كالأبوة والإخوة والبنوة والصداقة[411]. هو المعنى الذي أخذ النحاة بشطر منه فذهبوا إلى أن الإضافة امتزاج اسمين على وجه يفيد تعريفا أو تخصيصا [412].

وقد ناقش المفسر ذلك في تفسيره قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا) [413] إذ قال فيها: "فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ فيه وجهان: أحدهما أن يراد أن الليل والنهار آيتان في أنفسهما، فتكون الإضافة في آية الليل وآية النهار كقولك: مسجد الجامع أي الآية التي هي الليل، والآية التي هي النهار ومحو آية الليل على هذا كونه مظلما. والوجه الثاني أن يراد بآية الليل القمر، وآية النهار الشمس، ومحو آية الليل على هذا كون القمر لم يجعل له ضوء الشمس وَجَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً يحتمل أن يريد النهار بنفسه أو

---

(408) سيبويه: **الكتاب**, 419/1.

(409) المبرد ,**المقتضب**: 136/4.

(410) عبد الهادي القضيلي, **مختصر النحو**, ط/7,دار الشروق للنشر والطباعة, , 1980, 157 ؛ ابن عقيل, **شرح ابن عقيل**: 3/2.

(411) المؤلفون, **المعجم الوسيط**: 547/1.

(412) ابن يعيش:**شرح المفصل** 125/2. ؛ الجرجاني: **التعريفات** 1983, 28.

(413) الإسراء : آية : 12.

الشمس"[414].وكما هو معلوم أن إضافة نكرة إلى المعرفة تكون للتعريف, وإضافتها إلى نكرة تكون للتخصيص[415]., على الرغم من أن المضاف إليه معرف بالألف واللام وهو في قوله تعالى:(آيَةَ اللَّيْلِ) المفسر لم يرجح هذا الرأي, بل اكتفى بالقول الإضافة فقط.

المطلب الثاني : حذف المضاف

يأتِي فِي كَلامِ العربِ كثيراً حذفُ المضافِ وإقامةُ المضافِ إلَيهِ مُقامُهُ، ويُفيدُ مَعانيَ جديدةً يُستَغنَى بِها عنِ المحذُوفِ، والاختِصارُ هوَ جُزءٌ مِن الكَلامِ الَّذِي أُمكِنَ الاستِغناءُ عنهُ,"وهو سائغٌ في سعةِ الكلام، وحالِ الاختيار، إذا لم يُشكِل. وإنّما سوّغ ذلك الثقَةُ بعلم المخاطَب، إذ الغرضُ من اللفظ الدلالةُ على المعنى، فإذا حصل المعنى بقرينةِ حالٍ، أوَ لفظٍ آخرَ، استُغني عن اللفظ الموضوع بإزائه اختصارًا. وإذا حُذف المضاف، أقيم المضافُ إليه مُقامَه، وأعرب بإعرابه"[416].ومن شواهد المفسر في ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى : (لَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[417].قال ابن جُزيّ: أي لما آتاهما ولداً صالحاً كما طلبا : جعل أولادهما له شركاء فالكلام على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه [418].

قال ابن الشجري (إن حذف المضاف في كلام العرب وأشعارها وفي الكتاب العزيز أكثر من أن يحصى وأحسنه ما دلّ عليه معنًى أو قرينة أو قياس) [419]

المطلب الثالث : الفصل بين المضاف و المضاف إليه:

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر [420].

---

(414) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 442/1.

(415) الغلاييني, **جامع الدروس العربية** : 207/3- 208.

(416) ابن يعيش,**شرح المفصل**: 192/2

(417) الأعراف: آية :190.

(418) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 316/1.

(419) ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري :**أمالي ابن الشجري** ,تحقيق:محمد إبراهيم البنا,د.ط/ مكتبة الخانجي مصر , 1970م, 51/1 ؛صالح حيدر علي الجميلي, ابن **جُزيّ الكلبي نحويا في كتابه ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** ط/1 ديوان الوقف السني, 1422,هـ -2012, 125.

(420) الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**. 2/ 349 .(مسألة 360).

والفصل بين المضاف والمضاف إليه واقع في العربية كقراءة ابن عامل[421], في قوله تعالى:(وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) [422].قال الزمخشري" وأما قراءة ابن عامر:(قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ) برفع القتل ونصب الأولاد وجرّ الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء ، والفصل بينهما بغير الظرف ، فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر ، لكان سمجاً مردوداً"[423].

وذهب ابن جُزيّ مذهب البصريين,قال" وقرأ الجمهور بفتح الزاي من زين على البناء للفاعل، ونصب قتل على أنه مفعول وخفض أولادهم بالإضافة ورفع شركاؤهم على أنه فاعل بزيّن، والشركاء على هذه القراءة هم الذين زينوا القتل، وقرأ ابن عباس بضم الزاي على البناء للمفعول، ورفع قتل على أنه مفعول لم يسمَّ فاعله، ونصب أولادهم على أنه مفعول بقتل، وخفض شركائهم على الإضافة إلى قتل إضافة المصدر إلى فاعله، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله: أولادهم، وذلك ضعيف في العربية"[424].

وعلى هذا يكون قد ضعّف قول الكوفيين بالفصل بين المضاف والمضاف إليه وتابع مذهب البصريين

المطلب الرابع : العطف على ضمير(المخفوض) المجرور

ذهب الكوفيون إلى أنه يجب العطف على الضمير المخفوض، وذلك نحو قولك"مررت بك وزيد"

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز أنه قد جاء ذلك في التنزيل وكلام العرب، قال الله تعالى وذلك نحو قولنا(مررت بك وبزيد) وحجتهم في ذلك قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

(421) هو: أبو عمران اليحصبي عبد الله بن عامر بن يزيد(8-118هـ) مقرئ أهل الشام, واحد القراء السبعة ,وهو في الطبقة الأولى من التابعين روى عن: واثلة بن الأسقع والنعمان بن بشير و معاوية بن أبي سفيان .وغيرهما رضي الله عنهم جميعاً

.تنظر ترجمته في **غاية النهاية في طبقات القراء**،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ) الناشر: ط/1 مكتبة ابن تيمية , عام 1351هـ ج/1ص423-424.

(422) الأنعام: آية :137.

(423) الزمخشري ،**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**,66/2.

(424) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 276/1.

كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [425] بالخفض وهي قراءة أحد القراء السبعة[426].

أما البصريون فقد منعوا ذلك وقالوا:" وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز، وذلك لأن الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد، فإذا عطفت على الضمير المجرور -والضمير إذا كان مجرورًا اتصل بالجار، ولم ينفصل منه، ولهذا لا يكون إلا متصلًا، بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب -فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف الجار، وعَطْفُ الاسمِ عَلَى الحَرْفِ لا يجوز"[427].

أما ابن جُزيّ فقد وافق البصريين في مذهبهم وقال في تفسير قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [428]. إذ قال:(والْأَرْحامَ) بالنصب عطفا على اسم الله أي: اتقوا الأرحام فلا تقطعوها، أو على موضع الجار والمجرور. وهو[به]، لأنّ موضعه نصب وقرئ بالخفض عطف على الضمير في [به]، وهو ضعيف عند البصريين، لأنّ الضمير المخفوض لا يعطف عليه إلّا بإعادة الخافض)[429]. فيكون المفسر قد وافق مذهب البصريين في هذا الموضوع.

المطلب الخامس : حروف المعاني

فإن حروف المعاني في اللغة العربية تمثل الروابط الدقيقة في نظم الكلام البليغ، والناظر في بلاغة الكلام يجد لها دورا فاعلا في بناء هيكل الكلام وتوجيه معانيه، وقد اهتم علماء العربية بها من اللغويين وشراح الأدب والمفسرين يفصلون معانيها المختلفة في النصوص القرآنية، ثم في شروح الدواوين, والتأليف النحوية واللغوية المتقدمة حتى ألفَّت كتب[430] خاصة ضمّت هذه الحروف ومعانيها.

لما كانت مقاصد كلام العرب، على اختلاف صنوفه، مبنياً أكثرها على معاني حروفه، صرفت الهمم إلى تحصيلها، ومعرفة جملتها وتفصيلها. وهي مع قلتها، وتيسر

---

(425) النساء: آية :1.

(426) الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**, 2/ 379 .(مسألة 65).

(427) المصدر نفسه: 382/2.

(428) النساء: آية :1.

(429) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 176/1.

(430) من هذه الكتب: **حروف المعاني للزجاج؛ الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ؛ مصابيح المغاني في حروف المعاني ابن خطيب الموزعي** .

الوقوف على جملتها، قد كثر دورها، وبعد غورها، فعزت على الأذهان معانيها، وأبت الإذعان إلا لمن يعانيها [431].

ولما كان ابن جُزيّ من شيوخ علوم القرآن الجليلة فكان حريا به أن يعطي هذا الباب اهتماما خاصا في تفسيره لما فيه فائدة كبيرة في معرفة آيات القرآن الكريم وتفصيل مفرداته,فهو يقّلب الحرف الواحد في المواضيع الواحد على ما يحتمل من معاني وأقوال العلماء والمفسرين الذين سبقوه أو يختار ما يجده مناسبا للمعنى العام للآية الكريمة في ذلك الموضوع.

وسنعرض أمثلة مختصرة من جهد المفسر لمعاني هذه الحروف مقتصرا دون الإطالة لأن الأمر لو أُحْصِيَ بكامله لاحتاج إلى رسالة كاملة لإحصائه.

ومن هذه الحروف:

أولا:حرف[مِنْ]:

من لا تقع إلا حرفاً وميمها مكسورة وهي من حروف الجر وتعمل الجر في الأسماء وتنقسم معاني من قسمين غير زائدة و زائدة, [432]وتأتى (مِنْ) لمعانٍ كثيرة، جمع المرادي، لها اثنتا عشر معنى في البيتين التاليين:

أتتنا من لتبيين، وبعض وتعليل، وبدء، وانتهاء

وإبدال، وزائدة، وفصل ومعنى عن، وفي، وعلى، وباء[433]

وقد وصلت معانيها عند ابن هشام إلى خمسة عشر معنى. [434] وقد اختلف العلماء في هذه المعاني الكثيرة فمنهم من قال : إنها تفيد ابتداء الغاية [435]وحمل بقية المعاني على هذا أو على التضمين ومنهم من أخذ بعضها, وحمل بعضها على التضمين أو غيره [436]

---

(431) بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي: **الجنى الداني في حروف المعاني** , تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر: ط/1،دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 1413 هـ - 1992 م, 19.

(432) أحمد بن عبد النور المالقي:**رصف المباني في شرح حروف المعاني**, تحقيق: د. أحمد محمد الخراط, ط/3,دار القلم دمشق, 1423هـ 2002م, 388.

(433) المرادي, **الجنى الداني في حروف المعاني**,320-321.

(434) المصدر نفسه, 308.

(435) المبرد, **المقتضب** 44/1؛ و المرادي, **الجنى الداني في حروف المعاني** 315.

(436) سيبويه,**الكتاب**: 225/4-227؛ابن يعيش, **وشرح المفصل** :10/8.

ما ابن جُزيّ فقد ذكر لها ستة معانٍ إذ قال((من) لها ستة أنواع: لابتداء الغاية، ولجملة الغاية، وللتبعيض، ولبيان الجنس والتعليل)[437]ومنه جاء في قوله تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [438].إذ قال:(من) الأولى: للغاية أو للتبعيض أو لبيان الجنس، ومن الثانية: لبيان الجنس[439].

ثانيا: حرف[الباء]:

حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر. وهي ضربان زائدة، وغير زائدة. [440]

فأما غير الزائدة فقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى: الأول: الإلصاق, التعدية, الاستعانة, والتعليل, والمصاحبة, والظرفية, والبدلية, والمجاورة, والمقابلة, والاستعلاء, والتبعيض, والقسم, وأن تكون بمعنى(إلى) [441] .

وقد بين ابن جُزيّ هذه المعاني في مقدمته اللغوية إذ قال:"الباء: للإلصاق، ولنقل الفعل في التعدّي، وللقسم، وللتعليل، وللمصاحبة، وللاستعانة، وظرفية وزائدة".[442]

ومن المواضع ما قاله ابن جُزيّ في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ) [443]. قال الباء سببية، والمعنى بسبب إنعامك عليّ: لا أكون ظهيرا للمجرمين، فهي معاهدة عاهد موسى عليها ربه، وقيل الباء باء القسم، وهذا ضعيف لأن قوله: فلن أكون لا يصلح لجواب القسم، وقيل: جواب القسم محذوف تقديره: وحق نعمتك لأتوبن فلن أكون ظهيرا للمجرمين. [444]

يتضح من هذا القول أن معنى الآية الكريمة مبني على دلالة الحرف ويتغير المعنى العام للآية الكريمة يتغير دلالة حرف (الباء).

ثالثا: حرف[إلى]:

(437) ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل::43/1.

(438) البقرة: آية :25.

(439) ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل::77/1.

(440) المرادي, **الجنى الداني في حروف المعاني**:36.

(441) المصدر نفسه,36-45 ؛ ابن هشام ,**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**:136/1-137.

(442) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 30/1.

(443) القصص: آية :17.

(444) ابن جُزيّ, **التسهيل لعلوم التنزيل**: 111/2.

حرف جر لَهُ ثَمَانِيَة معَان

انتهاء الغاية في الزمان والمكان وغيرها, أن تكون إلى بمعنى مع ,و التبيين و أن تكون إلى موافقة اللام ,و موافقة إلى (في) ,و موافقة إلى من , وأن تكون إلى موافقة ل(عند) و التوكيد.[445] .

وانتهاء الغاية وهو من أصل معانيها وممن أثبته سيبويه والمبرد وجمع من النحويين.[446] أما بقية المعاني فقد تأولوها وخرّجوها على التضمين , ولا مجال لذكر آراء العلماء في هذا الموضوع

خوفا الخروج عن منهج الرسالة[447].

أما المفسر فقد أورد(إلى) بمعنى الغاية وبمعنى (مع) منها في قوله تعالى: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)[448].

قال ابن جُزيّ" إلى يَوْمِ الْقِيامَةِ قيل: هنا إلى بمعنى في وهو ضعيف، والصحيح أنها للغاية"[449].

فهو بهذا القول قد ضعف تخريج (إلى) بمعنى في وهو ضعيف, والصحيح أنها للغاية .

أما في قوله تعالى: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)[450]. فقد قال : وتعدّي خلا ب(إلى) ضمن معنى مشوا وذهبوا أو ركنوا، وقيل: إلى بمعنى مع، أو بمعنى الباء[451]. وهكذا يخرج ابن جُزيّ (إلى) على معنى التضمين ثم يبين أن هناك من قال: إن (إلى) تأتي بمعنى (الباء), ولم يذكرها كثيرا في كتابه لعدم تعدد معانيها من وجهة نظره[452].

---

(445) محمد بن عبد الله بن مالك الطائي, شرح التسهيل ، تحقيق, عبد الحميد السيد ومحمد البدوي – ط/1,مطبعة هجر – مصر –, 1990.138-143 ؛ ابن هشام ,**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**.1/104-105.

(446)الطائي, **شرح التسهيل**: 138 ؛ و ابن الحاجب ,**شرح الرضى على الكافية**:4/270-271 ؛ المرادي, **الجنى الداني في حروف المعاني**: 386-388.

(447) المرادي, **الجنى الداني في حروف المعاني**: 339-340.

(448) الأنعام: آية :12.

(449) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 255/1.

(450) البقرة: آية :14.

(451) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 72/1.

(452) صالح حيدر, **ابن جُزيّ الكلبي نحويا في كتابه التسهيل لعلوم التنزيل**: 112.

المبحث الأول: الجمل

المطلب الأول : جملة اسمية

تتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما(المبتدأ والخبر) وتكون بطريقتين وإما أن تكون تبدأ الجملة بالاسم بدءا أصيلا أي : ألا يكون بدؤه عارضا. وإما أن تكون الجملة بالأفعال الناقصة فإنها تعد جملة اسمية لأن هذه الأفعال لا تدل على عمل قام به فاعل,وإنما تدخل على الجملة الاسمية [453].

وحكم المبتدأ وجوب رفعه, وقد يجر بالياء أو من الزائدتين, أو رب التي هي حرف جر شبيه بالزائد, فالأول: (بحسبك الله) والثاني قوله تعالى:(...هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ...)[454]. والثالث نحو(يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة) [455]. واختلف النحاة في رفع المبتدأ[456].

ومن مشاهداتي لتفسير ابن جُزيّ ودراستي المستقطبة لها تبين أن ابن جُزيّ ذهب إلى الأخذ بمذهب البصريين وذلك في عدة آيات منها قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) [457].

قال ابن جُزيّ:{ قَوْلُهُ الحق } مرفوع بالابتداء وخبره يوم يقول ، وهو مقدم عليه والعامل فيه معنى الاستقرار كقولك يوم الجمعة القتال[458].

كما أشار إليه الحلبي في تفسيره:قوله تعالى: {قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ} فيه أربعةُ أوجه:.

أحدها: أنه مبتدأ و"الحق" نعته، وخبره قوله "يوم يقول"

والثاني: أنه فاعل لقوله "فيكون" "والحق" نعته أيضاً، وقد تقدَّم هذان الوجهان،.

---

(1) محمد زرقان الفرخ, **الواضح في القواعد والإعراب**, د.ط/ مزازين دمشق , د.ت, 162.

(2) فاطر: آية : 3.

(3) الغلاييني, **جامع الدروس العربية**: 369/1.

(4) كما ذكرنا سابقا موضوع عامل الرفع في المبتدأ, ينظر: 40-41.

(457) الأنعام, آية:73.

(458) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 262.

الثالث: أنَّ "قولُه" مبتدأ، و"الحقُّ" خبره، أَخْبَرَ عن قوله بأنه لا يكون إلا حقاً.

الرابع: أنه مبتدأ أيضاً و"الحق" نعته، و"يوم يُنْفخ" (459).

وفي تفسير قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (460). قال ابن جُزيّ: { قِنْوَانٌ } جمع قنو ، وهو العنقود من التمر ، وهو مرفوع بالابتداء وخبره من النخل (461).

والمبتدأ: هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية لفظا وحلما مخبرا عنه أو وصفاً واقعاً لمستغنى به(462).

والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه يجب أن يكون معلوما للسامع ليكون الحكم مقيدا وذلك لأن الأخبار عن المجهول لا يفيد، لخبر السامع فيه فينفر عن الإصغاء إليه (463).

لكن المبتدأ قد يأتي نكرة وذلك في مواضع، منها:
إذا اعتمدت على استفهام أو نفي، أو أن يكون المبتدأ كلمة من كلمات العموم كـــــ: (كل) أو أن تكون النكرة بعد (لولا) (464).وأيضا يأتي المبتدأ نكرة إذا كانت مسبوقة بظرف أو جار ومجرور، وإذا وقعت بعد واو الحال (465).

وعندما تكون النكرة موصوفة، وكذلك إذا كانت مصغرة وإذا كانت مضافة وإذا وقعت دعاءً (466).كقوله تعالى: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) (467).

---

(459) السمين الحلبي, **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**4:/ 691.

(460) الأنعام, آية:99.

(461) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** :270/1.

(462) فاضل صالح السامرائي, **معاني النحو**: 149.

(463) أحمد الهاشمي ,**القواعد الأساسية للّغة العربية**:152.

(464) عبده الراجحي: **التطبيق النحوي** ط2، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان , 1431ه – 2010م . 104.

(465) المصدر نفسه: 104.

(466) جمال الدين المكي الفاكهي، **مجيب الندى في شرح قطر الندى**، ط2 الدار العثمانية , 1429 – 2008 . 213/1.

(467) الصافات , آية:130.

الأصل أن يذكر المبتدأ ولا يحذف من الكلام ولكنه يحذف جوازاً إذا كان في الكلام ما يدل على حذفه. وقد يحذف وجوباً في مواضع منها كأن يخبر عنه بنعت مقطوع للرفع في مقام مدح أو ذم. وفي حال إذا كان خبره مصدراً نائباً عنه فعله. وفي أسلوبي المدح والذم وكذلك إذا كان المبتدأ لقسم(468).

ولأن الجملة الاسمية تتألف - كما ذكرنا – من المبتدأ والخبر وهما ركنا الجملة الاسمية فللخبر أحكام منها:

وجوب رفعه، وأن الأصل فيه أن يكون نكرة، وقد يكون جامداً، نحو (هذا حجرٌ)، ووجوب مطابقته للمبتدأ إفرادا وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، وجواز حذفه إذا دل عليه دليل، ووجوب حذفه في مواضع، وجواز تقدير الخبر ، وجواز تقدمه على الخبر... (469).

وخبر المبتدأ قسمان، مفرد وجملة:

فالخبر المفرد ما كان غير جملة، وإن كان مثنى أو مجموعاً نحو: (المجتهد محمود، والمجتهدان محمودان، والمجتهدون محمودون) (470).

وجملة:والجملة نوعان جملة اسمية وجملة فعلية: ولا بد للخبر الجملة من رابط يعود على المبتدأ وهذا الرابط، إما يكون ضميراً أو يكرر المبتدأ بلفظه أو ضميرا مقدرا أو يشار به إلى المبتدأ وقد يكون هذا الرابط عموما يدخل تحته المبتدأ(471).

جاء في شرح المفصل لابن بعيش (اعلم أن الجملة تكون خبراً للمبتدأ كما يكون المفرد

إلا أنها إذا وقعت خبرا كانت نائبة عن المفرد الذي هو الأصل موقعها لكان مرفوعا) (472).

وقد وردت إشارات من ابن جُزيّ في تفسيره عن وقوع هاتين الجملتين خبراً منها:

---

(468) ابن مالك ,**شرح التسهيل**، ، ط1، دار هجر (1410 ه - 1990م) 286/1.

(469) الغلاييني, **جامع الدروس العربية**: 373/1-375.

(470) المصدر نفسه، 375/1.

(471)عبد الله بن صالح بن عبد الله الفوزان, **دليل السالك إلى ألفية بن مالك**، ، ط1، دار المسلم, 1998 : 145/1.

(472) ابن يعيش, **شرح المفصل** :88/1.

كما في تفسير قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)[473].جملة اسمية فهل طابقتها؟ فالجواب: أن قولهم: آمنا بالله وباليوم الآخر، وما هم بمؤمنين مطلقاً؟ فالجواب أنه يحتمل وجهين: التقيد: فتركه لله لدلالة الأول عليه، والإطلاق، وهو الأعم في سبلهم من الإيمان [474].

وكما في تفسير قوله تعالى: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) [475].بجملة اسمية مبالغة وتأكيد، بخلاف قولهم: آمنا قال جاء بالفعل لضعف إيمانهم[476].

فائدة الجملة الاسمية (إنما خاطبوهم بالجملة الاسمية المؤكدة لأن مدّعاهم عندهم تحقيق الثبات على ما كانوا عليه من التأكيد للإنباء عن صدق رغبتهم و وفور نشاطهم لا لإنكار الشياطين معاملتهم مع المؤمنين[477].

وكما في تفسير قوله تعالى : (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) [478] .تأكيد وبيان لما قبلها، فإن قيل: لم قال أم أنتم صامتون موضع الجملة الاسمية موضع الجملة الفعلية وهل قال أو صمتم؟ فالجواب: إن صمتم عن دعاء الأصنام كانت حالة مستمرة معبر عنها هنا بجملة اسمية لتقتضي الاستمرار على ذلك[479]. سواء خبر مقدم ، وعليكم جار ومجرور متعلقان بسواء ، والهمزة للاستفهام ، وهي همزة التسوية التي تؤوّل ما بعدها بمصدر، وهي وما في حيزها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر ، ولك أن تعرب «سواء» خبرا لمبتدأ محذوف ، والمصدر المؤول

---

(473) البقرة: آية : 8.

(474) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** :71/1.

(475) البقرة: آية : 14.

(476) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**: 1/ 72

(477) محمد بن محمد بن مصطفى, أبو السعود العمادي, **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**, د.ط/دار إحياء التراث العربي – بيروت,د.ت.46/1 ؛ محمد إبراهيم محمد مصطفى, **القيمة الدلالية لحركات الإعراب بين القدماء والمحدثين**, ط/1دار الكلمة للنشر والتوزيع القاهرة 2012 م, 91.

(478) الأعراف: آية : 193.

(479) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** :316/1 ؛ محمد بن أحمد الأهدل, والعلامة عبد الله يحيى الشعبي,**الكواكب الدرية على متممة الأجرومية**, , ط, 11, دار الكتب العلمية, بيروت, 2017, , 185.

فاعل لسواء الذي أجري مجرى المصادر ، وأم عاطفة وتسمى متصلة ، وقد سبق ذكرها ، وأنتم مبتدأ ، وصامتون خبر ، والجملة معطوفة على الجملة السابقة [480].

وكما في تفسير قوله تعالى: (قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ) [481]. ، أي هل الذي تقول حق أم مزاح؟ وانظر كيف عبر عن الحق بالفعل، وعن اللعب بالجملة الاسمية، لأنه أثبت عندهم [482].

المطلب الثاني : الجملة الفعلية

تتألف الجملة الفعلية من ركنين أساسيين هما(الفعل والفاعل) ويجب أن يكون هذا الفعل تاماً غير ناقص :لأن الفعل الناقص لا يدل على حدث قام به فاعل وإنما يدخل على الجمل الاسمية والمعنى إذا وجدت فعلا لا بد أن تبحث عن الفاعل , لأنه لا يمكن أن يكون هناك فعل دون فاعل [483].

وقد أشار المفسر (رحمه الله) ابن جُزيّ تفسيره إلى الجملة الفعلية كما أخبرنا في الكثير من الآيات منها:

كما في تفسير قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) [484].قال ابن جُزيّ { آمَنَّا } جملة فعلية [485].

وكما في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالقرآن وَمَنْ أَوْفَى

(480) محيي الدين الدرويش, **إعراب القرآن الكريم وبيانه** -, ط/ 3 اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع,د.ت. ج/3 512.,

(481) الأنبياء: آية : 55.

(482) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 2:/24.

(483) عبده الراجحي, **في التطبيق النحوي والصرفي** , د,ط دار المعرفة الجامعية , إسكندرية ,1992, 179.

(484) البقرة: آية : 8.

(485) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 70.

بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [486]. قال المفسر: { يقاتلون فِي سَبِيلِ الله } جملة في موضع الحال بيان للشراء [487].

وأشار في تفسير قوله تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) [488].قال ابن جُزيّ: { تُرِيدُ زِينَةَ الحياة الدنيا } جملة في موضع الحال فهي متصلة بما قبلها ، وهي في معنى تعليل الفعل المنهي عنه في قوله : ولا تعد عيناك عنهم : أي لا تبعد عنهم من أجل إرادتك لزينة الدنيا[489].

المطلب الثالث : شبه الجملة

إن من الأنواع التي تقع خبرا فضلا عن الجملة الاسمية والفعلية-وقد سبق ذكرهما- هو مجيئها شبه جملة مكونة من الجار والمجرور أو الظرف إذ جعل النحاة أن من شروط الإخبار بها أن تحتوي على ضمير عائد [490].

قال الثعلبي عن وقوع شبه الجملة في محل رفع ضمير, ما ورد في تفسير قوله تعالى: (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [491].إذ يقول فيها { أُولَئِكَ }أصل هذه الصفة, أولا اسم مبني على الكسرة ولا واحد من لفظه, والكاف خطاب, ومحل أولئك رفع بالابتداء وخبره في قوله تعالى{ عَلَى هُدًى }رشد وبيان وصواب[492].

---

(486) التوبة: آية : 111.

(487) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 1/ 348.

(488) الكهف: آية : 28.

(489) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 464/1.

(490) ابن الحاجب، **شرح الرضي على الكافية**:218/1.

(491) البقرة: آية : 5.

(492) الثعلبي :**الكشف والبيان** ,149/1.

إذ جعل الخبر في هذه الآية في شبه الجملة من الجار والمجرور ولم يحتج إلى تقدم الخبر لأن المبتدأ لم يأتِ نكرة معها [493].وقال بذلك الطبري [494]. أما الزمخشري فقد جعل جملة {أولئك على هدى }خبر الجملة { الذين يؤمنون بالغيب} التي مثلت المبتدأ[495]. ولا يمكن أن نفهم بأن هذين الرأيين مختلفين بل يمكن أن نفهم أن رأي الزمخشري هو تفصيل للرأي الأول الذي قال به الثعلبي وذهب إليه الطبري أي يمكن أن نجعل الجملة الاسمية من المبتدأ {أولئك} وشبه الجملة { على هدى } هي جملة خبرية الجملة الابتداء{ الذين يؤمنون بالغيب}.

وفيما يلي بعض من استعمالات ابن جُزيّ لمصطلح شبه الجملة في تفسير التسهيل:

وقد استعمل ابن جُزيّ هذا المصطلح في تفسيره,كما في تفسير قوله تعالى:(فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) [496]. قال: سند الفعل إلى الجار والمجرور، ومعنى الآية : أن الله يسأل الأمم عما أجابوا به رسلهم ، ويسأل الرسل عما أجيبوا به [497].

وكما في تفسير قوله تعالى : (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) [498]. قال: تحريض على القتال، ما مبتدأ ولكم الجار والمجرور خبر، ولا تقاتلون في موضع الحال[499].

وقال في تفسير قوله تعالى: (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) [500].شبّه نعيم الدنيا بالزهر وهو النوار ، لأن الزهر له منظر حسن ، ثم يذبل ويضمحل ، وفي نصب زهرة خمسة أوجه : أن ينتصب بفعل مضمر على الذم ، أو يضمّن { مَتَّعْنَا } معنى أعطينا ، ويكون { زَهْرَةَ } مفعولاً

(493) شوقي ضيف, **تجديد النحو** ، ط 6 /دار المعارف ، القاهرة ،د.ت. 137.

(494) الطبرسي، **مجموع البيان في تفسير القرآن**: 89/1.

(495) الزمخشري:**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**, 84/1.

(496) الأعراف: آية : 6.

(497) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**284/1.

(498) النساء: آية : 75.

(499) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**: 199/1

(500) طه: آية : 131.

ثانياً له ، أو يكون بدلاً من موضع الجار والمجرور ، أو يكون بدلاً من أزواجاً على تقدير ذوي زهرة أو ينتصب على الحال[501].

(501) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 464/1

المبحث الثاني: التأويل النحوي

المطلب الأول : الحــذف

رغم أن الحذف موضوع شائع في لغة العربية إلا أن النحاة القدماء لم يفردوا لها دراسة مستقلة ولا الذين جاؤوا من بعدهم إلا بعض من النحاة أمثال : ابن جني[502] وابن فارس[503] وعبد القاهر الجرجاني, فافردوا لها فصولا خاصة [504].

بعد أن عجز المفسرون عن تخريج أو تأويل أو تفسير مواضع الحذف التي وردت في القرآن الكريم فاضطروا إلى إدراجه تحت باب الحذف ونسبوا هذه المواضع إلى الإعجاز القرآني وعللوا أسبابه المختلفة.

قال ابن جني: (قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة . وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه . وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته) [505].وقد اهتم ابن جُزيّ بمواضع الحذف وبينها وأشار إلى أنواعها و تعليلها ومن هذه المواضيع:

<u>حذف جواب (إنّ)</u>

كما في تفسير قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [506]. قال ابن جُزيّ: فقيل له : إن استطعت أن تدخل في الأرض أو تصعد إلى السماء فتأتيهم بآية يؤمنون بسببها ، فافعل وأنت لا تقدر على ذلك ، فاستسلم لأمر الله ،

---

(502)عثمان بن جني, **الخصائص**:360/2.

(503) أحمد بن فارس , **الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلاهما**, تحقيق, مصطفى الشويحي,د .ط/ مؤسسة بدران, بيروت1936م.205-206.

(504) الجرجاني ,**دلائل الإعجاز**, 95.

(505) عثمان بن جني ,**الخصائص**,361/2.

(506) الأنعام: آية : 35.

والنفق في الأرض معناه : منفذ تنفذ منه إلى ما تحت الأرض ، وحذف جواب(إن) لفهم المعنى [507].

حذف جواب (لو)

وفي تفسير قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) [508]. يقول ابن جُزيّ: جواب لو محذوف تقديره : لو أن قرآناً على هذه الصفة من تسيير الجبال ، وتقطيع الأرض وتكليم الموتى لم يؤمنوا به ، فالمعنى كقوله : لا يؤمنوا ولو جاءتهم كل آية [509].

حذف الجملة:

كما في تفسير قوله تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا) [510]. قال ابن جُزيّ:

وفي الكلام حذف يقتضيه المعنى وتقديره : ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن تقول : إن شاء الله أو تقول إلاّ أن يشاء الله ، والمعنى أن يعلق الأمر بمشيئة الله وحوله وقوته [511]

حذف فعل الشرط وجوابه:

فمثال حذف الشرط كما في تفسير قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي

(507) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 259/1.

(508) الرعد: آية : 31.

(509) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**: 450/1 .

(510) الكهف: آية : 23. **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**: 23/1 .

(511) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 463/1 .

سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [512]. قال ابن جُزيّ: فإن قيل : أين الرافع من الجزاء إلى الشرط؟ فالجواب : أن محذوف تقديره من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم مكانهم أو بقوم يقاتلونهم [513].

ومثال حذف جواب الشرط كما في تفسير قوله تعالى: (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ) [514].قال ابن جُزيّ: أصل إما إن نريك ودخلت ما الزائدة بعد إن الشرطية ، وجواب الشرط محذوف تقديره : إن أريناك بعض الذي نعدهم من العذاب قرّت عينك بذلك[515].

وهناك مواضيع أخرى لحذف جواب الشرط في تفسيره فنكتفي بما ذكرناه.

حذف المصدر

كما في تفسير قول تعالى: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا) [516]. قال ابن جُزيّ : البأس القتال ، وقليلاً صفة لمصدر محذوف تقديره : إلا إتياناً قليلاً [517].

حذف الفعل

كما في تفسير قوله تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا) [518]. قال ابن جُزيّ : { فَوَاحِدَةً } أي إن خفتم أن لا تعدلوا بين الاثنين أو الثلاث أو

(512) المائدة: آية : 54.

(513) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 235/1 .

(514) غافر: آية : 77.

(515) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 235/2 .

(516) الأحزاب: آية :18.

(517) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 148/2 .

(518) النساء: آية :3.

الأربع : فاقتصروا على واحدة ، أو على ملكت أيمانكم من قليل أو كثير . رغبة في العدول . وانتصاب واحدةً بفعل مضمر تقديره : فانكحوا واحدة [519].

حذف الموصوف

كما في تفسير قوله تعالى: (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) [520]. قال ابن جُزيّ: معنى أخلصناهم : جعلناهم خالصين لنا ، أو أخلصناهم دون غيرهم ، وخالصة صفة حذف موصوفها تقديره : بخصلة خالصة [521].

المطلب الثاني : الحمل على المعنى واللفظ

لقد أنزل الله القرآن الكريم باللغة العربية ومن هنا كان إعجازه لأولئك العرب وكانوا يفهمون معانيه دون حاجز أو حجاب لأنهم يدركون لغتهم إدراكا واسعا ويقرؤون القرآن قراءة سليمة على السليقة علما بأن النحو لم يوضع بعد وتدرج الزمن[522].

ويمثل القرآن الكريم أعظم مراحل التجديد والتطوير فحياة العرب, فقد انتقل بالعربية من التعبير عن البداوة والحياة الحسية إلى التعبير عن الحضارة والمعاني المجردة, وألفاظه ذات دلالة واسعة , فارتقى بالألفاظ ووسع المفاهيم, وحدد الدلالة بعد أن كانت مطلقة في اللفظ , وتجديد دلالة اللفظ واتساع المفهوم وغزارة المعنى وتنوعه من معالم اللغة العالمية التي تصلح لكل الأمم, فالعرب طعنوا في النبي(ص)فقالوا: ساحر ومجنون وشاعر و به جنة وكذاب, وقد برّاه الله تعالى من ذلك, ولكنهم لم يطعنوا في سلالة لفظ القرآن و بلاغته وعلوه وأنه يعلو ولا يُعلى عليه, فلغة القرآن وتراكيبه ودلالته وبلاغته لا يرقى إليها قول ولم يطعن فيها [523], قال تعالى: (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ

(519) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 178/1 .

(520) ص: آية :46.

(521) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 211/2 .

(522) محمد بخيت البشير محمد, **ابن جُزيّ الكلبي وجهوده النحوية في كتابه التسهيل لعلوم التنزيل**, رسالة الدكتوراه, إشراف, أ.د. أحمد خالد باكر جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية, السودان, 2001, 90

(523) محمود عكاشة, **الحمل على اللفظ والمعنى في القرآن الكريم في ضوء القياس على المشهور والنادر**, ط , 1/الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي,القاهرة, 2009م 16-18.

فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) [524].قال ابن عباس : أُحكمت آياته : لم تنسخ بكتاب كما نسخت الكتب والشرائع بها[525].وقد أعجزهم أن يأتوا بمثله, فهو لفظ قوي محكم لا يأتيه الباطل من لفظه أو معناه,وقد سلم العلماء جميعهم أنه المصدر الأول من مصادر اللغة العربية ولا يقدم عليه قول[526].

فقضية العلاقة بين جانب النحو وجانب التفسير من المشكلات الدقيقة التي أحسّ بها اللغويون والمفسرون والدارسون لعلوم القرآن بصفة عامة [527].

والدارسون لهذه المسألة يجدون العلماء يلحون على العلاقة القوية بين جانب الإعراب وجانب النحو" إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرق أكثر المعاني ويتجلى الإشكال, وتظهر الفوائد ويفهم الخطاب, وتصح معرفة حقيقة المراد"[528]. ومن أجل ذلك كان المفسرون يحرصون على جانب المعنى بقدر ما كانوا يحرصون على جانب الصناعة, بمعنى أن يتم تصوير المعنى في عبارة تستوفي شرائط الصحة اللغوية والنحوية[529].

فكان يمد العنصر النحوي العنصر الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تحديده وتميزه, يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتميزه, فبين الجانبين أخذ وعطاء وتبادل تأثيري مستمر[530].

فنشأ النحو العربي وكان الإعراب والحمل على المعنى واللفظ للجملة والكلمة بل أصبح المعنى واللفظ والإعراب وسيلة للوصول إلى معاني هذا الكتاب. واستخدم المفسرون الإعراب للتوصل به إلى فهم القرآن الكريم.

وإن الإمام ابن جُزيّ قد أعطى اللغة اهتمامًا كبيرًا ، فقد قال في المقدمة لتفسيره: " وأما اللغة فلا بد للمفسر من حفظ ما ورد في القرآن منها. وهي غريب القرآن وهي من فنون التفسير. وقد صنف الناس في غريب القرآن تصانيف كثيرة" [531] .

---

(524) هود: آية :1.

(525) الثعلبي, **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**:ج5/ 156.

(526) محمود عكاشة, **الحمل على اللفظ والمعنى في القرآن الكريم في ضوء القياس على المشهور والنادر** 18.

(527) عبد المحسن أحمد الطبطبائي, **تعدد التوجيه النحوي عند الطبري في تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن**, رسالة ماجستير, إشراف, أ.د. محمد حماسة عبد اللطيف, جامعة القاهرة, كلية العلوم, 2001,(جـ)

(528) محمد المالكي ,**دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره**, , د.ط, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية.1417هـ, 1996 م , 328.

(529) عبد الحكيم راضي, **نظرية اللغة في النقد الغربي**,د.ط/ مطبعة الخانجي مصر 1980,107

(530) محمد حماسة عبد اللطيف, **النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي**, د.ط/.مطبعة المدينة, القاهرة1983 م, 113

وإن الإمام ابن جُزيّ قبل أن يبدأ في تفسير سورة الفاتحة ، ذكر مقدمة في تفسيره معاني الكلمات فقال في بدايتها:" نذكر في هذه المقدمة الكلمات التي يكثر دورها في القرآن، أو تقع في موضعين فأكثر من الأسماء والأفعال والحروف" [532] . فنلاحظ هنا اشتراطه لإدخال الكلمة أن تتكرر في القرآن مرتين أو أكثر, وقد أدخل في هذه المقدمة سبعا وسبعين وخمسمائة كلمة ,وقد رتبها على حروف المعجم كما رد الكلمة إلى أصلها, وذكر أنه جمع الكلمات الغريبة لثلاثة فوائد:

أحدها: تفسيرها للحفظ فإنها وقعت في القرآن متفرّقة فجمعها أسهل لحفظها،

والثانية: ليكون هذا الباب كالأصول الجامعة لمعاني التفسير .....

والثالثة: الاقتصار فنستغني بذكرها هنا عن ذكرها في مواضعها من القرآن خوف التطويل بتكرارها، وربما نبهنا على بعضها للحاجة إلى ذلك،[533] .

وإن الإمام ابن جُزيّ ذكر في هذه المقدمة, يذكر اللفظة ثم يذكر معناها أو أكثر من معنى للفظة،فمثلا قال : إمام : له أربعة معان : القدوة ، والكتاب، والطريق ،وجمع [آمٌّ] [534].

أي تابع[535].

وقال:إذن الله بمعنى العلم والإرادة والإباحة، وأذنت بالشيء أعلمت به بكسر الذال، وآذنت به غيري بالمدّ[536] .

وقال: الإحصان له أربع معان: الإسلام والحرّية، والعفاف، والتزوّج[537].

وقال: حق: له أربعة معان: الصدق، والعدل في الحكم، والشيء الثابت، والأمر الواجب[538].

وابن جُزيّ واحد من هؤلاء فقد ساق القواعد الإعرابية ليتوصل بها على معاني القرآن.

---

(531) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** ج18/1 .

(532) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** ج28/1 .

(533) المصدر نفسه

(534) وقالَ الجوْهَرِيُّ: الإمامُ الذي يُقْتَدى به،إمامٌ بلفْظِ الواحِدِ قالَ أَبو عُبَيْدَةَ في قَوْلِهِ تعالَى: واجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً هو واحِدٌ يَدُلُّ على الجَمْعِ. وقالَ غيرُه: هو جَمْعُ آمٍّ، وليسَ على حَدِّ عَدْلٍ ورِضاً لأَنَّهم قد قالوا إمامانِ، بلْ هو جَمْعٌ مُكَسَّرٌ, **تاج العروس من جواهر القاموس**, 33/16.

(535) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**: 28/1 .

(536) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**: 29/1 .

(537) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:**: 32/1 .

(538) المصدر نفسه.

ومن نهجه للوصول إلى هذا قال في قوله تعالى: (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ) [539].يتعلق في السموات بمعنى اسم الله ، فالمعنى كقوله : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) [540]، كما يقال : أمير المؤمنين الخليفة في المشرق والمغرب ، ويحتمل أن يكون المجرور في موضع الخبر : فيتعلق باسم فاعل محذوف ، والمعنى على هذا قريب من الأول ، وقيل : المعنى أنه في السموات والأرض بعلمه كقوله : (.....وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[541] ,والأول أرجح وأفصح؛ لأن اسم الله جامع للصفات كلها من العلم والقدرة والحكمة ، وغير ذلك فقد جمعها مع الإيجاز ، ويترجح الثاني بأن سياق الكلام في اطلاع الله تعالى وعلمه ، لقوله بعدها : (..يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ..) [542]،وقيل : يتعلق بمحذوف تقديره : المعبود في السموات وفي الأرض وهذا المحذوف صفة لله : واسم الله على هذا القول ، وعلى الأول هو خبر المبتدأ ، وأما إذا كان المجرور الخبر فاسم الله بدل من الضمير [543].

ويواصل في استخدام النحو على معرفة معاني القرآن فيقول في قوله تعالى: (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابن مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [544].ظاهر هذا اللفظ أنهم شكوا في قدرة الله تعالى على إنزال المائدة وعلى هذا أخذه الزمخشري ، وقال ما وصفهم الله بالإيمان ، ولكن حكى دعواهم في قولهم : آمناً . وقال ابن عطية وغيره : ليس كذلك لأهم شكوا في قدرة الله ، لكنه بمعنى هل يفعل ربك هذا ، وهل يقع منه إجابة إليه ، وهذا أرجح ، لأن الله أثنى على الحواريين في مواضع من كتابه ، مع أنّ في اللفظ بشعة تنكر ، وقرئ تستطيع بتاء الخطاب, ربك بالنصب أي هل تستطيع سؤال ربك ، وهذه القراءة لا تقتضي أنهم شكوا ، وبها قرأت

---

(539) الأنعام: آية :3.

(540) الزخرف: آية :84.

(541) الحديد: آية : 4.

(542) الأنعام : آية : 3.

(543) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 254/1 .

(544) المائدة: آية :112.

عائشة رضي الله عنها ، وقالت : كان الحواريون أعرف بربهم من أن يقولوا : هل يستطيع ربك[545].

ويسير ابن جُزيّ في نهجه لمعرفة معاني القرآن عن طريق الإعراب فيقول في قوله تعالى: (قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) [546]. فيقول: { لاَ عَاصِمَ اليوم مِنْ أَمْرِ الله إِلاَّ مَن رَّحِمَ},

يحتمل أربعة أوجه :

أحدها أن يكون عاصم اسم فاعل ومن رحم كذلك بمعنى الراحم فالمعنى: لا عاصم إلا الراحم وهو الله تعالى

الثاني: أن يكون عاصم بمعنى ذي عصمة أي معصوم ومن رحم : بمعنى مفعول أي من رحم الله ، فالمعنى لا معصوم إلا من رحمه الله والاستثناء على هذين الوجهين متصل ،

والثالث : أن يكون عاصم اسم فاعل ومن رحم بمعنى المفعول ، والمعنى لا عاصم من أمر الله لكن من رحمه الله فهو المعصوم ،

والرابع : عكسه والاستثناء على هذين منقطع[547]. فقد افتن ابن جُزيّ في استخدام الإعراب فوصل وأوصل غير إلى معنى هذه الآية الكريمة, وأحاط بأطراف القضية النحوية ملما بالأوجه التي مكنته من الوصول إلى غرضه فاستعرض نحو اللغة وصرفها في معرفة تامة وعلم واسع ومنطق ظهر فيه معنى التعليل النحوي.

يأخذ ابن جُزيّ معنى اللفظ من القرآن الكريم في تفسيره, ويقول في قوله تعالى:(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [548]. يقول ابن جُزيّ: { أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ } ظاهر هذا اللفظ إحياء هذه القرية بالعمارة بعد الخراب ، ولكن المعنى

(545) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 250/1 .

(546) هود: آية :43.

(547) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** ج371/1 .

(548) البقرة: آية :259.

إحياء أهلها بعد موتهم؛ لأنّ هذا الذي يمكن فيه الشك والإنكار؛ ولذلك أراه الله الحياة بعد موته ، والقرية كانت بيت المقدس لما أخربها بخت

نصر، وقيل : قرية الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف[549] .فقد وصل ابن جُزيّ إلى معنى

اللفظ من خلال فهمه لمضمون معنى اللفظ.

ويقول: وظاهر اللفظ السؤال عن إحياء القرية بعمارة وسكان كما يقال الآن في المدن الخربة التي يبعد أن تعمر وتسكن فكأن هذا تلهف من الواقف المعتبر على مدينته التي عهد فيها أهله وأحبته وضرب له المثل في نفسه بما هو أعظم مما سأل عنه والمثال الذي ضرب له في نفسه يحتمل أن يكون على أن سؤاله إنما كان عن إحياء الموتى من بني آدم أي أنى يحيي الله موتاها وقد حكى الطبري عن بعضهم أنه قال كان هذا القول شكا في قدرة الله على الإحياء فلذلك ضرب له المثل في نفسه[550].

ويواصل ابن جُزيّ مساره في توضيح معاني الآيات بواسطة الإعراب فيقول عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [551]. ويقول ابن جُزيّ ، ويمكن أن يكونا ظَرْفَين للزمان أو المكان ، أو مصدرين ، ويحتمل الإعراب من وجهين : أحدهما : أن يكون اسم الله في موضع الحال من الضمير في اركبوا ، والتقدير : اركبوا متبركين باسم الله أو قائلين بسم الله ، فيكون مجراها ومرساها على هذا ظرفين للزمان بمعنى وقت إجرائها وإرسائها أو ظرفين للمكان ، ويكون العامل فيه ما في قوله بسم الله من معنى الفعل في موضع خبر ويكون قوله : بسم الله متصلاً مع ما قبله ، والجملة كلام واحد ،

والوجه الثاني : أن يكون كلامين فيوقف على اركبوا فيها ويكون بسم الله في موضع خبر، ومجراها ومرساها مبتدأ بمعنى المصدر أي إجراؤها وإرساؤه ويكون بسم الله على هذا مستأنفاً غير متصل بما قبله ولكنه من كلام نوح حسبما روي أن نوحاً كان إذا أراد أن يجري بالسفينة قال بسم الله فتجري ، وإذا أراد وقوفها قال بسم الله فتقف[552] .

---

(549) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 133/1 .

(550) ابن عطية ,**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**, 187/2

(551) هود: آية :41.

(552) **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 371/1 .

فقد أخذ ابن جُزيّ في الإعراب وصولا معنى الآية فحين جعل مجريها ومرساها ظرفي مكان أوقف القراءة في اركبوا, وجعل بسم الله الخ كلاما مستأنفا غير متصل , وأعرب بسم الله خير, ومجريها ومرساها فقد عالج قضية المعنى عن طريق الإعراب بصورة دقيقة ومتميزة تدل على عمق علم الرجل.

ويسير على ذات الطريق في توضيح معاني القرآن باختلاف اللفظ في قوله تعالى:(وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)[553]. قال ابن جُزيّ: { فَانْبَجَسَتْ } أي انفجرت إلا أن الانبجاس أخف من الانفجار وقال القزويني الانبجاس : أول الانفجار { وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الغمام } وما بعده إلى قوله بما كانوا يظلمون مذكورة في تنبيه : وقع الاختلاف في اللفظ بين هذا الموضع من هذه السورة وبين سورة البقرة في قوله انفجرت وانبجست وقوله : وإذ قلنا ادخلوا ، وإذ قيل لهم اسكنوا وقوله : وكلوا بالواو و فكلوا بالفاء ، فقال الزمخشري : لا بأس باختلاف العبارتين إذا لم يكن هنالك تناقض ، وعللها شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير[554] في كتاب ملاك التأويل وصاحب الدرة بتعليلات منها قوية وضعيفة وفيها طول فتركناها لطولها [555] .

وأما ابن الزبير فقد ذكر سبب اختصاص كل لفظة في مكانها وذلك لأنه في سورة الأعراف طلب بنو إسرائيل من موسى (عليه السلام) الاستسقاء,أما في سورة البقرة طلب من موسى الانبجاس بمعنى ظهور الماء أولا ثم الإنفجار ثانيا هكذا ليتناسب كل منهما المكان الذي فيه فلما طلب بني إسرائيل ناسبت لفظة الإنفجار). فهو يقول:(فانفجرت) و (فانجست) مع أن المعنى واحد فمعنى الانبجاس الانفجار..... يسأل عن اختصاصه كل من الموضعين بما ورد فيه, والجواب والله أعلم أن الفعلين وإن اجتمعا في المعنى فليسا على حد سواء, بل الانبجاس ابتداء الانفجار, الانفجار بعده غاية له,قال

---

(553) الأعراف: آية :160.

(554) أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي العاصمي الغرناطي النحوي، شيخ القراء والمحدثين بالأندلس، ولد سنة ٦٢٧ هـ، وله باع في القراءات وعللها وطرقها، وأحكام العربية، وله تاريخ الأندلس وقد أخذ عنه الإمام أبو حيان، مات سنة ٧٠٨ هـ, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)طبقات الحفاظ, دار الكتب العلمية - بيروت ط, الأولى، 1403, 516/1).

(555) ابن جزي، **ابن جُزيّ, التسهيل لعلوم التنزيل:** 310/1 .

القرطبي الانبجاس أول الانفجار[556] . وقال ابن عطيه: "[557] انبجست انفجرت لكنه أخف من الانفجار وإذا تقرر هذا فأقول أن الواقع في الأعراف طلب بنى إسرائيل من موسى (عليه السلام) السقيا قال تعالى: "وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه " والوارد فى سورة البقرة طلب موسى عليه السلام من ربه قال تعالى: "وإذ استسقى موسى لقومه " فطلبهم ابتداء فناسبه الابتداء وطلب موسى عليه السلام غاية لطلبهم لأنه واقع بعده ومرتب عليه فناسب الابتداء الابتداء والغاية الغاية، فقيل جوابا لطلبهم: "فانبجست " فقيل جوابا لطلبه: "فانفجرت " وتناسب ذلك وجاء على ما يجب ولم يكن ليناسب العكس. والله أعلم.[558]

فهذا كله يشير إلى أن صاحبنا كان متبحرا في النحو وإعرابه وملما بكل أوجهه

(556)القرطبي , **الجامع لأحكام القرآن**: 1/ 419

(557)ابن عطية, **المحرر الوجيز**: 77/2.

(558) أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر, **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**,د.ط دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان د.ت. 40/1.

الخـاتمـة

وبحمد الباري ونعمة منه وفضل ورحمه نضع قطراتنا الأولى بعد رحلة عبر مينائين - بين تفكر وتعقل في..... (المسائل النحوية في تفسير ابن جُزيّ الأندلسي) بعد هذا الكد والبحث في كتاب [التسهيل لعلوم التنزيل]لابن جُزيّ الكلبي الأندلسي.

الذي أمتعنا بعلمه ولطيف عباراته وجميل ألفاظه كان لا بد لي أن أترجم له حياته ولو بشيء من الاختصار وأعرف مكانته العلمية وبشيوخه الذين تلقّى عنهم , تأليفه التي أمدّنا بها وقد درست الكتاب وبينت مهبه النحوي ومنهجه واستعماله المصطلح النحوي وغير ذلك من القضايا النحوية, وتوصلت إلى نتائج أو جزها بما يأتي:

أن ا بن جُزيّ –رحمه الله- يعتبر علماً من أعلام التفسير ،وذلك من خلال علمه الواسع وعباراته الرصينة.

لم يكتب لتفسير ابن جُزيّ– رحمه الله -الظهور إلا في هذا القرن تقريباً،فلم أذكر عنوان رسالتي لأحد من عامة الناس إلا جهله ؛وذلك لقلة العناية بهذا الكتاب المفيدة,

سار في تفسيره على طريقة التفسير بالمأثور مع تضمينه بعض الآراء الأُخر

استعماله المصطلح البصري أكثر من استعماله المصطلح الكوفي

عنايته بالحروف ومعانيها وبعودة الضمير وبناء بعض المواضيع عليه وعنايته به

إن كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جُزيّ– رحمه الله -على صغر حجمه يعتبر كنزا عظيما جمع كثيرا من الفوائد العلمية ،فهو نتاج ترجيح ودراسة لمن سبقه من المفسرين.

أكثر ابن جُزيّ من النقل عن ابن عطية و الزمخشري- رحمهم الله جميعاً.

وقد كانت رحلة جاهده للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الأفكار فما هذا إلا جهد مقل ولاندعي فيه الكمال ولكن عذرنا إنا بذلنا فيه قصارى جهدنا فان أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطئنا فلنا شرف المحاولة والتعلم,

ولا نزيد على ما قال عماد الأصفهاني:

[رأيت انه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر..]

وأخيراً بعد أن تقدمنا باليسير في هذا المجال الواسع آملين أن ينال القبول ويلقى الاستحسان..

مما سبق يتبين أن هذا الموضوع من الأهمية بمكان و ينبغي أن تتوجه إليه الجهود ويحظى بالعناية والاهتمام وينبغي أخذ الدروس والعبر التي تفيد الفرد والمجتمع وبهذا أكون قد انتهيت من كتابة هذا الموضوع وأسال الله أن أكون قد وفقت فيه.

وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..وفي النهاية لا أملك إلا أن أقول أنني قد عرضت رأيي وأدليت بفكرتي في هذا الموضوع لعلي أكون قد وفقت في كتابته والتعبير عنه وأخيراً ما أنا إلا بشر قد أخطئ وقد أصيب فإن كنت قد أخطأت فأرجو مسامحتي وإن كنت قد أصبت فهذا كلما أرجوه من الله عَزَّ وَجَلّ

وأخيرا أسأل الله السداد والاستقامة

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قـــائـــمـــة الـــمـــصـــادر والـــمـــراجـــع

*** القرآن الكريم**

إبراهيم بركات, **النحو العربي**, ط/1 دار النشر للجامعات مصر 2007.

إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ) **معاني القرآن وإعرابه** تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي, ط:1 عالم الكتب – بيروت, 1408 هـ - 1988 م.

إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: 799هـ) ,**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**, تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور,د.ط,دار التراث للطبع والنشر- القاهرة,د. ت

ابن تيمية: مجموع الفتاوى, المحقق : أنور الباز - عامر الجزار, ط 3/دار الوفاء ، 1426 هـ / 2005 م.

أحمد النجولي, **الجمل**, ط , 1/دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م.476/3-482.

أحمد الهاشمي، **القواعد الأساسية للّغة العربية** ,د.ط/ دار الكتب العلمية ,بيروت- لبنان, 1354 هـ.

أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكريري التنبكتي السوداني، أبو العباس (ت: 1036 هـ) **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**, تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة, ط 2/ دار الكاتب، طرابلس – ليبيا,2000م.

أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: 708هـ), **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**,د.ط دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان د.ت.

أحمد بن الحسن,ابن شقير (ت317ه) **المحلى في وجوه النصب** تحقيق: فائز فارس,د.ط/ مؤسسة الرسالة, بيروت, دار الأمل عمان 1987.

أحمد بن عبد النور المالقي(ت 702 هـ) **رصف المباني في شرح حروف المعاني**, تحقيق: د. أحمد محمد الخراط, ط/3,دار القلم دمشق, 1423هـ 2002م,

أحمد بن علي بن حجر ، العسقلاني: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، ط2/,مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة ، 1396 هـ .

أحمد بن فارس , **الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلاهما**, تحقيق, مصطفى الشويحي,د .ط/ مؤسسة بدران, بيروت1936م.

أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، د.ط/دار الفكر للطباعة والنشر، 1399 ه/ 1979 م.

أحمد بن محمد الخراط: **المجتبي من مُشكِل إعراب القرآن الكريم**, د. ط/ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, المدينة المنورة,1426.

أحمد بن محمد المقري التلمساني(ت :1041هـ) **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**, تحقيق د. إحسان عباس, ط / دار صادر- بيروت,1388هـ.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري, **الكشف والبيان** , تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور , مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير ألساعدي , ط /1,دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان, 2002م.

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي, أبو جعفر النَّحَّاس (ت: 338هـ), **إعراب القرآن**, وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, منشورات محمد علي بيضون، ط , 1/ دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ.

أحمد بن محمد, النحاس (المتوفى: 338هـ), **معاني القرآن**, تحقيق: محمد علي الصابوني, ط /1 جامعة أم القرى - مكة المرمة ,1409 م.

أحمد بن يحيى بن ثعلب, **مجالس ثعلب**, شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون,ط ,1/ دار المعارف بمصر, ,1987م.

أحمد سعد محمد, **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية**, مكتبة الآداب, ط,1, 1997.ص278.

أحمد عبد الستار الجواري, **نحو القرآن**, د.ط/ مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد, 1974م.

أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم, **إعراب القرآن الكريم**, ط , 1/ دار المنير ودار الفارابي – دمشق, ، 1425 هـ.

أحمد مطلوب,**أساليب بلاغية**, ط/1, وكالة المطبوعات, الكويت, 1980م .

إسماعيل بن الأحمر, **نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان**/. تحقيق/ محمد رضوان الدّايه, ط 2 /مؤسسة الرسالة / -1987م.

إسماعيل بن حمادة الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق أحمد الغفور العطار ، ط , 2/ ،دار العلم للملايين- بيروت ، 1399 .

الأشموني ,شرح الأشموني على ألفية ابن مالك , **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد , ط2, مطبعة مصطفى البابي الحلبي, 1385, 1939م.

أيوب بن موسى الحسيني الكفومي: **الكليات**, تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري, د.ط/مؤسسة الرسالة - بيروت - 1998م.

بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت : 749هـ) **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**, شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان , ط/1 دار الفكر العربي, 1428هـ - 2008م.

بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: 749هـ) **الجنى الداني في حروف المعاني** , تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر: ط/1،دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 1413 هـ - 1992 م.

بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686 هـ) ,**شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**,تحقيق: محمد باسل عيون السود, ط/1,دار الكتب العلمية، 1420 هـ - 2000 م.

بدر الدين محمد بن عبد الله ,الزركشي, **البرهان في علوم القرآن** /المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم, ط 1/ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، 1376 هـ - 1957 م .

بهجت عبد الواحد صالح, **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**, ط,,1/ دار الفكر للنشر والتوزيع 1993.

تاج الدين الإسفراييني, **اللباب في علم الإعراب**. تحقيق. د. شوقي المعري, ط1/مكتبة لبنان ناشرون, بيروت- لبنان, 1996م.

تمام حسان عمر ,**اللغة العربية معناها ومبناها**, ط 5/ عالم الكتب, 2006م.

توفيق قريرة, **المصطلح النحوي وتفكيره النحاة العرب**,د.ط/ دار محمد علي الحامي, صفاقش تونس ,2003.

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : **غية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** /تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, د.ط,الناشر المكتبة العصرية,د.ت.

جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ،ابن مالك, **شرح الكافية الشافية** ، تحقيق: عبد المنعم هريدي, ط/1, دار المأمون للتراث، 343هـ - 318م.

جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري, **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**, تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد, د.ط/المكتبة العصرية - بيروت, 1991.

جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر ،ابن الحاجب: **الكافية في النحو** ، شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي. (686- هـ) ، تحقيق: أميل بديع يعقوب , ط 1 , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1998.

جمال الدين المكي الفاكهي: **مجيب الندى في شرح قطر الندى**،، ط2 الدار العثمانية , 1429 – 2008 .

جمال الدين عبد الله بن يوسف ,ابن هشام: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد, ط , 11/ القاهرة, 1433 هـ .

حسين بن مسعود البغوي [ت 516 هـ] ,**معالم التنزيل**, تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش, ط , 4/ دار طيبة للنشر والتوزيع, 1997 م.

خالد بن عبد الله الأزهري, **شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك** ، وبهامشه (حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي) ، د.ط/دار الفكر ،د.ت,

خالد عبد الله الأزهري :**شرح التصريح على التّوضيح في النحو**, , تحقيق محمد باسل عيون السّود, ط ,2/ دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان, 2004م.

خليل بن أحمد الفراهيدي, **الجمل في النحو**, تحقيق:د. فخر الدّين قباوة, ط 2/ مؤسسة الرسالة- بيروت, 1407هـ- 1987م.

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي: **الزركلي**,الأعلام ,ط 15/ دار العلم للملايين / 2002 م.

رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي, ابن الحاجب (ت 686 هـ) :**شرح الرضي على الكافية**, تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر, جامعة قار يونس د.ط/ ليبيا1395, - 1975 م.

سليمان بن الأشعث السجستاني :**سنن أبي داود**,د.ط, دار الكتاب العربي- بيروت,د.ت.

شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف(ت: 833هـ) :**غاية النهاية في طبقات القراء** , الناشر: ط/1 مكتبة ابن تيمية , عام 1351هـ.

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ) **سير أعلام النبلاء**: المحقق:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, ط 3/, مؤسسة الرسالة ، 1405 هـ / 1985م.

شمس الدين أحمد بن سليمان ,**أسرار النحو**, تحقيق: أحمد جسن حامد, ط/2, دار الفكر , 2002.

شهاب الدين القرافي(ت 682هـ) **الاستغناء في أحكام الاستثناء**, تحقيق: طه محسن, ط/1, مطبعة الرشاد, بغداد, , 1982-1402هـ.

شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ), **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**, تحقيق: أحمد محمد الخراط ,د.ط/ دار القلم، دمشق,د.ت.

شوقي ضيف, **تجديد النحو** ، ط 6دار المعارف ، القاهرة ،د.ت.

صاحب بن عباد إسماعيل بن محمد بن العباس, **محيط اللغة**, تحقيق : محمد حسن آل ياسين, د.ط/عالم الكتب,د.ت.

صالح حيدر علي الجميلي, **ابن جُزيّ الكلبي نحويا في كتابه التسهيل لعلوم التنزيل**, ط/1 ديوان الوقف السني, 1422,هـ -2012.

صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيلكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي,**الفصول المفيدة في الواو المزيدة** ,تحقيق : حسن موسى الشاعر, ط1/دار البشير - عمان , د.ت.

ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري: **أمالي ابن الشجري**,تحقيق:محمد إبراهيم البنا,د.ط/ مكتبة الخانجي مصر , 1970م.

طاهر يوسف الخطيب, **المعجم المفصل في الإعراب** , مراجعة, ط/4, دار الكتب العلمية بيروت 1428.

عباس حسن, **النحو الوافي**, ط 25دار المعارف,د.ت .

عبد الحكيم راضي, **نظرية اللغة في النقد الغربي**,د.ط/ مطبعة الخانجي مصر 1980.

عبد الرحمن أبي البركات الأنباري (ت 577) **البيان في غريب إعراب القرآن** , ضبطه وعلق حواشيه: بركات يوسف هبّور, ط/ ,1دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت / لبنان, /2016.

عبد الرحمن أيوب, **دراسات نقدية في النحو العربي** , ط/1, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة , 1957م.

عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد, أبو البركات الأنباري: **أسرار العربية**,,تحقيق : د.فخر صالح قدارة, ط:1, دار الجيل – بيروت, 1995.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) ,**الإتقان في علوم القرآن**, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم,د.ط, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1394هـ/ 1974 م.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ,**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**, تحقيق:عبد الحميد هنداوي ,د.ط/ المكتبة التوفيقية – مصر,د.ت.

عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي أبو القاسم, **الجمل** ، تحقيق : العلامة ابن ابي شنب، ط ٢ / مطبعة آلنسكيك ، باريس ١٩٥٧ م.

عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي, **زاد المسير في علم التفسير**,ط , 3/ المكتب الإسلامي – بيروت, 1404هـ.

عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي, **زاد المسير**, ,ط3المكتب الإسلامي – بيروت ، 1404.

عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ,**الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, د.ط/ المكتبة العصرية, بيروت 1987.

عبد الغني الدقر, **معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء**, ط/1, دار القلم –دمشق, 1406هـ - 1986م

عبد القاهر الجرجاني ، **المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق: كاظم المرجان،د.ط/ دار الرشيد للنشر د.ت.

عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) **العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية**, شرح خالد الأزهري الجرجاوي (ت 905هـ) تحقيق: البدراوي الزهران أستاذ اللغات بجامعة أسيوط, ط/2,دار المعرفة1988م.

عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني: **دلائل الإعجاز** ,تحقيق: د.محمد التنجي ,ط ,1/ دار الكتاب العربي – بيروت, , 1995.

عبد الله ابن عمر بن محمد الشّيرازي البيضاوي, **تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل**,د.ط/ منشورات كلية الدعوة الإسلامية الجماهيرية العظمى-طرابلس د.ت.

عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي(ت972هـ): **شرح الحدود النحوية**, تحقيق,د: زكي فهمي الآلوسي, د.ط /دار الكتب , جامعة الموصل1988م.

عبد الله بن صالح بن عبد الله الفوزان, **الدليل السالك إلى ألفية بن مالك**، ط/1، دار المسلم , 1998.

عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ،ابن عقيل (ت : 769هـ), **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, ط 20,دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة , 1980 م .

عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام :**شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** , تحقيق : عبد الغني الدقر ,ط, 1/الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق, ، 1984.

عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري, **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**, ط , 5/ دار الجيل - بيروت ، 1979.

عبد المحسن أحمد الطبطبائي, **تعدد التوجيه النحوي عند الطبري في تفسيره جامع البيان عن تأويل القرآن**, رسالة ماجستير, إشراف,محمد حماسة عبد اللطيف, جامعة القاهرة, كلية العلوم, 2001, جـ .

عبد الهادي الفضيلي, **مختصر النحو**, ط/7دار الشروق للنشر والطباعة, , 1980.

عبده الراجحي, **في التطبيق النحوي والصرفي** , د,ط دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية, ,1992.

عبده الراجحي: **التطبيق النحوي** ط2، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان , 1431هـ – 2010م .

عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، د.ط/وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية , 1420هـ-1999م .

عثمان بن جني الموصلي النحوي, **اللمع في العربية**,تحقيق: فائز فارس,د.ط, دار الكتب الثقافية - الكويت ، 1972.

عثمان بن جني, **الخصائص**, تحقيق: محمد علي النجار, د.ط/عالم الكتب - بيروت, د.ت.

علي بن الحسين الباقولي(ت 543هـ) **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات**, تحقيق : الشيخ عبد الرحيم الطرهوني,د.ط/ دار الكتب العلمية لبنان بيروت , د. ت.

علي بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي ,أبو الحسن,**تاريخ قضاة الأندلس** (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) /تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة, ط 5/ دار الآفاق الجديدة - بيروت - لبنان, 1983 م.

علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ) **التعريفات**, ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر,ط , 1/ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , 1403هـ -1983م.

علي بن مؤمن بن محمد بن علي, ابن عصفور الأشبيلي (ت 669هـ) **شرح جمل الزجاجي** ,تحقيق : د. صاحب أبو جناح , ط , 1/,جامعة الموصل - مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، 1400 هـ - 1980 م.

علي محمد الزبيري: **ابن جُزيّ ومنهجه في التفسير** ،ط1/، دار القلم ، دمشق ، 1407هـ.

عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي, **اللباب في علوم الكتاب**,تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض, ط/1,دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ -1998 م.

عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين** ,د.ط,/ مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت د.ت.

عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر, سيبويه (ت:180هـ) **الكتاب**,تحقيق وشرح :عبد السلام محمد هارون,ط,3/ مكتبة الخانجي بالقاهرة,1408 هـ - 1988.

فاضل صالح السامرائي , **معاني النحو**, ط ,1/ دار الفكر , الأردن , عمان , , 2000م.

فاضل صالح السامرائي ، **الجملة العربية تأليفها و أقسامها** ، د.ط ,دار الفكر, 1422 ه 2002 م .

فضل بن الحسن الطبرسي مجمع البيان في تفسير القرآن, , ط/1 دار العلوم- لبنان/2005- 1426هـ.
فضل بن الحسن الطبرسي:**مجموع البيان في تفسير القرآن**,حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين وللأخصائيين. قدم له محسن الأمين العالمي. ط1, منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان, 1995.
قاسم بن علي بن محمد بن عامان، أبو حمد الحريري البصري, **ملحة الإعراب**،ط , 1/ دار السلام، القاهرة، مصر،،1425هـ-2005م.
لسان الدين بن الخطيب, **الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة**,تحقيق : إحسان عباس,ط 1/,دار الثقافة - بيروت 1963م.
م, محمد حسن عواد, رسالة ماجستير الى كلية الدراسات العليا جامعة الأردن, 2009.
محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري:**التبيان في إعراب القرآن** ,تحقيق, علي محمد البجاوي ,د.ط/إحياء الكتب العربية ,د.ت .
محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله ,**اللباب في علل البناء والإعراب** , تحقيق: غازي مختار طليمات ,ط , 1/دار الفكر - دمشق ، 1995م.
محمد إبراهيم محمد مصطفى, **القيمة الدلالية لحركات الإعراب بين القدماء والمحدثين**, ط/1دار الكلمة للنشر والتوزيع القاهرة 2012 م,
محمد الطاهر بن عاشور: **التحرير والتنوير**, د.ط/دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م.
محمد المالكي: **دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره**, د.ط, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الملكة المغربية.1417هـ, 1996 م .
محمد بخيت البشير محمد, **ابن جُزيّ الكلبي وجهوده النحوية في كتابه التسهيل لعلوم التنزيل**, رسالة الدكتوراه, إشراف, أ.د. أحمد خالد باكر جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية, السودان, 2001.
محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية, ابن قيم الجوزية : (ت: 751هـ), **التبيان في أقسام القرآن**, تحقيق: محمد حامد الفقي,د.ط, دار المعرفة، بيروت، لبنان,د.ت.

محمد بن أحمد الأزهري, **معجم تهذيب اللغة**, تحقيق: عبد العظيم محمود,د.ط/ الدار المصرية للتأليف والترجمة, مطابع سجل العرب القاهرة,د.ت-

محمد بن أحمد الأهدل, والعلامة عبد الله يحيى الشعبي: **الكواكب الدرية على متممة الأجرومية**, , ط, 11, دار الكتب العلمية, بيروت.

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : 671 هـ), **الجامع لأحكام القرآن**, تحقيق : هشام سمير البخاري,د , ط/ دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية, 2003 م.

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم: ابن جُزيّ الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ) **التسهيل لعلوم التنزيل**, تحقيق: د. عبد الله الخالدي ط/1, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت – 1416.

محمد بن إدريس, الإمام الشافعي (ت – 204هـ) **ديوان الشافعي**, تحقيق:د.محمد عبد المنعم خفاجي ,ط,2/,مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة- 1985م-1405هـ.ص 91.

محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري, صحيح البخاري, (**الجامع الصحيح المختصر**),تحقيق : د. مصطفى ديب, ط3/ دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت هـ1407- 1987م.

محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر, **طبقات النحويين واللغويين** , المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط 2/ دار المعارف,د.ت.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**, تحقيق : أحمد محمد شاكر, ط ,1/ مؤسسة الرسالة, 2000.

محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي, **الأصول في النحو**, تحقيق: عبد الحسين, ط/3 مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، 1996.

محمد بن صالح العثيمين ،ابن العثيمين:**الدرة النحوية في شرح الأجرومية** ,ط/1.دار ابن الجوزي .القاهرة.1427 هـ - 2006 م .

محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: 543هـ) **أحكام القرآن** ,تحقيق: محمد عبد القادر عطا, ط/3, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, 1424 هـ - 2003 م.

محمد بن عبد الله بن داود الصنهاجي, ابن آجروم: **متن الأجرومية**, ط, 1/دار الصميعي , 1998.

محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي لسان الدين ابن الخطيب(ت: 776هـ) ، **الإحاطة في أخبار غرناطة**, ط1/، ـ دار الكتب العلمية، بيروت1424 هـ .

محمد بن عبد الله بن مالك الطائي, **شرح التسهيل** ، تحقيق, د.عبد الحميد السيد ومحمد البدوي – ط/1,مطبعة هجر – مصر –, 1990.

محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ) , **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** , , تحقيق: محمد كامل بركات,د. ط/ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر, 1967م .

محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: 1206هـ) **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك** , ط / 1دار الكتب العلمية بيروت- لبنان, , 1417 هـ -1997.

محمد بن علي بن أحمد الداودي,**طبقات المفسرين** ، تحقيق علي محمد عمر،ط1/,مكتبة وهبة ، 1392هـ .

محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي, سنن الترمذي: **الجامع الصحيح سنن الترمذي**, تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون,د.ط, دار إحياء التراث العربي – بيروت,د.ت.

محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي : **تاج العروس من جواهر القاموس**, تحقيق مجموعة من المحققين,د.ط, دار الهداية,د.ت.

محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني, مرتضى الزَّبيدي (ت: 1205هـ) ، **تاج العروس من جواهر القاموس**, ط ,1/ دار الفكر - بيروت /1414.

محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ), **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**, د.ط/دار إحياء التراث العربي – بيروت,د.ت .

محمد بن مصطفى الخضري, **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**, د.ط/ دار الفكر,د.ت.

محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ) ,**لسان العرب**,ط ,3/ دار صادر – بيروت, 1414 هـ.

محمد بن يزيد المبرد (- 285 هـ) ,**المقتضب** ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة, د.ط/عالم الكتب، بيروت ،د.ت.

محمد بن يوسف الشهير أبـي حيـان الأندلسـي, **تفسير البحر المحيط**, تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علـي محمد معوض- د.زكريـا عبد المجيد النـوقي, ط , 1/ دار النشر:دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م.

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745 هـ) **ارتشاف الضرب من لسان العرب**, شرح وتحقيق: رجب عثمان محمد, مراجعة: رمضان عبد التواب, ط/1،مكتبة الخانجي بالقاهرة, 1418 هـ - 1998 م.

محمد حماسة عبد اللطيف ، **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث** ،د.ط/ مطبوعات الجامعة .كلية دار العلوم جامعة القاهرة.1984.ص 79.

محمد حماسة عبد اللطيف, **النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي**, د.ط/.مطبعة المدينة, القاهرة1983 م.

محمد زرقان الفرخ, **الواضح في القواعد والإعراب**, د.ط/ مزازين دمشق , د.ت,

محمد سيد طنطاوي ,**التفسير الوسيط للقرآن الكريم** , ط , 1/ دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة, 1998م.

محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ,**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**, تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد, ط 1/ دار الكتب العلمية - لبنان - 1413هـ - 1993م.

محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ), **مناهل العرفان في علوم القرآن**,ط 3/, مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه,د.ت.

محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري ,**شرح جمل الزجاجي** (761- هـ) تحقيق : د. علي محسن عيسى مال الله ،د.ط/ عالم الكتب ، بيروت ،د.ت.

محمد محيي الدين عبد الحميد ,**التحفة السنية شرح المقدمة الأجرومية** , ط, 1/ مكتبة دار الفيحاء, دمشق. /1994.

محمد واكد علي الدقس, **المفعول فيه في القرآن الكريم**(دراسة نحوية إحصائية)

محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: 1376هـ) ,**الجدول في إعراب القرآن الكريم**,ط , 4/ دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت ,1418 هـ.

محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي, **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**, تحقيق: عبد الرزاق المهدي,د.ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت,د.ت.

محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت : 538هـ), **المفصل في صنعة الإعراب**, تحقيق : علي ابو ملحم, ط/1 مكتبة الهلال - بيروت ، 1993.
محمود عكاشة, **الحمل على اللفظ والمعنى في القرآن الكريم في ضوء القياس على المشهور والنادر**, ط , 1/الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي,القاهرة, 2009م
محيي الدين الدرويش **إعراب القرآن الكريم وبيانه** -, ط/ 3 اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع,د.ت.
محيي الدين الدرويش, **إعراب القرآن الكريم وبيانه**, ط/ 7, دار اليمامة و دار ابن كثير دمشق, 199م.
مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ),**الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم** ,تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, د.ط, دار إحياء التراث العربي – بيروت,د.ت.
مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، تحقيق وتعليق منصور علي عبد السميع وثناء محمد سالم ومحمد محمود. القاضي،,ط, 2/؛ القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1434 ه/ 2013 م.
مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي(ت 437هـ) , **مشكل إعراب القرآن, تحقيق**: د. حاتم صالح الضامن, ط /2,مؤسسة الرسالة – بيروت, 1405.
منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت 489هـ) **تفسير القرآن**, تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم, ط,1/دار الوطن – الرياض, 1997.
مهدي المخزومي ,**في النحو العربي قواعد وتطبيق**,ط/1 منشورات المكتبة العصرية صيدا 1964.
المؤلفون : إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار, **المعجم الوسيط**, تحقيق: مجمع اللغة العربية بالقاهرة:, ط :4, مكتبة الشروق الدولية 2004.
ناصر الدين بن عبد السيد ابن علي المطرزي: **المغرب في ترتيب المعرب**, تحقيق : محمود فاخوري و عبد الحميد مختار, ط , 1/مكتبة أسامة بن زيد - حلب ، 1979م.
نزار بنيان شمكلي ضمد الحميداوي, **الإستدراك النحوي عند المتأخرين والمحدثين دراسة تحليلية** , بإشراف,د: قيس إسماعيل الأوسي ,ط , 1/ دار الكتب العلمية . 2017.

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207هـ) **معاني القرآن**,تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, ط 1/ دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر,د.ت.

يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع, **شرح المفصل للزمخشري**, ط1/,دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، 1422 هـ - 2001 م.

ÖZGEÇMİŞ

KİŞİSEL BİLGİLER

Dılshad Qadı rTaha Ibrahı mKHALEEL **DAHOUK-IRAQI**	**AdıSoyad ı** **Doğum Yeri**
01.08.1982	**Doğum Tarihi**

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Selahaddin Üniversity	**Üniversite**
Şeria Fakültesi	**Fakülte**
Şeria	**Bölüm**

YABANCI DİL BİLGİSİ

KPDS (.....) ÜDS (....) TOEFL (....) EILTS (....) **-**	**İngilizce** **…**

İŞ DENEYİMİ

Öğretmen	**Çalıştığı Kurum**
Öğretmen **12Yıl Süre**	**Görevi/Pozisyonu** **Tecrübe Süresi**

KATILDIĞI

	Kurslar
	Projeler

İLETİŞİM

Irak Dohuk Zahoq	**Adres**
dlo453@yahoo.com	**E-mail**